

ياقوت الحموي

معجم الأندلس والمغرب

جمع وتحقيق وتقديم
الدكتور محمد حقي

طليطلة
بلنسية
قرطبة
إشبيلية
طنجة
تلمسان
فاس
مراكش
سجلماسة

مطبعة عين أسرون
بني ملال
2011



ياقوت الحموي

معجم الأندلس والمغرب

من كتاب "معجم البلدان"

جمع وتحقيق وتقديم الدكتور محمد حقي

طبع هذا الكتاب بدعم من جامعة السلطان مولاي سليمان

مطبعة عين أسردون
بني ملال
2011



المؤلف: الدكتور محمد حقي
عنوان الكتاب: معجم الأندلس والمغرب
المطبعة: عين أسردون ـــ بني ملال
سنة الطبع: 2011
رقم الإيداع القانوني: 27 28 2011 MO

إلى روح والدي

تغمده الله برحمته الواسعة

وأسكنه فسيح جناته

تقديم

ما إن انتهت حركة الفتوح الإسلامية أو أوشكت على الانتهاء؛ في نهاية القرن 1هـ/7م، حتى بدأت معالم الحضارة الإسلامية تظهر شيئا فشيئا في مختلف الميادين. وكان نصيب العلوم منها وافرا، إذ تبلورت حركة علمية نشيطة تجسدت في تدوين العلوم وتمييز فروعها من لغة وحديث وتفسير وتاريخ وجغرافية وغيرها. ويهمنا في هذا المقام أن نلقي بعض الضوء على ما شهدته هذه الأخيرة من تطور.

لم يكن مصطلح "جغرافية" متداولا عند العرب المسلمين قبل القرن الخامس عشر الميلادي، كما لم ينظر إليها كعلم يحمل معنى خاصا ومحدد المعالم بدقة[1]. لكن هذا لم يمنع من وجود هذه الكلمة التي كانت تحمل دلالات مختلفة مثل: خارطة للبلدان والطرق والمناخات أو علما خاصا أو تمسيح الأرض[2]. وقد استعاضوا في التعبير عن موضوعها بكلمات أو جمل عديدة منها: ***علم الأطوال والعروض وعلم تقويم البلدان*** و***علم المسالك والممالك*** و***علم العجائب***[3]. فما هي دوافع نمو هذا العلم؟ وما هي التطورات التي عرفها والأشكال التي اتخذها؟ وما هو موقع ياقوت الحموي داخل هذا العلم؟ وما هي أهمية كتابه بالنسبة لجغرافية الأندلس والمغرب وتاريخها؟

1- ظهور الجغرافية وتطورها

يعيد كثير من الباحثين ظهور هذا العلم إلى بداية القرن 3هـ/9م عندما قام الخليفة العباسي المأمون بمبادرة علمية جريئة، حيث جمع عددا من علماء الفلك، وكلفهم بقياس محيط الأرض، ووضع الأزياج الفلكية، ورسم خريطة للأرض. وكانت التجربة ناجحة ونتائجها كبيرة أهمها؛ وضع الخريطة المعروفة بالخريطة المامونية المتميزة بدقتها

1- حميدة، عبد الرحمن، أعلام الجغرافيين العرب، دار الفكر، 1984، ص.37.
TEASCHNER,Fr , Djughrafiya, Encyclopédie de l'Islam,t.2, p.590.

2- نفسه (الإثنان).

3- حميدة، ص.37 .

العالية[4]. لكن اهتمام المأمون ورجال آخرين بهذا الموضوع لم يكن صدفة إذ تحكمت فيه عوامل عديدة نجملها فيما يلي:

– التأثير الأجنبي خاصة الهندي والإيراني والإغريقي والروماني، ولا سيما في ميدان الفلك، وكان لحركة الترجمة النشيطة التي انطلقت منذ عهد أبي جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس[5] دور كبير في انفتاح المسلمين على انجازات هذه الأمم.

– التراث العربي ما قبل الإسلامي، حيث كان الشعراء مولعين بالوصف الدقيق للأمكنة، كما اعتمد الرحل في تنقلاتهم الليلية على النجوم[6].

– تأثير الإسلام من خلال الحاجة إلى ضبط وتحديد ما ورد في القرآن من أخبار فلكية ومواقع مهمة، وكذلك ما تضمنته نصوصه ونصوص السنة من حث على السير في الأرض والتفكر في الكون[7].

– دور علماء اللغة في صدر الإسلام أثناء جمع اللغة، ومحاولة معرفة مواضيع شبه الجزيرة العربية ومواقعها بدقة[8].

– التطور الإداري للدولة الإسلامية وخاصة نظام البريد الذي اكتسى مكانة خطيرة منذ عهد معاوية، وتحول إلى جهاز مخابراتي يتتبع أخبار الإمبراطورية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فكانت النتيجة أن وفرت تقارير أصحابه مادة غنية للجغرافية، بل إن الجغرافيين الأوائل كانوا من الموظفين ومنهم أصحاب بريد[9].

– تطور علاقات الدولة الإسلامية الخارجية وتعدد الاتصالات الدبلوماسية مع الجيران وإرسال السفارات شرقا وغربا، وكانت روايات أصحابها وتقاريرهم مصدر مادة جغرافية غنية[10].

– تطور التجارة وتحول العالم الإسلامي إلى مركز للعالم، وسفر التجار شرقا في اتجاه الصين والهند وجزر جنوب شرق آسيا، وغربا جهة المغرب والأندلس وإفريقيا

---

[4]– Djughrafiya,p.593-592

[5]– Djughrafiya,p.592-591

[6]– خصباك، شاكر، في الجغرافية العربية، دار الحداثة، بيروت، 1988، ص.8.

[7]– حميدة، ص.41-42.

[8]– خصباك، ص.8.

[9]– حميدة، ص.50.

[10]– نفسه.

جنوب الصحراء، وكان لكل تاجر خبر يخبر به أو رواية يرويها أو عجيبة يثير بها الإعجاب، فاتخذ منهم الجغرافيون مصدرا مهما لكتاباتهم[11].

– رحلات الحج: فرض الإسلام أداء فريضة الحج، فكان على عدد مهم من المؤمنين ارتياد الأماكن المقدسة بمكة والمدينة، واستغل بعضهم المناسبة لتسجيل أخبار رحلته ولقاءاته وإعطاء معلومات حول الأماكن التي مر منها وزارها، وهذا وفر مادة غنية للجغرافي[12].

– طلب العلم وجمع الروايات خاصة الحديث مما جعل المسلمين ينتقلون إلى أماكن بعيدة للقاء الرواة والمخبرين[13].

– انتشار روح الاستكشاف وحب الاستطلاع بمبادرة من الحكام؛ كما فعل الخليفة الواثق العباسي الذي أرسل بعثة إلى بحر الخزر، أو مبادرات فردية[14].

أسهمت كل هذه العوامل بشكل جزئي أو كلي في تطور علم الجغرافية الذي مر بمراحل أهمها:

1– المرحلة الأولى: ق 3هـ/9م.

تأثر الجغرافيون المسلمون بالتراث الأجنبي اليوناني والإيراني والهندي. وكان للجغرافية المسماة بالرياضية دور السبق[15]، إذ اهتم الجغرافي بالأطوال والعروض وتقسيم الأرض إلى أقاليم عرضية مناخية. ومن الذين نبغوا في هذه المرحلة الخوارزمي والكندي وابن خرداذبه(ت272هـ/886م) واليعقوبي وابن رسته(ت290هـ/303م) وقدامة ابن جعفر(ت320هـ/922م). وتميز عملهم بمراكمة المعلومات دون منهج علمي واضح[16].

2– المرحلة الثانية: (ق4هـ/10م– ق6هـ/12م)

بدأ استقلال الجغرافية عن التأثير الأجنبي، واتضحت شخصيتها العربية الإسلامية، وصار الهاجس العلمي محركا لعمل ممثليها، وتجند أغلبهم للتجوال والسفر لجمع

---

[11]– نفسه، ص.51–52 و زيادة، نيقولا، الجغرافية والرحلات عند العرب، الأهلية للنشر، بيروت، 1982، ص.12.
[12]– نفسه، ص. 52 (الاثنان)
[13]– نفسه، ص. 53.
[14]– نفسه.
[15]– نفسه، ص.37.
[16]– نفسه، ص. 67–68.

معلوماتهم[17]. ومن الجغرافيين الذين نبغوا خلال هذه الفترة نذكر: الإصطخري والبلخي وابن حوقل والمقدسي والبكري والإدريسي. وتطور فرع المسالك والممالك وبلغ أوجه، بل وصار "جغرافية حقيقية متقصية"[18]. ووسع الجغرافي مصادره لتشمل ليس فقط معلومات من سبقوه، بل أيضا أخبارا ميدانية تكفل بجمعها أو التقاطها من أفواه البحارة والتجار والعلماء الذين زاروا المناطق المعنية[19]، وطور أسلوب عمله الذي صار أكثر ميلا للتمحيص والتقصي[20]. وصار للخريطة مكان مركزي بتحولها إلى منطلق للجغرافي الذي يكتفي بالتعليق عليها[21]. لقد مثلت المرحلة بحق "قمة ما وصلت الجغرافية العربية من ازدهار، كما تمثل الشخصية الحقيقية الأصيلة للجغرافية العربية"[22].

3- المرحلة الثالثة: بداية ق6هـ/12م

تراجعت حاجة الحكام والمجتمع إلى المعلومات السابقة، بعدما تقلصت رقعة الدولة الإسلامية بفعل تفككها، فانعكس ذلك على عمل الجغرافيين، فتوقف الإبداع واختفت المعلومات الجديدة، بل حصل نكوص وتراجع بلجوء عدد من الجغرافيين إلى اجترار ما سبق إنتاجه، فظهرت المعاجم والموسوعات إضافة إلى الرحلات التي احتفظت ببعض الجديد؛ حتى وإن هيمن عليها النوع الحجي[23]. و"لم يعد الكتاب الجغرافيون يهتمون؛ من الآن فصاعدا، بفتح آفاق جديدة أمام معاصريهم بقدر ما يرغبون في أن يقدموا مؤلفات معتمدة على كتب سابقة تتميز بتنظيم أفضل وباستعمال عملي"[24].

وأهم ما أنتج خلال هذه المرحلة كتب المعاجم التي تجمع بين اللغة والجغرافية في اجترار واضح لما سبق (البكري- ياقوت الحموي- القزويني- الزمخشري)، وكتب العجائب (الغرناطي- القزويني- الدمشقي- ابن الوردي) التي حولت العلم إلى حكايات وقصص غريبة تثير إعجاب القارئ وتخاطب عاطفته بدل عقله، وأخيرا الرحلات التي

---

[17]- نفسه، ص. 75.
[18]- نفسه.
[19]- خصباك، ص.11.
[20]- حميدة، ص. 74-76.
[21]- خصباك، ص.11 و زيادة، ص.32.
[22]- نفسه.
[23]- نفسه، ص. 13.
[24]- حميدة، ص. 81.

غلب عليها الطابع الأدبي والديني واتخذت شكل إخبار سطحي، وكان للمغاربة نصيب كبير منها[25].

هكذا تطورت الجغرافية الإسلامية وانتقلت من التقليد والبحث عن الذات خلال القرن الثالث الهجري إلى مرحلة الأوج والإبداع والاستقلال والإنتاج الكثيف والعلمي خلال القرون الرابع والخامس والسادس الهجرية، ثم دخلت مرحلة النكوص والتراجع والاجترار منذ القرن السادس الهجري، لكن ذلك لم يمنع من ظهور أعمال جيدة؛ ولو بمقاييس مختلفة عما سبق، ولعل "معجم البلدان" لياقوت الحموي واحد من هذه الاستثناءات.

2- ياقوت الحموي ومعجمه

2-1- ياقوت الحموي:

الشيخ الإمام أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله شهاب الدين الذي تسمى عند اشتهاره بيعقوب[26]. ولد ببلاد الروم (اليونان أو آسيا الصغرى) [27] عام 575هـ/1179م، وسبي صغيرا فاشتراه تاجر بغدادي المسكن حموي الأصل يدعى عسكر بن إبراهيم؛ قصد توظيفه في أعماله التجارية، ونسبه إليه[28]. وفي عام 596هـ/1200م أعتقه سيده، ثم فارقه بعد خلاف بينهما[29].

بدأ تكوين ياقوت منذ طفولته الأولى عندما وجهه عسكر إلى الكتاب فتعلم الحساب والنحو واللغة وأشياء أخرى[30]. ولما فارق سيده بعد عتقه اشتغل بالنسخ فساعدته همته العالية في الطلب على كسب علم واسع[31]. ولما استقر ببلاد فارس، استغل إقامته في مدن مرو ونيسابور وخوارزم لينهل من مكتباتها الغنية؛ وربما كان يستأجر بعض الكتب

25- نفسه، ص.81-86 وخصباك، ص.13.

26- ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (ب-ت)،ج6، ص.139 وياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار الفكر، بيروت، 1980، ج1، ص.40.

27- حميدة، ص.447 وعارف، سعيد، الجغرافيا وعلوم الأرض عند العرب، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2007، ص.323.

28- ابن خلكان، ج6، ص.127 ومعجم الأدباء، ج1، ص.18 وزيادة، ص.58 وحميدة، ص.447.

29- نفسها.

30- ابن خلكان، ج6، ص.127 ومعجم الأدباء، ج1، ص.18.

31- نفسها.

لقراءتها، وأغلب مادة "معجم البلدان" جمعت هناك[32]. وزار أيضا مناطق أخرى خاصة فلسطين ومصر والموصل لطلبه أيضا[33]، ودفعه ولعه بالعلم إلى أن يجعل جزءا من تجارته كتبا[34].

اشتغل ياقوت بالتجارة، حيث بدأ مبكرا بالتنقل في تجارة مولاه عسكر، وقادته إلى كيش في أطراف الخليج وعمان ونواحيها والشام والقسطنطينية[35]، ولما فارق سيده اشتغل بنسخ الكتب بالأجر[36]، ثم عاد إلى التجارة لحساب عسكر حتى وفاته عام 610هـ/1213م[37]. وبعد ذلك انطلق في تجارته الخاصة بالرأسمال الذي حصل عليه من تركة سيده الأول، فتنقل بين آسيا الصغرى والشام وخراسان ومصر[38]. وبعد عامين من النشاط في خراسان اضطره ظهور التتار عام 616هـ/ 1219م إلى الهرب من خوارزم نحو الموصل تاركا كل أمواله، ووصل المدينة فقيرا معدما[39]. فراسل الوزير ابن القفطي والي حلب يستجديه ويطلب عونه فساعده أولا، ثم دعاه إلى مدينته حلب حيث استقر في خان بظاهرها تحت رعايته ونعمه[40]. وأثناء إقامته هناك زار فلسطين ومصر، ثم عاد إلى حلب حيث توفي بالخان المذكور في رمضان عام 626هـ/ 1229م تاركا خلفه ذكرا حسنا وثناء عريضا[41]. وأنهى حياته على طريقة أهل العلم عندما وقف كتبه على مسجد الزايدي بدرب دينار ببغداد، وكلف المؤرخ أبا الحسن علي ابن الأثير بنقلها ففعل[42].

كانت حياة ياقوت حافلة بالعلم، فإضافة إلى عكوفه الشديد على الطلب في كل مكان حل به، كان يخصص وقتا كبيرا للتأليف وترك عددا مهما من المؤلفات[43] منها:

- معجم البلدان.
- معجم الأدباء.

---

[32]– ابن خلكان، ج6، ص.128 وزيادة، ص.59 وحميدة، ص.448.
[33]– زيادة، ص. 59 وحميدة، ص.448.
[34]– ابن خلكان، ج6، ص.127.
[35]– ابن خلكان، ج6، ص.127 ومعجم الأدباء، ج1، ص.18 وحميدة، ص447.
[36]– نفسه.
[37]– حميدة، ص447.
[38]– ابن خلكان، ج6، ص.127 ومعجم الأدباء، ج1، ص.18 حميدة، ص.447 وزيادة، ص.58-59.
[39]– ابن خلكان، ج6، ص.128 ومعجم الأدباء، ج1، ص.20 وحميدة، ص.448.
[40]– حميدة، ص.448 وزيادة، ص.59.
[41]– ابن خلكان، ج6، ص.129 ومعجم الأدباء، ج1، ص.20.
[42]– ابن خلكان، ج6، ص.129.
[43]– معجم الأدباء، ج1، ص.22 و 48.

- معجم الشعراء.
- كتاب المشترك وضعا المختلف صقعا.
- المبدأ والمآل في التاريخ.
- كتاب الدول.
- مجموع كلام أبي على الفارسي.
- عنوان كتاب الأغاني.
- المقتضب في النسب.
- أخبار المتنبي.
- إرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء.

ويهمنا الكتاب الأول الذي كان مصدر شهرة ياقوت ومجده.

2-2- كتاب "معجم البلدان"

جاء الكتاب؛ كما يذكر ياقوت في مقدمته، ثمرة نقاش في مجلس علمي حول شكل كلمة، حيث كان الاختلاف في ذلك حافزا له على وضع معجم يساعد على تجنب هذه الأخطاء. بدأ عمله فيه أثناء إقامته في خراسان وخاصة مدينة مرو مابين 614 و616هـ، إذ استغل مكتباتها الغنية لجمع مادته. وبعد استقراره في خان حلب كتبه وأنهاه في عشرين صفر من عام 621 هـ/13 مارس 1224[44]، وبعد عودته من زيارة مصر نقحه عام 625هـ[45].

عمل ياقوت على التعريف بكل أماكن العالم المعروفة عند المسلمين في عصره، ورتب مادته وفق حروف المعجم ترتيبا بسيطا قاصدا بذلك تسهيل استعمال القارئ للكتاب وتجنبا لتعقيدات الكتب الجغرافية الأخرى. وكان يذكر كل موقع وصل إلى سمعه حتى ولو اكتفى بالاسم دون تعريف. وكانت المادة التاريخية والأدبية وخاصة تراجم العلماء

44- زيادة، ص.127 و.600. Djughrafiya,p.

45- نفسه وحميدة، ص.448.

طاغية على عمله[46]. ولن نتوقف عند خصائص الكتاب العامة، بل سنكتفي بدراسة ما يخص المغرب والأندلس.

اعتمد ياقوت في إعداد مواد المغرب والأندلس على كثير من المؤلفات، منها:

الكتب الجغرافية التي تضم كتاب **صورة الأرض** لابن حوقل و**كتاب الهند** للبيروني و**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** للمقدسي الذي ينعته بالبشاري و**المسالك والممالك** للبكري و**مختصر كتاب البلدان** *لابن الفقيه* وآخرين، مما يبين أن مادته الجغرافية لا تتجاوز القرن 5هـ/11م.

والكتب الأدبية وتتمثل في ***كتاب العلماء والرواة للعلم*** لابن الفرضي و***كتاب الصلة*** لابن بشكوال و***كتاب جذوة المقتبس*** للحميدي و***كتاب المطرب في أشعار أهل المغرب*** لابن دحية الكلبي و***كتاب فرحة الأنفس في أخبار الأندلس*** للغرناطي الأنصاري و***كتاب*** للقاضي عياض لم يحدده و***كتاب السّفر*** للسلفي و***تاريخ دمشق*** لابن عساكر و***كتاب الرقيات*** لأبي الحسن المقدسي.

والرواية شفوية إذ يذكر في كثير من المرات رواة اعتمد عليهم في معرفة خبر أو أخذ منهم أخبارهم مباشرة.

وآخر سنة أورد خبرا عنها هي سنة تنقيحه لكتابه(625هـ). وهنا نلاحظ أن مادته الأدبية والعلمية هي أكثر حداثة من المادة الجغرافية كما وظف فيها لقاءاته.

ويعتمد في نقله عن هذه المصادر على النقل الحرفي مع بعض التصرف وكذلك بعض الأخطاء التي سجلناها في مواضيعها داخل الهوامش. وإذا كان هاجس تسجيل كل المواقع التي تم التعرف عليها من تراجم العلماء أو من الرواية الشفوية وضبطها قد خدم الجغرافية الأندلسية في التعريف حتى ببعض القرى الصغيرة والهامشية، فإنه أوقعه بالمقابل في أخطاء كثيرة، إذ يذكر موقعا لأكثر من مرة دون تمحيص مثل: أشبونة ولشبونة ونشبونة، ولرقة ولورقة كما سيرد ضمن الأعلام.

ويمكن أن نقول إن ياقوت لم يأت بجديد عن جغرافية المنطقة كما عرفت عند البكري؛ باستثناء أسماء بعض المراكز الصغيرة، وكذلك ترتيبها الجيد والسهل التناول؛

---

[46]- خصباك، ص.102 و Djughrafiya,p. 600

وهو ربما يعكس مستوى معرفة أهل الشام والشرق عامة بالمغرب والأندلس في عصره. ويجب أن نسجل أن معرفته واهتمامه بالأندلس أكبر بكثير من المغرب. ولا ننسى أن نشير إلى أن عمل ياقوت قد طغى عليه الطابع الأدبي إذ احتلت التراجم معظم مادته، بينما كان حضور المادة الجغرافية ضعيفا وهزيلا، ولا يكاد يذكر خاصة بالنسبة للأندلس، أما المغرب؛ فربما، كان لنقص مادة التراجم تأثير إيجابي في حضور مادة جغرافية أكثر غنى. وقد يدفعنا هذا إلى القول إن ياقوت ركب السهل وجمع مادته من المصادر (كتابية وشفوية) التي وجدها أمامه في الشام متيسرة ولم يتكبد عناء البحث عن مصادر أخرى أكثر أهمية ومعاصرة.

قام عملي على جمع المادة الخاصة بالمغرب والأندلس ليسهل على الباحث استعمالها، واخترت أن أعنون الكتاب ب "***معجم الأندلس والمغرب***" محتفظا بأساس العنوان الأصلي للكتاب ككل، واحتفظت بتجزيء المؤلف وكذلك ترتيبه الأبجدي؛ عدا في حالات قليلة، كما أوردت مقدمة وخاتمة المؤلف في هذا المجموع، وفضلت أن أشير إلى الصفحة التي توجد بها المادة في الطبعة التي اعتمدتها(دار صادر، بيروت، 1985). وعملت على توثيق نقوله بالعودة إلى مصادرها الأصلية إلا ما ندر. وحاولت ملء النقص في المادة الجغرافية في الهوامش اعتمادا على مصادر أكثر حداثة مثل: نزهة المشتاق للإدريسي وكتاب الاستبصار لمؤلف مجهول والروض المعطار للحميري ورحلة ابن بطوطة ومعيار الاختيار لابن الخطيب.

يبقى كتاب معجم البلدان ذا فائدة كبيرة، لذلك نرجو بعملنا هذا أن نخدم الباحثين وعموم القراء، كما نتمنى أن يغفر لنا صاحبه الذي شدد على عدم تلخيصه أو إيجازه ملتمسين العذر من كوننا لم نعدل مادته، وكذلك وجود من سبقنا إلى تلخيصه فعلا وهو عبد المؤمن بن عبد الحق صفي الدين تحت عنوان "مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع"[47].

أرجو؛ في الأخير، أن لا أكون قد خيبت آمال السادة الأساتذة الأجلاء الذين استشرتهم قبل القيام بهذا العمل، وعلى رأسهم أستاذي الفاضل الدكتور محمد المغراوي،

47- تحقيق محمد علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992.

وقد رحبوا بالفكرة وشجعوني على تنفيذها، بل وأستعجلوني. وقد كان بالإمكان إخراج العمل قبل هذا الوقت بكثير لولا ظروف الطبع والبحث عن دعم للنشر. وأستغل الفرصة لأتوجه بالشكر الجزيل لرئاسة جامعة السلطان مولاي سليمان ومؤسساتها المختصة التي قدمت هذا الدعم، كما أرجو أن يصبح ذلك سنة حميدة تسجل في سيرتها لتحقيق إشعاع علمي كجامعة فتية والمساهمة في دعم العلم وأهله، كما أتوجه بالشكر للجنة القراءة التي ساندت العمل وأوصت بطبعه وكل من قدم مساعدة مهما كانت بسيطة.

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي جعل الارض مهادا، والجبال أوتادا، وبث من ذلك نشوزا ووهادا، وصحاري وبلادا، ثم فجر خلال ذلك أنهارا، وأسال أودية وبحارا، وهدى عباده إلى اتخاذ المساكن، وإحكام الأبنية والمواطن، فشيدوا البنيان، وعمروا البلدان، ونحتوا من الجبال بيوتا، واستنبطوا آبارا وقلوتا، وجعل حرصهم على تشييد ما شيدوا، وإحكام ما بنوا وعمدوا، عبرة للغافلين، وتبصرة للغابرين. فقال وهو أصدق القائلين: " أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض، فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون". أحمده على ما أعطى وأنعم، وهدى إلى الرشد وألهم، وبين من السداد وأفهم، وصلى الله على خيرته من أنبيائه والمرسلين، وصفوته من أصفيائه والصالحين، محمد المبعوث بالهدى والدين المبين، المنعوت ب "وما أرسناك إلا رحمة للعالمين" وعلى آله الكرام البررة، والصحابة المنتجبين الخيرة، وسلم تسليما.

أما بعد، فهذا كتاب في أسماء البلدان، والجبال، والأودية، والقيعان، والقرى، والمحال، والأوطان، والبحار، والأنهار، والغدران، والأصنام، والأبداد، والأوثان. لم أقصد بتأليفه، وأصمد لتصنيفه، لهوا ولا لعبا، ولا رغبة حثتني إليه ولا رهبا، ولا حنينا استفزني إلى وطن، ولا طربا حفزني إلى ذي ود وسكن. ولكن رأيت التصدي له واجبا، والانتداب له مع القدرة عليه فرضا واجبا وفقني عليه الكتاب العزيز الكريم، وهداني إليه النبأ العظيم، وهو قوله عز وجل، حين أراد أن يعرف آياته ومثلاته، ويقيم الحجة عليهم في إنزاله بهم أليم نقماته: "أفلم يسيروا في الأرض، فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها، فإنها لا تعمى الأبصار، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور" فهذا تقريع لمن سار في بلاده ولم يعتبر، ونظر إلى القرون الخالية فلم ينزجر، وقال وهو أصدق القائلين: "قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين" أي انظروا إلى ديارهم كيف درست، وإلى آثارهم وأنوارهم كيف انطمست، عقوبة لهم على اطراح

أوامره، وارتكاب زواجره، إلى غير ذلك من الآيات المحكمة، والأوامر والزواجر المبرمة.

فالأول توبيخ لسبق النهي عن المعصية شاهرا، والثاني أمر يقتضي الوجوب ظاهرا. فهذا من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا يطرق عليه نقص من إنشائه وخلقه، وقد ورد في الآثار عن السادات ممن عبر، قول عيسى، عليه السلام: الدنيا محل مثلة، ومنزل نقلة، فكونوا فيها سياحين، واعتبروا ببقية آثار الأولين.

قال قس بن ساعدة الذي حكم له النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه يبعث أمة وحده: "أبلغ العظات، السير في الفلوات، والنظر إلى محل الأموات". وقد مدح الشعراء الخلفاء والملوك والأمراء بالسير في البلاد، وركوب الحزون والوهاد. فقال بعضهم يمدح المعتصم:

تناولت أطراف البلاد بقدرة ... كأنك فيها تبتغي أثر الخضر

وقد تتعذر أسباب النظر، فيتعين التماس الخبر، فوجب لذلك علينا إعلام المسلمين بما علمناه، وإرفادهم بما أفادناه الله بفضله فأتقناه، إذ كان الافتقار إلى هذا الشأن يشترك فيه كل من ضرب في العلم بسهم، واختص منه بنصيب أو قسم، أو اتسم منه باسم، أو ارتسم بفن منه أو رسم. وعلى ذلك لم أر من طب سقيم أسمائها، أو قوي على تمتين ضعيف مقاصدها وأنحائها، فإني رأيت جل نقلة الأخبار، وأعيان رواة الأشعار والآثار، ممن عني بها دهره، وأنفذ فيها عرضه وعمره حسن الاستمرار على الصواب، والجا حدائق الرشد في كل باب، ضاربا بقداح الفلج في أفانين العلوم والآداب، عند قراءة السنن والآثار، ورواية الأحاديث والأخبار، لتحصيلهم إياها بالمعاني، واستدلالهم على مغزى أوائل الكلم بالثوانين لأخذ بعض الكلام بأهداب بعض، ودلالة أواخره على أوائله، وأوائله على أواخره، حتى يمر بهم ذكر بقعة كانت بها وقعة واقعة، فيختلط لاحتياجه إلى النقل لا العقل، والرواية لا الدراية، فتراه إما غالطا، أو مغالطا، فيخفض من صوته بعد رفعه، ويتكهم ماضي لسانه بقدعه. ثم قلما رأيت الكتب المتقنة الخط، المحتاط لها بالضبط

والنقط، إلا وأسماء البقاع فيها مهملة أو محرفة، وعن محجة الصواب منعطفة أو منحرفة، قد أهمله كاتبه جهلا، وصوره على التوهم نقلا.

وكم إمام جليل، ووجه من الأعيان نبيل، وأمير كبير، ووزير خطير، ينسب إلى مكان مجهول، فتراه عند ترجيم الظنون على كل محتمل محمول، فإن سئل عنه أهل المعارف أخذوا بالنصف الأرذل من العلم، وهو لا أدري. وبئست الخطة للرجل الفاضل، فإن التمس لذلك مظنة، أعضل، أو أريغ له مطلب، أعوز وأشكل، لإغفالهم هذا الفن الخطير من العلم مع جلالته، وإعراضهم عن هذا المقصد الكبير مع فخامته. ومن ذا الذي يستغني من أولي البصائر عن معرفة أسماء الأماكن وتصحيحها، وضبط أصقاعها وتنقيحها، والناس في الافتقار إلى علمها سواسية، وسر دورانها على الألسن في المحافل علانية، لأن من هذه الأماكن ما هي مواقيت للحجاج والزائرين، ومعالم للصحابة والتابعين، رضوان الله عليهم أجمعين، ومشاهد للأولياء والصالحين، ومواطن غزوات سرايا سيد المرسلين، وفتوح الأئمة من الخلفاء الراشدين.

وقد فتحت هذه الأماكن صلحا وعنوة، وأمانا وقوة، ولكل من ذلك حكم في الشريعة، في قسمة الفيء وأخذ الجزية، وتناول الخراج وأخذ المقاطعات والمصالحات، وإنالة التسويفات والإقطاعات، لا يسع الفقهاء جهلها، ولا يعذر الأئمة والأمراء إذا فاتهم في طريق العلم حزنها وسهلها، لأنها من لوازم فتيا الدين، وضوابط قواعد الإسلام والمسلمين.

فأما أهل السير والأخبار، والحديث والتواريخ والآثار، فحاجتهم إلى معرفتها أمس من حاجة الرياض إلى القطار، غب إخلاف الأنواء، والمشفي إلى العافية بعد يأس من الشفاء، لأنه معتمد علمهم الذي قل أن تخلو منه صفحة، بل وجهة، بل سطر من كتبهم.

وأما أهل الحكمة والتفهيم، والتطبب والتنجيم، فلا تقصر حاجتهم إلى معرفته عمن قدمنا، فالأطباء لمعرفة أمزجة البلدان وأهوائها، والمنجم للاطلاع على مطالع النجوم وأنوائها، إذ كانوا لا يحكمون على البلاد إلا بطوالعها، ولا يقضون لها وعليها بدون معرفة أقاليمها ومواضعها، ومن كمال المتطبب أن يتطلع إلى معرفة مزاجها وهوائها، وصحة أو سقم منبتها ومائها، وصارت حاجتهم إلى ضبطها ضرورية، وكشفهم عن

حقائقها فلسفية، ولذلك صنف كثير من القدماء كتبا سموها جغرافيا، ومعناها صورة الأرض، وألف آخرون كتبا في أمزجة البلدان وأهوائها، نحو جالينوس، وقبله بقراط وغيرهما.

وأما أهل الأدب فناهيك بحاجتهم إليها، لأنها من ضوابط اللغوي ولوازمه، وشواهد النحوي ودعائمه، ومعتمد الشاعر في تحلية جيد شعره بذكرها، وتزيين لآلئ نظمه بشذرها، فإن الشعر لا يروق، ونفس السامع لا تشوق، حتى يذكر حاجر وزرود، والدهناء وهبود، ويتحنن إلى رمال رضوى، فيلومه تصحيح لفظ الاسم وأين صقعه، وما اشتقاقه ونزهته، وقفره وحزنه وسهولته.

فإنه إن زعم أنه واد، وكان جبلا، أو جبل وكان صحراء، أو صحراء وكان نهرا، أو نهر وكان قرية، أو قرية وكان شعبا، أو شعب وكان جزما، أو جزم وكان روضة، أو روضة وكان صفصفا، أو صفصف وكان مستنقعا، أو مستنقع وكان جلدا، أو جلد وكان سبخة، أو سبخة وكان حرة، أو حرة وكان سهلا، أو سهل وكان وعرا، أو يجعله شرقيا وكان غربيا، أو جنوبيا وكان شماليا، سفل قدره، ونزه كثره، وآض ضحكة، ويرى أنه ضحكة، وجعل هزأة، ويرى أنه هزأة؛ واستخف وزنه واسترذل، واستقل فضله واستجهل، فقد ذكر بعض العلماء أنهم استدلوا على هذا البيت:

إن بالشعب، الذي دون سلع لقتيلا، دمه ما يطل

ليس من شعر تأبط شرا، بأن سلعا ليس دونه شعب. ولقد صنف، في عصرنا هذا، إمام، من أهل الأدب، جليل، وشيخ يعتمد عليه ويرجع في حل المشاكل إليه نبيل، كتابا في شرح المقامات التي أنشأها أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري، فطبق مفصل الإصابة في شرح أفانين ضروبها، وغير في وجه كل من فرغ باله لإيضاح مشكلها وغريبها، فإنه بهر العقول وأدهش الأذهان بما ذكره من أسرار بلاغتها، وأظهره من مخزون براعتها، وأوضحه من مكنون معانيها، وأبانه من فتق الألفاظ التي فيها، وأورده من الأشباه والنظائر، والعيون والنواظر، واصطلح الجمهور على تفضيله، واتفقوا على إجادة المصنف في جمله وتفصيله، ونقله وتعليله، وسارت النسخ في الآفاق سيرورة ذكاء في الإشراق، فلم يقدم مقدام متعنت، ولا هجم مهجام متبكت، على مواخذته بشيء مما فيه،

ولا حدث محدث نفسه بحل عقد من مغازيه، حتى ذكر الأسماء التي أسس عليها أبو محمد المقامات، فانبت سلك در عقد لآليه، وتداعى ما شيده فضله من مبانيه، وعاد روضه الأريض مصوحا، وقريب إحسانه مطوحا، وظل ركب فضائله طليحا، وتمام خلق برهانه سطيحا، وأخذ يخلط تارة ويخلط، ويتعثر في عشواء الجهالة ويخبط. فإنه قال في المقامة الكرجية: وكرج بلدة بين همذان وأذربيجان، وإنما هي بين همذان وأصفهان، والقاصد من همذان إلى أصفهان يأخذ بين الجنوب والمشرق، والقاصد من همذان إلى أذربيجان يأخذ بين الشمال والمغرب، والقاصد إلى هذه يستدير القاصد إلى هذه.

وقال في البرقعيدية: وبرقعيد قصبة الجزيرة، وإنما هي قرية من قرى نقعاء الموصل، لا يبلغ أن تكون مدينة، فكيف قصبة؟

وقال في التبريزية: وتبريز بلدة من عواصم الشام، بينها وبين منبج عشرون فرسخا، وتبريز بلدة أشهر وأظهر من أن تخفى، وهي اليوم قصبة نواحي أذربيجان، وأجل مدنها. وإلى غير ذلك من أغاليط غيره، فصار هذا الإمام ضحكة للبطالين، وهزأة للساخرين، ووجد الطاعن عليه سبيلا، وإن كان مع كثرة إحسانه قليلا، فلو كان له كتاب يرجع إليه، وموئل يعتمد عليه، خلص من هذه البلية نجيا، وارتقى من الهبوط في هذه الأهوية مكانا عليا.

وكان من أول البواعث لجمع هذا الكتاب، أنني سئلت بمرو الشاهجان، في سنة خمس عشرة وستمائة، في مجلس شيخنا الإمام السعيد الشهير فخر الدين أبي المظفر عبد الرحيم بن الإمام الحافظ تاج الإسلام أبي سعد عبد الكريم السمعاني، تغمدهما الله برحمته ورضوانه، وقد فعل الدعاء إن شاء الله، عن حباشة اسم موضع جاء في الحديث النبوي، وهو سوق من أسواق العرب في الجاهلية. فقلت: أرى أنه حباشة بضم الحاء، قياسا على أصل هذه اللفظة في اللغة، لأن الحباشة: الجماعة من الناس من قبائل شتى، وحبشت له حباشة أي جمعت له شيئا. فانبرى لي رجل من المحدثين، وقال: إنما هو حباشة بالفتح. وصمم على ذلك، وكابر، وجاهر بالعناد من غير حجة وناظر، فأردت قطع الاحتجاج بالنقل، إذ لا معول في مثل هذا على اشتقاق ولا عقل، فاستعصى كشفه في كتب غرائب الحديث، ودواوين اللغات مع سعة الكتب التي كانت بمرو يومئذ، وكثرة وجودها في

الوقوف، وسهولة تناولها، فلم أظفر به إلا بعد انقضاء ذلك الشغب والمراء، ويأس من وجوده ببحث واقتراء، فكان موافقا والحمد لله لما قلته، ومكيلا الصاع الذي كلته، فألقي حينئذ في روعي افتقار العالم إلى كتاب في هذا الشأن مضبوطا، وبالاتقان وتصحيح الألفاظ بالتقييد مخطوطا، ليكون في مثل هذه الظلمة هاديا، وإلى ضوء الصواب داعيا، ونبهت على هذه الفضيلة النبيلة، وشرح صدري لنيل هذه المنقبة التي غفل عنها الأولون، ولم يهتد لها الغابرون. يقول من تقرع أسماعه: كم ترك الأول للآخر. وما أحسن ما قال أبو عثمان: ليس على العلم أضر من قولهم: لم يترك الأول للآخر شيئا، فإنه يفتر الهمة، ويضعف المنة، أو نحو هذا القول.

على أنه قد صنف المتقدمون في أسماء الأماكن كتبا وبهم اقتدينا، وبهم اهتدينا، وهي صنفان: منها ما قصد بتصنيفه ذكر المدن المعمورة والبلدان المسكونة المشهورة، ومنها ما قصد به ذكر البوادي والقفار، واقتصر على منازل العرب الواردة في أخبارهم والأشعار.

فأما من قصد ذكر العمران، فجماعة وافرة، منهم من القدماء والفلاسفة والحكماء: أفلاطون وفيثاغوراس وبطليموس وغيرهم كثير ممن هذه الطبقة، وسموا كتبهم في ذلك جغرافيا، سمعت من يقوله بالغين المعجمة والمهملة، ومعناه: صورة الأرض. وقد وقفت لهم منها على تصانيف عدة جهلت أكثر الأماكن التي ذكرت فيها، وأبهم علينا أمرها، وعدمت لتطاول الزمان، فلا تعرف.

وطبقة أخرى إسلاميون سلكوا قريبا من طريقة أولئك من ذكر البلاد والممالك، وعينوا مسافة الطرق والمسالك، وهم: ابن خرداذبه وأحمد بن واضح والجيهاني وابن الفقيه وأبو زيد البلخي وأبو إسحاق الإصطخري وابن حوقل وأبو عبد الله البشاري والحسن بن محمد المهلبي وابن أبي عون البغدادي وأبو عبيد البكري، له كتاب سماه المسالك والممالك.

وأما الذين قصدوا ذكر الأماكن العربية والمنازل البدوية فطبقة أهل الأدب، وهم أبو سعيد الأصمعي، ظفرت به رواية لابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه، وأبو عبيد السكوني والحسن بن أحمد الهمداني، له كتاب جزيرة العرب، وأبو الأشعث الكندي في

جبال تهامة، وأبو سعيد السيرافي، بلغني أن له كتابا في جزيرة العرب، وأبو محمد الأسود الغندجاني، له كتاب في مياه العرب، وأبو زياد الكلابي، ذكر في نوادره من ذلك صدرا صالحا وقفت على أكثره، ومحمد بن إدريس بن أبي حفصة، وقفت له على كتاب سماه مناهل العرب، وهشام بن محمد وقفت له على كتاب سماه اشتقاق البلدان، وأبو القاسم الزمخشري، له كتاب لطيف في ذلك، وأبو الحسن العمراني تلميذ الزمخشري، وقف على كتاب شيخه وزاد عليه رأيته، وأبو عبيد البكري الأندلسي، له كتاب سماه معجم ما استعجم من أسماء البقاع لم أره بعد البحث عنه والتطلب له، وأبو بكر محمد بن موسى الحازمي، له كتاب ما اتلف واختلف من أسمائها، ثم وقفني صديقنا الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار، جزاه الله، على مختصر اختصره الحافظ أبو موسى محمد بن عمر الاصفهاني، من كتاب ألفه أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندري النحوي، فيما ائتلف واختلف من أسماء البقاع، فوجدته تأليف رجل ضابط قد أنفذ في تحصيله عمرا وأحسن فيه عينا وأثرا، ووجدت الحازمي، رحمه الله، قد اختلسه وادعاه، واستجهل الرواة فرواه، ولقد كنت عند وقوفي على كتابه أرفع قدره من علمه، وأرى أن مرماه يقصر عن سهمه، إلى أن كشف الله على خبيته، وتمحض المحض عن زبدته، فأما أنا فكل ما نقلته من كتاب نصر، فقد نسبته إليه وأحلته عليه، ولم أضيع نصبه، ولا أخملت ذكره وتعبه. والله يثيبه ويرحمه.

وهذه الكتب المدونة في هذا الباب التي نقلت منها، ثم نقلت من دواوين العرب والمحدثين وتواريخ أهل الأدب والمحدثين، ومن أفواه الرواة وتفاريق الكتب، وما شاهدته في أسفاري، وحصلته في تطوافي، أضعاف ذلك، والله الموفق إن شاء الله.

فأما الطبقة الأولى، فأسماء الأماكن في كتبهم مصحفة مغيرة، وفي حيز العدم مصيرة، قد مسخها من نسخها.

وأما الطبقة الثانية فإنها وإن وجدت لها أصول مضبوطة وبخطوط العلماء منوطة مربوطة، فإنها غير مرتبة، ولشفاء العليل غير مسببة، لشدة الاختصار، وعدم الضبط والانتشار، لأن قصدهم منها تصحيح الألفاظ، لا الإبانة عما عدا ذلك من الأغراض، والبحث عما يعترض فيها من الأعراض، فاستخرت الله تعالى، وجمعت ما شتتوه،

وأضفت إليه ما أهملوه، ورتبته على حروف المعجم، ووضعته وضع أهل اللغة المحكم، وأبنت عن كل حرف من الاسم: هل هو ساكن أو مفتوح أو مضموم أو مكسور، وأزلت عنه عوارض الشبه، وجعلته تبرا بعد أن كان من الشبه، ثم أذكر اشتقاقه إن كان عربيا، ومعناه إن أحطت به علما إن كان عجميا، وفي أي إقليم هو وأي شيء طالعه، وما المستولي عليه من الكواكب، ومن بناه، وأي شيء من المشهورات يجاوره، وكم المسافة بينه وبين ما يقاربه، وبماذا اختص من الخصائص، وما ذكر فيه من العجائب، وبعض من دفن فيه من الأعيان والصالحين والصحابة والتابعين، ونبذا مما قيل فيه من الأشعار في الحنين إلى الأوطان، الشاهدة على صحة ضبطه والإتقان، وفي أي زمان فتحه المسلمون وكيفية ذلك، ومن كان أميره، وهل فتح صلحا أو عنوة لتعرف حكمه في الفيء والجزية، ومن ملكه في أيامنا هذه.

على أنه ليس هذا الاشتراط بمطاوع لنا في جميع ما نورده، ولا ممكن في قدرة أحد غيرنا، وإنما يجيء على هذا البلدان المشهورة، والأمهات المُعمورة، وربما ذكر بعض هذه الشروط دون بعض على حسب ما أدانا إليه الاجتهاد، وملكناه الطلب والارتياد.

واستقصيت لك الفوائد جلها أو كلها، وملكتك عفوا صفوا عقدها وحلها، حتى لقد ذكرت أشياء كثيرة تأباها العقول، وتنفر عنها طباع من له محصول، لبعدها من العادات المألوفة، وتنافرها عن المشاهدات المعروفة، وإن كان لا يستعظم شيء مع قدرة الخالق وحيل المخلوق، وأنا مرتاب بها نافر عنها متبرئ على قارئها من صحتها، لأنني كتبتها حرصا على إحراز الفوائد، وطلبا لتحصيل القلائد منها والفرائد، فإن كانت حقا فقد أخذنا منها بنصيب المصيب، وإن كانت باطلا فلها في الحق شرك ونصيب، لأنني نقلتها كما وجدتها، فأنا صادق في إيرادها كما أوردتها، لتعرف ما قيل في ذلك حقا كان أو باطلا، فإن قائلا لو قال: سمعت زيدا يكذب، لأحببت أن تعرف كيفية كذبه.

وها أئمة الحفاظ الذين هم القدوة في كل زمن، وعليهم الاعتماد في فرائض الشرع والسنن، لم يشترط أكثرهم في مسنده، وهي أحاديث الرسول التي تبتني عليها الأحكام، ويفرق بها بين الحلال والحرام، إيراد الصحيح دون السقيم، ونفي المعوج وإثبات المستقيم، ولم يخرجهم ذلك عن أن يعدوا من أهل الصدق، أو يتزحزحوا عن مراتب

الأئمة والحق، إنهم أوردوا ما سمعوه كما وعوه، وإنما يسمى كذابا إذا وضع حديثا، أو حدث عمن لم يسمع منه، أو روى عمن لم يرو عنه، فأما من يروي ما سمع كما سمع، فهو من الصادقين، والعهدة على من رواه عنه، إلا أن يكون من أهل الاجتهاد فله أن يرويه كما يزيغه، ولولا ذلك لبطل كثير من الأحاديث، وعلينا الاقتداء بهم، والتمسك بحبلهم. والذي لا يرده ذو مسكة، ولا يرد خلافه ذو حنكة، إن المتعنت تعبان متعب، والمنصف مستريح مريح، ومن ذا الذي أعطي العصمة، وأحاط علما بكل كلمة؟ ومن طلب علما وجد، فإنني أهل لأن أزل، وعن درك الصواب بعد الاجتهاد أضل، فمن أراد منا العصمة، فليطلبها لنفسه أولا، فإن أخطأته فقد أقام عذره وأصاب، وإن زعم أنه أدركها فليس من أهل الخطاب، ولما تطاولت في جمع هذا الكتاب الأعوام، وترادفت في تحصيل فوائده الشهور والأيام، ولم أنته منه إلى غاية أرضاها، ولم أقف على غلوة مع تواتر الرشق فأقول: هي إياها، ورأيت تعثر قمر ليل الشباب بأذيال كسوف شمس المشيب وانهزامه، وولوج ربيع العمر على قيظ انقضائه بأمارات الهرم وانهدامه، وقفت ههنا راجيا منه نيل الأمنية، بإهداء عروسه إلى الخطاب قبل المنية، وخشيت بغتة الموت، فبادرت بإبرازه الفوت، على أنني من اقتحام ليل المنية علي قبل تبلج فجره على الآفاق لجد حذر، ومن فلول حد الحرص لعدم المحرض والراغب فيه منتظر، فكيف تقتي بجيش عمر قد بيتته من كتائب الأمراض المبهمة حواطم المقانب، أو أركن إلى إصباح ليل اعترضتني فيه العوارض من كل جانب.

وعلى ذلك فإنني أقول ولا أحتشم، وأدعو إلى النزال كل علم في العلم ولا أنهزم، إن كتابي هذا أوحد في بابه، مؤمر على أضرابه، لا يقوم بإبراز مثله إلا من أيد بالتوفيق، وركب في طلب فوائده كل طريق، فغار تارة وأنجد، وطوح لأجله بنفسه فأبعد، وتفرغ له في عصر الشبيبة وحرارته، وساعده العمر بامتداده وكفايته، وظهرت منه أمارات الحرص وحركته.

نعم، وإن كنت أستصغر هذه الغاية فهي كبيرة، أو أستقلها فهي لعمر الله كثيرة، وأما الاستيعاب فشيء لا يفي به طول الأعمار، ويحول دونه العجز والبوار، فقطعته والعين طامحة، والهمة إلى طلب الازدياد جامحة، ولو وثقت بمساعدة العمر وامتداده،

وركنت إلى توفيقي لرجائي فيه واستعداده، لضاعفت حجمه أضعافا، وزدت في فوائده مئين بل آلافا، ولو التمست نفاق هذا الكتاب وسيرورته، واعتمدت إشاعة ذكره وشهرته، لصغرته بقدر الهمم العصرية، ورغبات أهل الطلب الدنية، ولكني انقدت فيه لنهمتي، وجرني رسن الحرص إلى بعض بواعث همتي، وسألت الله؛ عز وجل، أن لا يحرمنا ثواب التعب فيه، ولا يكلنا إلى نفسنا فيما نحاوله وننويه، وجائزتي على ما أوضعت إليه ركاب خاطري، وأسهرت في تحصيله بدني وناظري، دعاء المستفيدين، وذكر زكي من المؤمنين، بأن أحشر في زمرة الصالحين.

ولقد التمس مني الطلاب اختصار هذا الكتاب مرارا، فأبيت ولم أجد لي على قصر هممهم أولياء ولا أنصارا، فما انقدت لهم ولا ارعويت، ولي على ناقل هذا الكتاب والمستفيد منه ألا يضيع نصبي، ونصب نفسي له وتعبي، بتبديد ما جمعت، وتشتيت ما لفقت، وتفريق ملتئم محاسنه، ونفي كل علق نفيس عن معادنه ومكامنه، باقتضابه واختصاره، وتعطيل جيده من حليه وأنواره، وغصبه إعلان فضله وأسراره، فرب راغب عن كلمة غيره متهالك عليها، وزاهد عن نكتة غيره مشغوف بها، ينضي الركاب إليها.

فإن أجبتني فقد بررتني، جعلك الله من الأبرار، وإن خالفتني فقد عققتني والله حسيبك في عقبى الدار.

ثم اعلم أن المختصر لكتاب كمن أقدم على خلق سوي، فقطع أطرافه فتركه أشل اليدين، أبتر الرجلين، أعمى العينين، أصلم الأذنين؛ أو كمن سلب امرأة حليها فتركها عاطلا، أو كالذي سلب الكمي سلاحه فتركه أعزل راجلا.

وقد حكي عن الجاحظ أنه صنف كتابا وبوبه أبوابا، فأخذه أحد أهل عصره فحذف منه أشياء وجعله أشلاء، فأحضره وقال له: يا هذا إن المصنف كالمصور وإني قد صورت في تصنيفي صورة كانت لها عينان فعورتهما، أعمى الله عينيك، وكان لهما أذنان فصلمتهما، صلم الله أذنيك، وكان لها يدان فقطعتهما، قطع الله يديك، حتى عد أعضاء الصورة، فاعتذر إليه الرجل بجهله هذا المقدار، وتاب إليه عن المعاودة إلى مثله.

ثم أهديت النسخة بخطي إلى خزانة مولانا الصاحب الكبير، العالم الجليل الخطير، ذي الفضل البارع، والإفضال الشائع، والمحتد الأصيل، والمجد الأثيل، والعزة القعساء،

والرتبة الشماء، الفائز من المكارم بالقدح المعلى، المتقلد من المكارم بالصارم المحلى، إمام الفضلاء وسيد الوزراء، والسيد الأجل الأعظم، القاضي جمال الدين الأكرم، أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني ثم التيمي، حرس الله مجده وأسبغ ظله وأهلك نده ونصر جنده وهزم ضده، إذ كنت منذ وجدت في حل وترحال، ومبارزة للزمان ونزال، أسال منه سلما ولا يزيدني إلا هضما.

فلما قضت نفسي؛ من السير، ما قضت ** على ما بلت من شدة و ليان

بعد طول مكابدة حرفة الحرفة وانتظار تبلج ظلام الحظ يوما من سدفة:

علقت بحبل من حبال بن يوسف *** أمنت به من طارق الحدثان

فرد عني صرف الدهر والمحن، ورفه خاطري عن معاندة الزمن، لما:

لما تغطيت، عن دهري، بظل جناحه ** فعيني ترى دهري وليس يراني

فأصبحت من كنفه في حرز حريز، ومن إحسانه وتكرمه في موطن غزيز:

فلو تسال الأيام عني لما درت ** وأين مكاني ما عرفن مكاني

إذ كان، أدام الله علوه، علم العلم في زماننا، وعين أعيان عصرنا وأواننا، وأعدت إليه ما استفدته منه، وروى عني ما رويته عنه، فأحسن الله عنا جزاءه، وأدام عزه وعلاءه، بمحمد وآله الكرام.

وقد قدمت، أمام الغرض في هذا الكتاب، خمسة أبواب بها يتم فضله، ويغزر وبله:

في ذكر صورة الأرض وحكاية ما قاله المتقدمون في هيأتها، وروينا عن المتأخرين في صورتها.

في وصف اختلافهم في الاصطلاح على معنى الإقليم وكيفيته اشتقاقه ودلائل القبلة في كل ناحية.

في ذكر ألفاظ يكثر تكرار ذكرها فيه يحتاج إلى معرفتها كالبريد والفرسخ والميل والكورة وغير ذلك.

في بيان حكم الأرضين والبلاد المفتتحة في الإسلام وحكم قسمة الفيء والخراج فيما فتح صلحا أو عنوة.

في جمل من أخبار البلدان التي لا يختص ذكرها بموضع دون موضع، لتكمل فوائد هذا الكتاب، ويستغنى به عن غيره في هذا الباب.

ثم أعود إلى الغرض فأقسمه ثمانية وعشرين كتابا على عدد حروف المعجم، ثم أقسم كل كتاب إلى ثمانية وعشرين بابا للحرف الثاني للأول، وألتزم ترتيب كل كلمة منه على أول الحرف وثانيه وثالثه ورابعه، وإلى أي غاية بلغ، فأقدم ما يجب تقديمه بحكم ترتيب: أ ب ت ث .. على صورته الموضوعة له، من غير نظر إلى أصول الكلمة وزوائدها، لأن جميع ما يرد إنما هي أعلام لمسميات مفردة، وأكثرها عجمية ومرتجلة لا مساغ للاشتقاق فيها.

والغرض من هذا الترتيب، تسهيل طريق الفائدة من غير مشقة، والله المعين على ما اعتمدناه، والمرشد إلى سلوك ما قصدناه، من غير حول منا ولا قوة إلا بالله وحده وسميته: "معجم البلدان"، اسم مطابق لمعناه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وكان الشروع في هذا التبييض في ليلة إحدى وعشرين من محرم سنة خمس وعشرين وستمائة، والله نسأل المعونة على إتمامه بمنه وكرمه.



1- جغرافية الأندلس

آرة (ص52):

في ثلاثة مواضع: آرة بالأندلس عن أبي نصر الحميدي[48]، وقرأت بخط أبي بكر بن طرخان بن بجكم قال: قال لي الشيخ أبو الأصبغ الأندلسي المشهور عند العامة وادي بارة بالباء.

آليش (ص56)[49]:

بكسر اللام وياء ساكنة وشين معجمة: مدينة بالأندلس، بينها وبين بطليوس يوم واحد.

أبدة (ص64)[50]:

بالضم ثم الفتح ثم التشديد: اسم مدينة بالأندلس من كورة جيان، تعرف بأبدة العرب. اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وتممها ابنه محمد بن عبد الرحمن. قال السلفي[51]: أنشدني أبو محمد عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد بن بطير الأموي قدم علينا الإسكندرية حاجا، قال أنشدني أبو العباس أحمد بن البني الأبدي بجزيرة ميورقة وذكر شعرا لنفسه.

إتريش (ص87):

بالكسر ثم السكون وكسر الراء، وياء ساكنة وشين معجمة هو حصن بالأندلس من أعمال رية، منها كانت فتنة ابن حفصونة وإليها كان يلجأ عند الخوف.

---

[48]- لم أجد هذا الموقع عند الحميدي في طبعة الدار المصرية، القاهرة، 1966.

[49]- قال عنها الإدريسي: "وهي مدينة في مستو من الأرض ويشقها خليج يأتي إليها من نهرها يدخل المدينة من تحت السور فيتصرفون فيه ويجري في حمامها ويشق أسواقها وطرقاتها وهو نهر ملح سبخي وشرب أهل هذه المدينة من الخوابي يجلب إليها من خارجها ومياهها مشروبة من مياه السماء" نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى 1989، ج2، ص: 557، وذكرها الحميري محمد بن عبد المنعم أيضا في "الروض المعطارفي خبر الأقطار" تحقيق الدكتور إحسان عباس، مطابع هيد ليرغ، بيروت، الطبعة الثانية، 1984، ص:30.

[50]- وعند الإدريسي"هي مدينة صغيرة وعلى مقربة من النهر الكبير ولها مزارع وغلات قمح وشعير كثيرة جدا." ج2، ص: 569. ووردت عند الحميري، ص: 6.

[51]- السلفي أبو طاهرأحمد بن محمد، معجم السفر، تحقيق عمر عبد الله البارودي، دار الفكر، (ب–م/ ب–ت)، ص. 205–26. ولد عام 487هـ/1094م، وبعد سقوط بلده بيد المسيحيين استوطن تلمسان التي صار خطيبها، وكان من أهل القرآن والحديث والفقه والشعر.

أخشنبة (ص123)[52]:

بالفتح ثم السكون، وفتح الشين المعجمة ونون ساكنة، وياء موحدة: بلد بالأندلس، مشهور عظيم كثير الخيرات، بينه وبين شلب ستة أيام، وبينه وبين لب ثلاثة أيام.

أرجذونة (ص144):

بالضم ثم السكون، وضم الجيم والذال المعجمة، وسكون الواو، وفتح النون وهاء: مدينة بالأندلس: قال ابن حوقل[53]: رية كورة عظيمة بالأندلس مدينتها أرجذونة، منها كان عمرو بن حفصوية[54] الخارج على بني أمية.

أرجونة (ص144):

بالفتح ثم السكون، وجيم مضمومة، وواو ساكنة ونون: بلد من ناحية جيان بالأندلس، منها شعيب بن سهيل الأرجوني يكنى أبا محمد[55]، عني بالحديث والرأي، ورحل إلى المشرق فلقي جماعة من أئمة العلماء وكان من أهل الفهم بالفقه والرأي.

أرشذونة (ص152)[56]:

بالضم ثم السكون، وضم الشين المعجمة وواو ساكنة، ونون، وهاء: مدينة بالأندلس معدودة في أعمال رية قبلي قرطبة بينها وبين قرطبة عشرون فرسخا.

أرضيط (ص152):

بالفتح ثم السكون، والضاد معجمة مكسورة وياء ساكنة، وطاء، وكذا وجدته بخط الأندلسيين وأنا من الضاد في ريب لأنها ليست في لغة العرب: وهي من قرى مالقة، ولد

---

[52]– ابن حوقل، أبوالقاسم النصيبي، صورة الأرض، مطبعة بريل، ليدن، 1938، ص:110، قال:" مدينة مشهورة عظيمة غزيرة الخير كثيرته".

[53]– نفسه، ص:106، وذكرها ابن الخطيب، لسان الدين في كتابه معيار الإختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق محمد كمال شبانه، مطبعة فضالة، ص: 126-127.

[54]– سماه قبل هذا بابن حفصونة ويقصد عمر ابن حفصون الثائر المولدي الذي قام على الأمير عبد الله بن محمد الأموي ورفع شعار الدفاع عن قضية المولدين، واستطاع السيطرة على معظم أراضي جنوب شرق البلاد التي تمركزت حول القلعة الحصينة جدا **ببشتر**؛ وسيأتي الحديث عنها، وهدد قرطبة العاصمة، وتوفي سنة 315هـ/926م، وفي السنة الموالية قضي على إمارته.

[55]– ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، مطبعة المدني، القاهرة، 1988، ج1، ص: 232.

[56]– الإدريسي، ج2، ص:580. وقال عنها الحميري: " تسقي أرضها وتطرد بنواحيها عيون غزار وأنهار كبار وهي برية بحرية، سهلها واسع وجبلها مانع وسورها الآن مهدوم، ولها حصن فوق المدينة ولها مدن كثيرة وبها آثار قديمة، ومن مدنها مالقة بينهما ثمانية وعشرون ميلا" ص:25.

بها أبو الحسن سليمان بن محمد بن الطراوة السبائي النحوي المالقي الأرضيطي، شيخ الأندلسيين في زمانه.

أرطة الليث(ص152):

حصن من أعمال رية بالأندلس.

أرنيش (ص162):

بالضم ثم السكون، وكسر النون وباء ساكنة، وشين معجمة: ناحية من أعمال طليطلة بالأندلس.

أرنيط (ص162)[57]:

بوزن الذي قبله إلا أن آخره طاء مهملة: مدينة في شرقي الأندلس من أعمال تطيلة مطلة على أرض العدو، بينها وبين تطيلة عشرة فراسخ، وبينها وبين سرقسطة سبعة وعشرون فرسخا، قال ابن حوقل [58] هي بعيدة عن بلاد الإسلام.

أرون (ص164):

بالفتح ثم الضم وسكون الواو، ونون: ناحية بالأندلس من أعمال باجة، ولكتانها فضل على سائر كتان الأندلس.

أريلية (ص166):

بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة ولام مكسورة، وياء أخرى مفتوحة خفيفة وهاء: حصن بين سرتة وطليطلة من أعمال الأندلس، بينها وبين كل واحدة منها عشرة فراسخ، استولى عليها الإفرنج في سنة 533.

أريول (ص167) [59]:

بالفتح ثم السكون، وياء مضمومة وواو ساكنة ولام: مدينة بشرق الأندلس من ناحية تدمير، ينسب إليها أبو بكر عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأزدي الأندلسي الأريولي [60]،

---

[57]- ذكرت عند الحميري، ص: 27.

[58]- ابن حوقل، ص:106.

[59]- قال ابن سعيد: " مررت بأيوله، فرأيتها في موضع كأنه اقتطع من جنة الخلود، نهر سائل، ودواليب نعارة، وطيور شادية، وأشجار متعانقة. ولها قلعة في نهاية الامتناع" ، المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة 3، ج2 ص.286.

قدم الإسكندرية ولقيه بها أبو طاهر أحمد بن سلفة الحافظ، ثم مضى إلى مكة فجاور بها سنتين يؤذن للمالكية ثم رجع إلى المغرب وكان آخر العهد به.

إستيجة (ص174)[61]:

بالكسر ثم السكون، وكسر التاء فوقها نقطتان، وجيم وهاء: اسم لكورة بالأندلس متصلة بأعمال رية بين القبلة والمغرب من قرطبة، وهي كورة قديمة واسعة الرساتيق والأراضي على نهر سنجل وهو نهر غرناطة، بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ وأعمالها متصلة بأعمال قرطبة، ينسب إليها محمد بن ليث الإستجي محدث ذكره أبو سعيد ابن يونس في تاريخه، مات سنة 328.

أستوريس (ص167):

بالضم: حصن من أعمال وادي الحجارة بالأندلس أحدثه محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموي صاحب الأندلس، عمره في نحر العدو.

أسقفة (ص181):

بالضم، وباقية الذي قبله وزيادة الهاء: رستاق نزه بشجر نضر بالأندلس وقصبته غافق.

أشبورة (ص195):

بالضم ثم السكون، وضم الباء وواو ساكنة، وراء وهاء: ناحية بالأندلس من أعمال طليطلة، ويقولون أشبورة من أعمال استيجة، ولا أدري أهما موضعان يقال لكل واحد منهما إشبورة أم هو واحد؟

أشبونة (ص195):

بوزن الذي قبله إلا أن عوض الراء نون: وهي مدينة بالأندلس أيضا يقال لها لشبونة وهي متصلة بشنترين، قريبة من البحر المحيط يوجد على ساحلها العنبر الفائق

---

[60]- السلفي، ص.304-305.

[61]- انظر الإدريسي، ج2، ص: 582 ، والحميريالذي قال: " ومعنى هذا الاسم عندهم جمعت الفوائد وفي أخبار الحدثان أنه كان يقال إستجة البغي مذكورة باللعنة والخزي ويذهب خيارها ويبقى شرارها. وكانت هيئتها التي الفاها عليها طارق بن زياد أن سورها كان قد عقد بسورين أحدهما صخر أبيض والثاني صخر أحمر بأجمل صنعة وأحكم بناء. وردم بينهما وسوي ووضع في موضع الشرفات من المرمر سور بني من كل الجهات تواجه القاصد نحوها فلا يشك الناظر أنها رجال وقوف. وكان أهل استجة ممن خلع وخالف فافتتحها عبد الرحمن بن محمد على يد بدر الحاجب سنة ثلاثمائة فهدم سورها ووضع بالأرض قواعدها وألحق أعاليها بأسافلها وهدم قنطرة نهرها"، ص:53.

قال ابن حوقل[62]: هي على مصب نهر شنترين إلى البحر قال: ومن فم النهر وهو المعدن إلى أشبونة إلى شنترة يومان، وينسب إليها جماعة منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن خلف بن عبد الكريم بن سعيد المصمودي من البربر ويعرف بالزاهد الأشبوني[63] سمع محمد بن عبد الملك ابن أيمن وقاسم بن أصبغ وغيرهما وكان ضابطا لما كتب ثقة، توفي سنة 360.

إشبيلية (ص195)[64]:

بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، ولام، وياء خفيفة: مدينة كبيرة عظيمة وليس بالأندلس اليوم أعظم منها تسمى حمص أيضا وبها قاعدة ملك الأندلس وسريره، وبها كان بنوعباد، ولمقامهم بها خربت قرطبة، وعملها متصل بعمل لبلة وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخا. وكانت قديما، فيما يزعم بعضهم، قاعدة ملك الروم وبها كان كرسيهم الأعظم وأما الآن فهو بطليطلة. وإشبيلية قريبة من البحر يطل عليها جبل الشرف وهو جبل كثير الشجر والزيتون وسائر الفواكه، ومما فاقت به على غيرها من نواحي الأندلس زراعة القطن فإنه يحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس والمغرب. وهي على شاطئ نهر عظيم قريب في العظم من دجلة أو النيل، تسير فيه المراكب مثقلة، يقال له وادي الكبير، وفي كورتها مدن وأقاليم تذكر في مواضعها ينسب إليها خلق كثير من أهل العلم، منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب الإشبيلي[65] وهو قاضيها مات سنة 276.

---

[62]- ابن حوقل، ص: 110. وتحدث عنها الإدريسي وقال: "والمدينة في ذاتها حسنة ممتدة مع النهر لها سور وقصبة منيعة والأشبونة على نحر البحر المظلم وعلى ضفة البحر من جنوبه قبالة مدينة الأشبونة حصن المعدن ويسمى بذلك لأن عند هيجان البحر يقذف بالذهب التبر إلى هناك، فإذا كان الشتاء قصد إلى هذا الحصن أهل تلك البلاد فيخدمون المعدن الذي به إلى انقضاء الشتاء، وهو من عجائب الأرض." ج2، ص: 184، وذكرت أيضا عند الحميري، ص:61. وأوردها المؤلف بثلاث صيغ: أشبونة ولشبونة ونشبونة. وامتدح ابن سعيد ثمارها وبزاتها وعسلها، ج1، ص.411.

[63]- ابن الفرضي، ج1، ص:26، مع وجود فرق في اللقب إذ قال يعرف بابن الزاهد.

[64]- انظر البكري، ابو عبيد، جغرافية الأندلس وأوربا ، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الإرشاد، بيروت، 1968، ص: 107-116، والإدريسي، ، ج2 ، ص:541 والحميري، ص:58.

[65]- ابن الفرضي، ج1، ص:255.

أشتون (ص196):

مثل الذي قبله إلا أن عوض الميم نون: حصن بالأندلس من أعمال كورة جيان، وفي ديوان المتنبي يذكر: وخرج أبو العشائر يتصيد بالأشتون أظنه قرب أنطاكية والله أعلم.

آش (ص198)[66]:

بالفتح والشين مخففة، وربما مدت همزته، مدينة الآشات بالأندلس من كورة إلبيرة وتعرف بوادي آش، والغالب على شجرها الشاهبلوط، وتنحدر إليها أنهار من جبال الثلج بينها وبين غرناطة أربعون ميلا وهي بين غرناطة وبجانة، وفيها يكون الإبريسيم كثير، قال ابن حوقل: بين ماردة ومادلين يومان ومنها إلى ترجيلة يومان ومنها إلى قصر آش يومان إلى مكناسة يومان. قلت: ولا أدري قصر آش، وادي آش أو غيره.

أشقالية (ص199):

بالفتح واللام مكسورة، وياء خفيفة: إقليم بطليوس من نواحي الأندلس.

أشقة (ص199):

القاف مفتوحة: مدينة مشهورة بالأندلس متصلة بأعمال بربطانية في شرقي قرطبة وهي مدينة قديمة أزلية متقنة العمارة، وهي بيد الإفرنج ولها حصون ومعاقل تذكر في مواضعها. إن شاء الله تعالى.

أشكابس (ص199):

بالفتح، وفتح الكاف وبعد الألف باء موحدة مضمومة، وسين مهملة: حصن بالأندلس من أعمال شنتمرية.

إشكرب(ص199):

بالكسر، وراء ساكنة، وباء موحدة: مدينة في شرقي الأندلس، ينسب إليها أبو العباس يوسف بن محمد بن فارو الإشكربي ولد بإشكرب ونشأ بجيان فانتسب إليها، وسافر إلى خراسان وأقام ببلخ إلى أن مات بها سنة 548.

---

[66]- راجع الإدريسي، ج2، ص:567 وابن الخطيب، ص:112 والحميري، ص:604-605.

أشوقة(ص202):

بالضم ثم الضم وسكون الواو، وقاف وهاء: بلدة بالأندلس، ينسب إليها أحمد بن دليم وأحمد بن سعد ومات سنة 370، قاله أبو الوليد الفرضي.

أشونة (ص202)[67]:

بالنون مكان القاف: حصن بالأندلس من نواحي إستيجة. وعن السلفي: أشونة حصن من نظر قرطبة، منه الأديب غانم بن الوليد المخزومي الأشوني[68] وهو الذي يقول فيما ذكر السلفي:

ومن عجب أني أحن إليهم، وأسأل عنهم من لقيت وهم معي

وتطلبهم عيني، وهم في سوادها ويشتاقهم قلبي، وهم بين أضلعي

الأصنام (ص212):

جمع صنم: إقليم الأصنام بالأندلس من أعمال شذونة وفيه حصن يعرف بطبيل في أسفله عين غزيرة المياه عذبة اجتلب الأوائل منها الماء إلى جزيرة قادس في خزر الصخر المجوف أنثى وذكر وشقوا به الجبال فإذا صاروا إلى موضع المنخفضة والسباخ بنيت له فيه قناطر على حنايا، كذلك حتى وصلوا إلى البحر ثم دخلوا به في البحر الملح ستة أميال في خزر من الحجارة، كما ذكرنا حتى أخرج إلى جزيرة قادس، وقيل إن أعلامها إلى اليوم باقية، وقد ذكر السبب الداعي إلى الفعل في ترجمة قادس.

أصيل (ص212):

ياء ساكنة، ولام، بلد بالأندلس، قال سعد الخير: ربما كان من أعمال طليطلة، ينسب إليه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الاصيلي محدث متقن فاضل معتبر، تفقه بالاندلس فانتهت إليه الرياسة، وصنف كتاب الأثار والدلائل في الخلاف، ثم مات بالاندلس في نحو سنة 390. وذكره أبو الوليد ابن الفرضي في الغرباء الطارئين على الأندلس، فقال ومن الغرباء في هذا الباب عبد الله بن ابراهيم بن محمد الأصيلي[69] من أصيلة يكنى

---

[67]- وردت عند الإدريسي، ج2، ص:582 والحميري، ص:60.

[68]- السلفي، ص.380.

[69]- ابن الفرضي، ج1، ص:290-291.

أبا محمد، سمعته يقول: قدمت قرطبة سنة 342 فسمعت بها من أحمد بن مطرف وأحمد بن سعيد ومحمد بن معاوية القرشي وأبي بكر اللؤلؤي وإبراهيم، ورحلت إلى وادي الحجارة إلى وهب بن ميسرة فسمعت منه وأقمت عنده سبعة أشهر، وكانت رحلتي إلى المشرق في محرم سنة 351، ودخلت بغداد وصاحب الدولة بها أحمد بن بويه الأقطع، فسمعت بها من أبي بكر الشافعي وأبي علي بن العواف وأبي بكر الأبهري وآخرين، وتفقه هناك لمالك بن أنس ثم وصل إلى الأندلس في أواخر أيام المستنصر فشوور، وقرأ عليه الناس كتاب البخاري رواية أبي زيد المروزي وغير ذلك، وكان حرج الصدر ضيق الخلق وكان عالما بالكلام والنظر منسوبا إلى معرفة الحديث، ووقف عليها أصحابنا وعرفوها، وتوفي لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة 392. ويحقق قول أبي الوليد أن الأصيلي من الغرباء لا من الأندلس كما زعم سعد الخير ما ذكره أبو عبيد البكري في كتابه في المسالك عند ذكره بلاد البربر بالعدوة بالبر الأعظم، فقال: ومدينة أصيلة[70] أول مدينة العدوة مما يلي المغرب وهي في سهلة من الأرض حولها رواب لطاف، والبحر بغربيها وجنوبيها وكان عليها سور ولها خمسة أبواب فإذا إرتج البحر بلغ الموج حائط الجامع، وسوقها حافلة يوم الجمعة، وماء آبار المدينة شروب، وبخارجها آبار عذبة وهي الآن خراب وهي بغربي طنجة بينهما مرحلة، وكان والد أبي محمد الأصيلي إبراهيم أديبا شاعرا له شعر في أهل فاس، ذكر في ترجمة فاس.

إفراغة(ص227):

بكسر الهمزة، والغين معجمة، مدينة بالأندلس من أعمال ماردة كثيرة الزيتون، تملكها الأفرنج في سنة 543 في أيام علي بن يوسف بن تاشفين الملثم، وهي السنة التي مات فيها مهديهم وهو محمد بن تومرت[71].

أقلوش(ص237):

بضم الهمزة، وآخره شين معجمة، قال السلفي[72]: موضع من عمل غرناطة بالأندلس، منه: أحمد بن القاسم بن عيسى الأقلوشي أبو العباس المقرئ، رحل إلى المشرق

70- البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، مكتبة المثنى بغداد، ص.111-113.

71- أخطأالمؤلف أو الناسخ لأن التاريخ الصحيح هو 524هـ/1130م.

وحدث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابي الدمشقي، روى عنه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخولاني ووصفه بالصلاح.

أقليش (ص237)[73]:

بضم الهمزة، وسكون القاف، وكسر اللام، وياء ساكنة، وشين معجمة: مدينة بالأندلس من أعمال شنت برية وهي اليوم للإفرنج وقال الحميدي[74]: أقليش بليدة من أعمال طليطلة ينسب إليها أبو العباس أحمد بن القاسم المقرئ الأقليشي، وأبو العباس أحمد بن معروف بن عيسى بن وكيل التجيبي الإقليشي الأندلسي، قال أحمد بن سلفة في معجم السفر [75]: كان من أهل المعرفة باللغات والأنحاء والعلوم الشرعية، ومن جملة أسانيده أبو محمد بن السيد البطليوسي وأبو الحسن بن بسيطة الداني، وأبو محمد القلني، وله شعر، وكان قد قدم علينا الإسكندرية سنة 546 وقرأ علي كثيرا، وتوجه إلى الحجاز، وبلغنا أنه توفي بمكة، وعبد الله بن يحيى التجيبي الأقليشي أبو محمد يعرف بابن الوحشي أخذ بطليطلة من المغامي المقري القراءة وسمع بها الحديث، وله كتاب حسن في شرح الشهاب، واختصر **كتاب مشكل القرآن** لإبن فورك وغير ذلك وتولى أحكام بلده في أخر عمره، وتوفي سنة502.

أكشونية (ص240)[76]:

بفتح الهمزة، وسكون الكاف، وضم الشين المعجمة، وسكون الواو، وكسرالنون، وياء خفيفية: مدينة بالأندلس يتصل عملها بعمل أشبونة، وهي غربي قرطبة وهي مدينة كثيرة الخيرات برية بحرية، قد يلقي بحرها على ساحلها العنبر الفائق الذي لا يقصر عن الهندي.

---

[72]- لم أجده في الطبعة التي اعتمدها.

[73]- قال الحميري: "مدينة لها حصن في ثغر الأندلس، وهي قاعدة كور شنتبرية وهي محدثة بناها الفتح بن موسى بن ذي النون وفيها كانت ثورته وظهوره (...) ثم اختار أقليش دارا وقرار، فبناها ومدنها هي على نهر منبعث في عين على رأس المدينة فيعم جميعها ومنه ماء حمامها، ومن العجائب البلاط الأوسط من مسجد جامع أقليش فإن طول كل جائزة من جوائزه مائة شبر وأحدى عشر شبرا وهي مربعة منحوتة مستوية الأطراف" ص:51.

[74]- الحميدي، ص:221.

[75]- السلفي، ص.37-38.

[76]- الصحيح أكشونبة، انظر البكري، جغرافية الأندلس وأوربا، ص.63 و 125 و 129 و 134.

البيرة (ص244)[77]:

الألف فيه ألف قطع وليس بألف وصل، فهو بوزن إخريطة، وإن شئت بوزن كبريتة، وبعضهم يقول بلبيرة، وربما قالوا لبيرة: وهي كورة كبيرة من الأندلس ومدينة متصلة بأراضي كورة قبرة، بين القبلة والشرق من قرطبة، بينها وبين قرطبة تسعون ميلا، وأرضها كثيرة الاشجار، وفيها عدة مدن، منها: قسطيلية وغرناطة وغيرهما، تذكر في مواضعها؛ وفي أرضها معادن ذهب وحديد وفضة ونحاس، ومعدن حجر التوتيا في حصن منها يقال له: شلوبينية. وفي جميع نواحيها يعمل الكتان والحرير الفائق، وينسب إليها كثير من أهل العلم في كل فن، منهم: أسد بن عبد الرحمن الإلبيري الأندلسي[78]، ولي قضاء إلبيرة، روى عن الأوزاعي، وكان حيا بعد سنة خمسين ومائة، قال أبو الوليد: ومنها ابراهيم بن خالد أبو اسحاق[79] من أهل إلبيرة، سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان، ورحل فسمع من سحنون، وهو أحد السبعة الذين سمعوا بإلبيرة في وقت واحد من رواة سحنون، وهم: إبراهيم بن شعيب وأحمد بن سليمان بن أبي الربيع وسليمان بن نصر وإبراهيم بن خالد وإبراهيم بن خلاد وعمر بن موسى الكناني وسعيد بن النمر الغافقي، وتوفي إبراهيم بن خلاد سنة 270، وتوفي أحمد بإلبيرة سنة 287، ومنها أيضا أحمد بن عمر بن منصور أبو جعفر[80]، إمام حافظ، سمع محمد بن سحنون والربيع بن سليمان الجيزي وعبد الرحمن بن الحكم وغيرهم، مات سنة 312، ومنها: عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جلهمة بن عباس بن مرداس السلمي، يكنى أبا مروان[81]، وكان بإلبيرة وسكن قرطبة، ويقال إنه من موالي سليم، روى عن صعصعة بن سلام والغار بن قيس وزياد بن عبد الرحمن، ورحل وسمع من أبي الماجشون ومطرف بن عبد الله وإبراهيم بن المنذر المغامي وأصبغ بن الفرج وسدر بن موسى وجماعة سواهم، وانصرف إلى الأندلس، وقد جمع علما عظيما. وكان يشاور مع يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان، وله مؤلفات في الفقه والجوامع، وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب غريب الحديث،

77- الحميري، نفس المصدر، ص:28-29.

78-الحميدي، ص.172.

79- ابن الفرضي، ج1، ص: 17.

80- نفسه، ص.38 مع بعض الاختلاف في الاسم.

81- نفسه، ص.312-315.

وكتاب تفسير الموطأ، وكتاب حروب الإسلام، وكتاب المسجدين، وكتاب سيرة الإمام، في مجلدين، وكتاب طبقات الفقهاء من الصحابة والتابعين، وكتاب مصابيح الهدى، وغير ذلك من الكتب المشهورة، ولم يكن له مع ذلك علم بالحديث ومعرفة صحيحه من سقيمه، وذكر أنه كان يتساهل في سماعه ويحمل على سبيل الإجازة أكثر روايته، وقال ابن وضاح: قال لي إبراهيم بن المنذر المغامي: أتاني صاحبكم الأندلسي عبد الملك بن حبيب بغرارة مملوءة كتبا، وقال لي: هذا علمك تجيزه لي؟ فقلت: نعم، ما قرأ علي منه حرفا ولا قرأته عليه، قال: وكان عبد الملك بن حبيب نحويا عروضيا شاعرا حافظا للأخبار والأنساب والأشعار، طويل اللسان متصرفا في فنون العلم، روى عنه مطرف بن قيس وتقي بن مخلد وابن وضاح ويوسف بن يحيى العامي، وتوفي سنة 238 بعلة الحصى عن أربع وستين سنة.

ألتاية (ص245):

ألفه قطعية مفتوحة، واللام ساكنة، والتاء فوقها نقطتان، وألف، وياء مفتوحة: اسم قرية من نظر دانية من إقليم الجبل بالأندلس، منها: أبو زيد عبدالرحمن بن عامر المعافري الألتائي النحوي، كان قرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله محمد بن خلصة النحوي الكفيف الداني، وسمع الحديث عن أبي القاسم خلف بن فتحون الأريولي وغيره، وكان أوحد في الآداب، وله شعر جيد، ومن تلامذته ابن أخيه أبو جعفر عبد الله بن عامر المعافري الألتائي، و قرأ أبو جعفر هذا على أبي بكر اللبابي النحوي أيضا وعلى آخرين، وهو حسن الشعر، قرأ القرآن بالسبع على أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد الداني، وهو يصلح للإقراء إلا أن الأدب والشعر غلبا عليه.

ألش (ص245) [82]:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وشين معجمة: إسم مدينة بالأندلس من أعمال تدمير، لزبيبها فضل على سائر الزبيب، وفيها نخل جيدة لا تفلح في غيرها من بلاد الأندلس، وفيها بسط فاخرة لا مثال لها في الدنيا حسنا.

---

[82]- ابن سعيد، ج2، صز273.

أم جعفر (ص250):

حصن بالأندلس من أعمال ماردة.

أم غزالة (ص254):

هكذا وجدته مشدد الزاي بخط بعض الأندلسيين، وقال: هو حصن من أعمال ماردة بالأندلس.

أنبل (ص259):

بالفتح ثم السكون، وباء موحدة مفتوحة، ولام: إقليم أنبل بالأندلس من نواحي بطليوس.

أنتيقيرة (ص259)[83]:

بفتح التاء فوقها نقطتان، والقاف، وياء ساكنة، وراء: حصن بين مالقة وغرناطة قال أبو طاهر: منها أبو بكر يحيى بن محمد بن يحيى الأنصاري الحكيم الأنتقيري من أصحاب غانم، روى عنه إبراهيم بن عبد القادر بن شنيع إنشادات، قال: كنا مع العجوز الشاعرة المعروفة بابنة ابن السكان المالقية، فمر علينا غراب طائر فسألناها أن تصفه فقالت على البديهية:

مر غراب بنا   يمسح وجه الربى

قلت له مرحبا   يا لون شعر الصبى

أندراش (ص260)[84]:

في آخره شين معجمة، وباقية نحو الذي قبله: بلدة بالأندلس من كورة إلبيرة ينسب إليها الكتان الفائق.

83- انظر الإدريسي، ج2، ص: 580 وابن الخطيب، ص:127.

84- قال ابن سعيد: "قطعة من جنات النعيم، ذات ثغر بسام وخد رقيم" وهي من مدن المرية، ج2، ص.235.

الأندلس (ص262-264)[85]:

يقال بضم الدال وفتحها، وضم الدال ليس إلا: وهي كلمة عجمية لم تستعملها العرب في القديم وإنما عرفتها العرب في الإسلام، وقد جرى على الألسن أن تلزم الألف واللام، وقد استعمل حذفهما في شعر ينسب إلى بعض العرب، فقال عند ذلك:

سألت القوم عن أنس؟ فقالوا: بأندلس، وأندلس بعيد

وأندلس بناء مستنكر فتحت الدال أو ضمت، وإذا حملت على قياس التصريف وأجريت مجرى غيرها من العربي فوزنها فعللل أو فعللل، وهما بناءان مستنكران ليس في كلامهم مثل سفرجل ولا مثل سفرجل، فإن ادعى مدع أنها فنعلل فليس في أبنيتهم أيضا ويخرج عن حكم التصريف لأن الهمزة إذا كانت بعدها ثلاثة أحرف من الأصل لم تكن إلا زائدة، وعند سيبويه أنها إذا كان بعدها أربعة أحرف فهي من الأصل كهمزة اصطبل واصطخر، ولو كانت عربية لجاز أن يدعى لها أنفعل، وإن لم يكن له نظير في كلامهم فيكون من الدلس والتدليس، وإن الهمزة والنون زائدتان، كما زيدتا في انقحل وهو الشيخ المسن، ذكره سيبويه وزعم أن الهمزة والنون فيه زائدتان، وأنه لا يعرف ما في أوله زائدتان مما ليس جاريا على الفعل غيره، قال ابن حوقل التاجر الموصلي، وكان قد طوف البلاد وكتب ما شاهده: أما الأندلس فجزيرة كبيرة فيها عامر وغامر، طولها نحو الشهر في نيف وعشرين مرحلة، تغلب عليها المياه الجارية والشجر والتمر والرخص والسعة في الأحوال، وعرض فم الخليج الخارج من البحر المحيط قدر اثنى عشر ميلا بحيث يرى أهل الجانبين بعضهم بعضا ويتبينون زروعهم وبيادرهم، قال: وأرض الأندلس من على البحر تواجه من أرض المغرب تونس، وإلى طبرقة إلى جزائر بني مزغناي ثم إلى نكور ثم إلى سبتة ثم إلى إزيلي ثم إلى البحر المحيط، وتتصل الأندلس في البر الأصغر من جهة جليقية وهي جهة الشمال ويحيط بها الخليج المذكور من بعض مغربها وجنوبها، والبحر المحيط من بعض شمالها وشرقها من حد الجلالقة إلى كورة شنترين ثم إلى أشبونة ثم إلى جبل الغور ثم إلى ما لديه من المدن إلى جزيرة جبل طارق المحاذي لسبتة

---

[85] -عرف بها ابن حوقل، ص. 104-106 والحميري، ص:32-35

ثم إلى مالقة ثم إلى ألمرية فرضة بجاية ثم إلى بلاد مرسية ثم إلى طرطوشة ثم تتصل ببلاد الكفر مما يلي البحر الشرقي في ناحية أفرنجة، ومما يلي المغرب ببلاد علجسكس، وهم جيل من الأنكبردة، ثم إلى بكسونس وورومية الكبرى في وسطها ثم ببلاد الجلالقة حتى تنتهى إلى البحر المحيط، ووصفها بعض الأندلسيين بأتم من هذا وأحسن، وأنا أذكر كلامه على وجهه، قال: هي جزيرة ذات ثلاثة أركان مثل شكل المثلث قد أحاط بها البحران، المحيط والمتوسط، وهو خليج خارج من البحر المحيط قرب سلا من بر البربر، فالركن الأول هو في هذا الموضع الذي فيه صنم قادس، وعنده مخرج البحر المتوسط الذي يمتد إلى الشام وذلك من قبل الأندلس، والركن الثاني شرقي الأندلس بين مدينة أربونة ومدينة برديل، وهي اليوم بأيدي الأفرنج بإزاء جزيرتي ميورقة ومنورقة المجاورة من البحرين المحيط والمتوسط، ومدينة أربونة تقابل البحر المتوسط، ومدينة برديل تقابل البحر المحيط، والركن الثالث هو ما بين الجوف والغرب من حيز جليقية حيث الجبل الموفي على البحر وفيه الصنم العالي المشبه بصنم تادس، وهو البلد الطالع على برباط، فالضلع الأول منها أوله حيث مخرج البحر المتوسط الشامي من البحر المحيط، وهو أول الزقاق في موضع يعرف بجزيرة طريف من بر الأندلس يقابل قصر مصمودة بإزاء سلا في الغرب الأقصى من البر المتصل بافريقية وديار مصر، وعرض الزقاق ههنا اثنا عشر ميلا ثم تمر في القبلة إلى الجزيرة الخضراء من بر الأندلس المقابلة لمدينة سبتة وعرض الزقاق ههنا ثماني عشر ميلا وطوله في هذه المسافة التي مابين جزيرة طريف وقصر مصمودة إلى المسافة التي مابين الجزيرة الخضراء وسبتة نحو العشرين ميلا، ومن ههنا يتسع البحر الشامي إلى جهة المشرق ثم يمر من الجزيرة الخضراء إلى مدينة مالقة إلى حصن المنكب إلى مدينة ألمرية إلى قرطاجنة الخلفاء حتى تنتهي إلى جبل قاعون الموفي على مدينة دانية ثم ينعطف من دانية إلى شرقي الأندلس إلى حصن قليرة إلى بلنسية، ويمتد كذلك شرقا إلى طركونة إلى برشلونة إلى أربونة إلى البحر الرملي، وهو الشامي وهو المتوسط، والضلع الثاني مبدؤه كما تقدم من جزيرة طريف آخذا إلى الغرب في الحوز المتسع الداخل في البحر المحيط فيمر من جزيرة طريف إلى طرف الأغر إلى جزيرة قادس، وههنا أحد أركانها، ثم يمر من قادس إلى بر المائدة حيث يقع

نهر إشبيلية في البحر ثم إلى جزيرة شلطيش إلى وادي يانه إلى طبيرة إلى شنترة إلى شلب، وهنا عطف إلى أشبونة وشنترين، وترجع إلى طرف العرف مقابل شلب، وقد يقطع البحر من شلب إلى طرف العرف مسيرة خمسين ميلا، وتكون أشبونة وشنترة وشنترين على اليمين من حوز وطرف العرف، وهو جبل منيف داخل في البحر نحو أربعين ميلا وعليه كنيسة الغراب المشهورة ثم يدور من طرف العرف مع البحر المحيط فيمر على حوز الريحانة وحوز المدرة وسائر تلك البلاد مائلا إلى الجوف، وفي هذا الحيز هو الركن الثاني، والضلع الثالث ينعطف في هذه الجهات من الجنوب إلى الشرق فيمر على بلاد جليقية وغيرها حتى ينتهي إلى مدينة برديل على البحر المحيط المقابل لأربونة على البحر المتوسط، وهنا هو الركن الثالث، وبين أربونة وبرديل الجبل الذي فيه هيكل الزهرة الحاجز بين الأندلس وبين أفرنجة العظمى، ومسافته من البحر نحو يومين للقاصد، ولولا هذا الجبل لالتقى البحران ولكانت الأندلس جزيرة منقطعة عن البر فاعرف ذلك، فإن بعض من لا علم له يعتقد أن الأندلس يحيط بها البحر في جميع أقطارها لكونها تسمى جزيرة، وليس الأمر كذلك وإنما سميت جزيرة بالغلبة كما سميت جزيرة العرب وجزيرة أقور وغير ذلك، وتكون مسيرة دورها أكثر من ثلاثة أشهر وليس فيه ما يتصل بالبر إلا مقدار يومين كما ذكرنا، و في هذا الجبل المدخل المعروف بالأبواب الذي يدخل منه من بلاد الأفرنج إلى الأندلس وكان لا يرام، ولا يمكن أن يدخل منه لصعوبة مسلكه، فذكر بطليموس أن قلوبطرة، وهي امرأة كانت آخر ملوك اليونان، أول من فتح هذه الطريق وسهلها بالحديد والخل، قلت: ولولا خوف الإضجار والإملال لبسطت القول في هذه الجزيرة، فوصفها كثير وفضائلها جمة وفي أهلها أئمة وعلماء وزهاد، ولهم خصائص كثيرة ومحاسن لا تحصى وإتقان لجميع ما يصنعونه مع غلبة سوء الخلق على أهلها وصعوبة الإنقياد، وفيها مدن كثيرة وقرى كبار، يجيء ذكرها في أماكنها من هذا الكتاب، حسب ما يقتضيه الترتيب، إن شاء الله تعالى، وبه العون والعصمة.

أندوشر (ص264)[86]:

بالضم ثم السكون، والشين معجمة: حصن بالأندلس بقرب قرطبة، منه: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سليمان اليحصبي الأندوشري، كتب عنه السلفي شيئا من شعره بالإسكندرية، وقال[87]: كان من أهل الأدب والنحو أقام بمكة، شرفها الله، مدة مديدة، ر‍قدم علينا الإسكندرية سنة 548، ومدحني وسافر في ركب إلى الشام متوجها إلى العراق، وذكر لي أنه قرأ النحو بجيان على أبي الركب النحوي المشهور بالأندلس وعلى غيره، وكان ظاهر الصلاح.

أندة (ص264)[88]:

بالضم ثم السكون: مدينة من أعمال بلنسية بالأندلس كثيرة المياه والرساتيق والشجر وعلى الخصوص التين فإنه يكثر بها، وقد نسب إليها كثير من أهل العلم، منهم: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن خيرون القضاعي الأندي[89]، سمع من أبي عمر يوسف بن عبد البر وحدث عنه الموطأ، ودخل بغداد سنة 504، وسمع من أبي القاسم بن بيان ر‍أبي الغنائم بن الترسي ومن أبي محمد القاسم بن علي الحريري مقاماته في شوال من هذه السنة وعاد إلى المغرب، فهو أول من دخلها بالمقامات، قال ابن الدبيثي، وينسب إليها أبو الحجاج يوسف بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد القضاعي الأندي[90]، ومات في سنة 542، قاله أبو الحسن بن المفضل المقدسي وأبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندي المعروف بابن الدباغ، حدث عن أبي عمران بن أبي تليد وغيره، وله كتاب لطيف في مشتبه الأسماء ومشتبه النسبة، سمع منه الحافظ أبو عبد الله محمد الأشبيري.

أنطليش (ص270-271):

---

[86]- يكتب أيضا دوجر وهو على وادي المرية التي يبعد عنها باثني عشر ميلا، انظر ابن سعيد، ج2، ص.189 و227.

[87]- لم أجده في الطبعة المعتمَدة.

[88]- وردت أيضا عند الحميري ص:41.

[89]- ابن بشكوال، ج2، ص.640.

[90]-السلفي، ص. 459.

بالفتح ثم السكون، وفتح الطاء، وكسر اللام، وياء ساكنة، وشين معجمة: قرية بالأندلس ينسب إليها عبد البصير بن إبراهيم أبو عبد الله الأنطليشي، سمع محمد بن وضاح والخشني وغيرهما حدث وتوفي في أيام أحمد بن بقي على القضاء، قاله ابن الفرضي[91].

أوربة (ص278)[92]:

بالفتح ثم السكون، وفتح الراء، والباء موحدة، وهاء: مدينة بالأندلس وهي قصبة كورة جيان وتسمى اليوم الحاضرة فيها عيون وينابيع، وكذا ذكر صاحب كتاب فرحة الأنفس في أخبار الأندلس، وقال أبوطاهر الأصبهاني: أوربة من قرى دانية بالأندلس، منها أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن غالب الحضرمي الأوربي، حج وسمع بمكة زاهر بن طاهر الشحامي، وعاد إلى الإسكندرية وحدث بها عنه، وقد كتبت عنه أناشيد عن أبيه.

أوريط (ص279):

بالضم ثم السكون، وكسر الراء وياء، وطاء مهملة: مدينة بالأندلس بين الشرق والجوف.

أوريولة (ص280)[93]:

بالضم والسكون، وكسر الراء، وياء مضمومة، ولام، وهاء: مدينة قديمة من أعمال الأندلس من ناحية تدمير بساتينها متصلة ببساتين مرسية، منها: خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون الأوريولي يكنى أبا القاسم[94]، روى عن أبيه وأبي الوليد الباجي وغيرهما، وكان فقيها أديبا شاعرا مفلقا، واستقضي بشاطبة ودانية، وله كتاب في الشروط، وتوفي سنة505، وابنه محمد بن خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون الأوريولي أبو بكر روى عن أبيه وغيره، وكان معنيا بالحديث منسوبا إلى فهمه عارفا

91- ابن الفرضي، ج1، ص: 239 غير ان الطبعة المعتمدة تكتب اسم البلد "إبطليس".

92- وردت عند ابن الخطيب ، ص: 107.

93- قال عنها الإدريسي:"...ولها قنطرة تدخل إليها على مراكب ولها قصبة في نهاية من الإمتناع على قمة الجبل". ج2، ص.557، وذكرها أيضا الحميري، ص.67، وهي نفسها أريول السالفة الذكر.

94- ابن بشكوال، ج2، ص.547.

بأسماء رجاله وله كتاب الاستلحاق على أبي عمر بن عبد البر في كتاب الصحابة في سفرين، وهو كتاب حسن جليل، وكتاب آخر أيضا في كتاب أوهام الصحابة المذكور، وأصلح أيضا أوهام المعجم لابن قانع بجزء، ومات سنة 520 قيل: سنة 519.

أوقانية (ص281):

بالفتح ثم السكون، والقاف، وألف، ونون مكسورة، وياء ساكنة، وهاء: جبل من أعمال طليطلة بالأندلس من ناحية القاسم، فيه قرى وحصون.

أونبة (ص283):

بالفتح ثم السكون، وفتح النون، وباء موحدة، وهاء: قرية في غربي الأندلس على خليج البحر المحيط، بها توفي أبو محمد أحمد بن علي بن حزم الإمام الأندلسي الظاهري صاحب التصانيف.

باروشة (ص320):

الشين معجمة: مدينة من نواحي الأندلس شرقي قرطبة بقرب من أرض الفرنج، وهي اليوم في أيديهم ولها بسيط وحصون.

البارة (ص320):

البارة: إقليم من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس فيه جبال شامخة، وثارت من أهله فتن قديما وحديثا، وهو بلد ثمر لا بلد زرع.

باشك (ص323):

شين مفتوحة، وكاف: ناحية بالأندلس من أعمال طلبيرة.

باغة (ص326)[95]:

مدينة بالأندلس من كورة ألبيرة بين المغرب والقبلة منها، وفي قبلي قرطبة منحرفة عنها يسيرا، ولمائها خاصية عجيبة فإنه ينعقد حجرا في حافات جداوله التي يكثر فيها جريه ويجود فيها الزعفران ويحمل منها إلى البلدان وبين باغة وقرطبة خمسون ميلا

---

[95]- الادريسي، ج2، ص:571 وقال فيها: "مدينة صغيرة القدر لكنها في غاية الحسن لكثرة مياهها والماء يشق بلدها وعليه الأرحاء داخل المدينة ولها من الكروم والأشجار ما لامزيد عليه وهي في نهاية الخصب والرخاء"، وذكرها ابن سعيد، ج2، ص.154.

منها: عبد الرحمن بن أحمد بن أبي المطرف عبد الرحمن قاضي الجماعة بقرطبة، قال ابن بشكوال[96]: أصله من باغة استقضاه الخليفة هشام بن الحكم بقرطبة في دولته الثانية سنة 402، وكان من أفاضل الرجال وكان قد عمل القضاء على عدة كور الأندلس، وكان محمود السيرة جميل الطريقة، وكان الأغلب عليه الأدب والرواية، وكان قليل الفقه ثم واصل الاستعفاء حتى أعفاه السلطان في رجب سنة 403، ولزم العبادة حتى مات للنصف من صفر سنة 407.

باكة (ص328):

بتشديد الكاف: حصن بالأندلس من نواحي بربشتر وهو اليوم بيد الافرنج.

ببشتر (ص333)[97]:

بالضم ثم الفتح، وسكون الشين المعجمة، وفتح التاء فوقها نقطتان، وراء: حصن منفرد بالامتناع من أعمال رية بالأندلس بينه وبين قرطبة ثلاثون فرسخا، وربما أشبعوا الباء الثانية فنشأت ألفا فقالوا بباشتر.

البتر (ص335):

والبتر أيضا: موضع بالأندلس، ينسب إليه أبو محمد مسلمة بن محمد البتري الأندلسي[98]، روى عنه يوسف بن عبد البر الأندلسي الإمام.

بترير (ص335):

بالكسر ثم السكون، وكسر الراء وياء ساكنة وراء أخرى: حصن من أعمال مرسية بالأندلس.

بجانة (ص339)[99]:

بالفتح ثم التشديد، وألف، ونون: مدينة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة، خربت وقد انتقل أهلها إلى المرية، وبينها وبين المرية فرسخان وبينها وبين غرناطة مائة ميل، وهي

---

[96]- ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، نشر عزت العطار الحسني، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1955، ص:302-303 ويضيف "كان مولده صدر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة".

[97]- هو معقل عمر ابن حفصون الثائر على الأمير عبد الله الأموي في الثلث الأخير من القرن الثالث الهجري وهو من أكثر المعاقل حصانة.

[98]- ابن الفرضي، ج2، ص.130.

[99]- الإدريسي، ج2، ص:566. وذكرها ابن سعيد، ج2، ص.154.

ثلاثة وثلاثون فرسخا، منها: أبو الفضل مسعود بن علي بن الفضل البجاني، روى عن أبي القاسم أحمد بن عبيدة، وأبو الحسن علي بن معاذ بن سمعان بن موسى الرعيني البجاني، سمع ببجانة من سعيد بن فحلون وعلي بن الحسن المروي ومسعود بن علي، وسمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ بن أبي دليم محمد بن عيسى القلاس ومحمد بن معاوية القرشي وغيرهم، وكان فصيحا شاعرا عالما بالنسب طويل اللسان مفوها كثير الأذكار سمع منه الناس ببجانة وقرطبة، قال ابن الفرضي[100]: وسمعت منه وكان يكذب، وقفت على ذلك وعلمته، قال لي ولدت سنة 307.

برباط (ص 368):

بالفتح ثم السكون ثم باء موحدة وألف وطاء مهملة: واد بالأندلس من أعمال شذونة، قال ابن حوقل[101] وفي المغرب في أقصاه إذا عطفت على البحر المحيط مدن كثيرة، منها مدينة يقال لها برباط على شاطئ نهر سبة من شماليه.

بربشتر (ص 370-371)[102]:

بضم الباء الثانية، وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المثناة من فوق: مدينة عظيمة في شرقي الأندلس من أعمال بربطانية، وقد صارت للروم في صدر سنة 452[103]، حمل منها لصاحب القسطنطينية في جملة الهدايا سبعة آلاف بكر منتخبة ثم استعادها المسلمون في إمارة أحمد بن سليمان بن هود في 57، بعد ذلك بخمسة أعوام فغنموا فيما غنموا عشرة آلاف امرأة ثم عادت إليهم، خذلهم الله. ولها حصون كثيرة، منها حصن القصر وحصن الباكة وحصن قصر مينوقش وغير ذلك، وينسب إليها خلف المقرئ البربشتري أبو القاسم روى عن أبي عمرو المقرئ وأجاز له وكان من أهل القرآن والحديث والبراعة والفهم، وتوفي في شهر رمضان سنة 451، ويوسف بن عمر بن أيوب بن زكرياء

---

[100]- ابن الفرضي، ج1، ص:360 ويضيف توفي سنة 389.

[101]- لم أجد هذا الموقع في الطبعة التي اعتمدتها.

[102]- البكري في ص:92 والحميري في ص:90.

[103]- وقع خطأ في هذا التاريخ لأن احتلال المدينة كان عام 456هـ/1064م انظر ابن سعيد، ج2، ص.239.

التجيبي الثغري البربشتري أبو عمرو، وله رحلة سمع فيها بمصر من الحسن بن رشيق وغيره، وكان يسكن الإسكندرية وبها حدث وسمع من أبي صخر، قاله السلفي [104].

برجة (ص 374)[105]:

مدينة بالأندلس من أعمال إلبيرة، ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الجذامي المقرئ، قال أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز الأندي: هو منسوب إلى برجة بلدة من أعمال المرية، سمع من شيخنا أبي علي وقرأ القرآن على أصحاب أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المقرئ توفي بالمرية سنة 506.

برذيش (ص 381):

بالذال المعجمة مكسورة، وياء ساكنة وشين معجمة: من مدن قرمونة بالأندلس.

برشانة (ص 384)[106]:

بالفتح، وبعد الألف نون: من قرى إشبيلية بالأندلس، منها أبو عمرو أحمد بن محمد بن هشام بن جمهور بن إدريس بن أبي عمرو البرشاني [107]، روى عن أبيه وعمرو بن القاسم بن سليمان الجبلي وأبي الحسن علي بن عمر بن موسى الإيذجي وأبي بكر إسمعيل بن محمد بن إسحاق بن غرزة وأبي القاسم السقطي وغيرهم، وروى عنه محمد بن عبد الله الخولاني.

برشليانة (ص 384):

بسكون اللام، وباء، وألف، ونون: بلدة بالأندلس من أقاليم لبلة.

104- لم أجده في الطبعة المعتمدة.

105- ذكرها ابن سعيد، ج2، ص.228 وابن الخطيب، ص:98-99.

106- قال عنها الحميري: "حصن على مجتمع نهرين وهو أمنع الحصون مكانا وأوثقها بنيانا وأكثرها عمارة" ص:88، وذكرها ابن الخطيب ص:106، وقال عنها ابن سعيد: "من حصون بسطة، على نهر المنصورة المشهور بالحسن، لما عليه من الضياع والحصون والجنان"، ج2، ص.81.

107- ابن بشكوال، ص.51-52.

برعش (ص 385):

العين مهملة مفتوحة، والشين معجمة: قرية قرب طليطلة بالأندلس، قال ابن بشكوال[108] سكنها صادق بن خلف بن صادق بن كتيل الأندلسي الطليطلي، له رحلة إلى الشرق، سمع وروى، ومات بعد سنة 470.

برقولش (ص 388):

بضم أوله والقاف، والواو ساكنة واللام مكسورة، والشين معجمة: حصن من أعمال سرقسطة بالأندلس.

برمنش (ص 403):

بتشديد النون، والشين، معجمة: إقليم من أعمال بطليوس من نواحي الأندلس.

بريانة (ص 406)[109]:

بالضم ثم الكسر، وياء شديدة، ونون: مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة من أعمال بلنسية.

برنر (ص 410):

بالفتح ثم السكون، ونون مفتوحة، وراء: من ناحية الإقليم من قرى غرناطة بالأندلس، ينسب إليها أبو الحسن هانئ بن عبد الرحمان بن هانئ الغرناطي، قال السلفي[110]: قدم علينا حاجا سنة 515، وسمع مني كثيرا وعلقت عنه يسيرا وكان من كبارها.

بسطة (ص 422)[111]:

بالفتح: مدينة بالأندلس من أعمال جيان ينسب إليها المصلبات البسطية.

108- نفسه، ص:233-234.

109- تحدث عنها الإدريسي بقوله:"مدينة جليلة عامرة كثيرة الخصب والأشجار والكروم وهي في مستو من الأرض وبينها وبين البحر نحو من ثلاثة أميال" ج2، ص:556 ووردت عند الحميري، ص:88.

110- السلفي. ص.429.

111- قال عنها الإدريسي:" مدينة متوسطة المقدار حسنة الموضع عامرة آهلة لها أسوار حصينة وسوق نظيفة وديار حسنة البناء رائقة المغنى وبها تجارات وفعلة لضروب من الصناعات" ج2، ص:568، ووردت عند ابن الخطيب، ص:109 وابن سعيد، ج2، ص.77.

بشبراط (ص 424):

بالكسر والباء موحدة بعد الشين: حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية في غرب الأندلس.

بشتن (ص 426):

بالفتح، وتشديد النون: من قرى قرطبة بالأندلس، ينسب إليها هشام بن محمد بن عثمان البشتني من آل الوزير أبي الحسن جعفر بن عثمان المصحفي[112]، يروي حكاية عن الوزير أحمد بن سعيد بن حزم، رواها عنه أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري.

بشكلار (ص428):

بالضم: قال خلف بن عبد الملك بن بشكوال[113]: عبد الله بن محمد بن سعيد الأموي يعرف بالبشكلاري، وهي من قرى جيان، سكن قرطبة، يكنى أبا محمد، روى عن الأصيلي وجماعة سواه، ومات بقرطبة في شهر رمضان سنة 461، ومولده سنة 377؛ وكان شافعي المذهب.

البصل (ص 442):

بلفظ البصل من الخضر الذي يؤكل ويطبخ: إقليم البصل من إشبيلية من جزيرة الأندلس.

بطروح (ص447):

بضم أوله والراء: حصن من أعمال فحص البلوط من بلاد الأندلس.

بطروش (ص447):

بالكسر ثم السكون، وفتح الراء، وسكون الواو، وشين معجمة: بلدة بالأندلس، وهي مدينة فحص البلوط فيما حكاه عنهم السلفي[114]؛ ومنها أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن البطروشي، فقيه كبير حافظ لمذهب مالك، قرأ على أبي الحسن أحمد بن محمد وغيره

112- الشاعر والوزير كان أبوه مؤدبا للحكم المستنصر الذي استوزره ثم اتخذه حاجبا ووصيا على ابنه هشام. وساعد على تولي هذا الأخير الخلافة قبل أن يدخل في تنافس مع المنصور العامري فعزل وعذب وسجن حيث مات في المطبق.

113- ابن بشكوال، ج1، ص.271.

114- لم أجده في الطبعة التي اعتمدتها.

الفقه، وروى الحديث عن محمد بن فروخ بن الطلاع وطبقته، وأخذ كتب ابن حزم عن ابنه أبي رافع أسامة بن علي بن حزم الظاهري، كان يوما في مقبرة قرطبة فقال: أخبرني صاحب هذا القبر، وأشار إلى قبر أبي الوليد يونس بن عبد الله بن الصفارعن صاحب هذا القبر، وأشار إلى قبر أبي عيسى عن صاحب هذا القبر، وأشار إلى قبر عبد الله عن صاحب هذا القبر، وأشار إلى قبر أبيه يحي بن يحي عن مالك بن أنس المديني، قال: فاستحسن ذلك منه كل من حضر.

بطروش (ص447):

مثل الذي قبله إلا أن أوله وراءه مضمومتان: بلد من أعمال دانية بالأندلس؛ منها أبو مروان عبد الملك بن محمد بن أمية بن سعيد بن عتال الداني البطروشي، سمع ابن سكرة السرقسطي وشيوخ قرطبة وولي قضاء دانية، وكان من أهل العلم والفهم؛ ذكرها والتي قبلها السلفي[115].

بطليوس (ص447)[116]:

بفتحتين، وسكون اللام، وياء مضمومة، وسين مهملة: مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة ولها عمل واسع يذكر في مواضعه، ينسب إليها خلق كثير، منهم: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي[117] صاحب التصانيف والشعر، مات في سنة 521. وأبو الوليد هشام بن يحيى بن حجاج البطليوسي، سمع بقرطبة ورحل إلى المشرق فسمع بمكة والشام ومصر وإفريقية وغير ذلك وعاد إلى الأندلس فامتحن ببلده بسعاية سعيت به فأسكن قرطبة فسمع منه بها الكثير، وقال ابن الفرضي[118]: وسمعت منه قبل المحنة وبعدها، ومات في شوال 385.

بقيرة (ص473):

بالفتح ثم الكسر: مدينة في شرقي الأندلس معدودة في أعمال تطيلة، بينهما أحد عشرة فرسخا وبقيرة أيضا: حصن من أعمال رية.

115– لم أجده في الطبعة التي أعتمدها.

116– ذكرها البكري، ص:121 والإدريسي، ج2، ص:545.

117–السلفي، ص. 38 و315 وابن بشكوال، ص.282.

118– ابن الفرضي، ج2، ص:169–170، لكنه يسميه هاشم .

بلدة (ص483):

مدينة بالأندلس من أعمال رية وقيل من أعمال قبرة، منها أبو عثمان سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن يعقوب الأموي البلدي، كان من الصالحين متقشفا يلبس الصوف، رحل إلى المشرق في سنة 350. ودخل مكة في سنة 351، ولقي أبا بكر محمد بن الحسين الآجري وقرأ عليه جملة من تاليفه ولقي أبا الحسن محمد بن نافع الخزاعي قرأ عليه فضائل الكعبة من تأليفه، وسمع بمصر الحسن بن رشيق وضمرة بن محمد الكناني وغيرهما، وكان لقي بالقيروان علي بن مسرور وتميم بن محمد، قال ابن بشكوال[119]: وكان مولده في سنة 328 ومات سنة 397.

بلش (ص484)[120]:

بالفتح، وتشديد اللام، والشين معجمة: بلد بالأندلس، ينسب إليه يوسف بن جبارة البلشي رجل من أهل العلم الصلاح والعلم، ذكره ابن الفرضي[121].

بلشند (ص484):

بسكون اللام، وفتح الشين، وسكون النون من نواحي سرقسطة بالأندلس، وفيها حصن يعرف ببني الخطاب.

بلشيج (ص484):

بكسر الشين، وياء ساكنة، وجيم: من حصون لاردة بالأندلس.

بلطش (ص484):

بفتح الطاء، والشين معجمة: بلد بالأندلس من نواحي سرقسطة له نهر يسقي عشرون ميلا.

---

[119]– ابن بشكوال، ج1، ص:207.

[120]– قال عنها ابن بطوطة: " سافرت منها إلى مدينة بلش وبينهما أربعة وعشرون ميلا (مالقة) وهي مدينة حسنة بها مسجد عجيب، وفيها الأعناب والفواكه والتين" الرحلة ، دار التراث، بيروت، 1968، ص:655 ووردت عند ابن الخطيب، ص:92.

[121]– ابن الفرضي، ج2، ص:205.

بلغي (ص488)[122]:

بفتح أوله وثانيه، وغين معجمة، وياء مشددة، كذا ضبطه أبو بكر ابن موسى: وهو بلد بالأندلس من أعمال لاردة ذات حصون عدة، ينسب إليها جماعة، منهم: أبو محمد عبد الحميد البلغي الأموي، قال أبو طاهر الحافظ: سمعت أبا العباس أحمد بن البني الأبدي بجزيرة ميورقة يقول: قدمت حمص الأندلس فاجتمعت مع شعرائهم في مجلس فأرادوا امتحاني، والقصة مذكورة في بنة، قال: وقدم البلغي الإسكندرية فسألته عن مولده فقال: ولدت سنة 487 في مدينة بلغي شرقي الأندلس، ثم انتقلت إلى العدوة بعد استيلاء العدو على البلاد فصرت خطيب تلمسان، وقرأت القرآن وسمعت الحديث، وأعرف بابن بربطير البلغي، ومحمد بن عيسى بن محمد بن بقاء أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي البلغي المقرئ[123] أحد حفاظ القرآن المجودين، قدم دمشق وقرأ بها السبعة على شيخه أبي داود سليمان بن أبي القاسم نجاح الأموي، قرأ عليه جماعة، وكان شيخا قليل التكلف، وكان مولده سنة 445 ومات بدمشق سنة516.

بلكرمانية (ص489):

إقليم من كورة قبرة بالأندلس.

بلنسية (ص490-491)[124]:

السين مهملة مكسورة، وياء خفيفة: كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة، وهي برية بحرية ذات أشجار وأنهار، وتعرف بمدينة التراب، وتتصل بها مدن تعد في جملتها، والغالب على شجرها القراسيا ولايخلو منه سهل ولا جبل، وينبت بكورها الزعفران، وبينها وبين تدمير أربعة أيام ومنها إلى طرطوشة أيضا أربعة أيام، وكان الروم قد ملكوها سنة 487، واستردها الملثمون الذين كانوا ملوكا بالغرب قبل عبد المؤمن سنة 95، وأهلها خير أهل الأندلس يسمون

---

[122]- ذكرها الحميري، ص: 104.

[123]- السلفي، ص.293 و348.

[124]- قال عنها الإدريسي:"قاعدة من قواعد الأندلس في مستو من الأرض عامرة القطر كثيرة التجار والعمارة وبها أسواق وتجارات وحط وإقلاع وبينها وبين البحر ثلاثة أميال". ج2، ص:556.

عرب الأندلس، بينها وبين البحر فرسخ، وقال الأديب أبو زيد عبد الرحمان بن مقانا الأشبوني الأندلسي:

إن كان واديك نيلا لا يجاز به، فما لنا قد حرمنا النيل والنيلا ؟

إن كان ذنبي خروجي من بلنسية، فما كفرت ولا بدلت تبديلا

دع المقادير تجري في أعنتها، ليقضي الله أمرا كان مفعولا

وقال أبو عبد الله محمد الرصافي:

خليلي ما للبلد قد عبقت نشرا، وما لرؤس الركب قد رجحت سكرا؟

هل المسك مفتوقا بمدرجة الصبا، أم القوم أجروا من بلنسية ذكرا؟

بلادي التي راشت قويدمتي بها فريخا، وآوتني قرارتها وكرا

أعيذكم أني نتيب لبيتكم، وكل يد منا على كبد حرى؟

نؤمل لقياكم، وكيف مطارنا بأجنحة لا نستطيع لها نشرا؟

فلو آب ريعان الصبا ولقاؤكم، إذا قضت الأيام حاجتنا الكبرى

فإن لم يكن إلا النوي ومشيبنا، فمن أي شيء بعد نستعتب الدهرا؟

وأنشدني بعض أهل بلنسية لأبي الحسن بن حريق المرسي:

بلنسية نهاية كل حسن، حديث صح في شرق و غرب

فإن قالوا: محل غلاء سعر، ومسقط دمنتي طعن وضرب

فقل: هي جنة حفت رباها بمكروهين من جوع وحرب

وأنشد لابن حريق:

بلنسية بيني عن القلب سلوة، فإنك زهر، لا أحن لزهرك

وكيف يحب المرء دارا تقسمت على ضاربي جوع وفتنة مشرك؟

وأنشدني لأبي العباس أحمد بن الزقاق يذكر أن البساتين محفوفة بها:

كأن بلنسية كاعب، وملبسها السندس الأخضر

إذا جئتها سترت وجهها بأكمالها، فهي لا تظهر

وأنشدني لابن الزقاق:

بلنسية جنة عاليه، ظلال القطوف بها دانية

عيون الرحيق مع السلسبيـــــــل، وعين الحياة بها جاريه

وأنشدني غيره لخلف بن فرج اللبيري يعرف بابن السمسير:

بلنسية بلدة جنة، وفيها عيوب متى تختبر

فخارجها زهر كله، وداخلها برك من قذر

وذلك لأن كنفهم ظاهرة على وجه الأرض لا يحفرون له تحت التراب، وهو عندهم عزيز لأجل البساتين، وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم بكل فن، منهم: سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد أبو الحسن الأنصاري البلنسي، فقيه صالح ومحدث مكثر، سافر الكثير وركب البحر حتى وصل إلى الصين وانتسب لذلك صينيا، وعاد إلى بغداد وأقام بها وسمع فيها أبا الخطاب بن البطر وطراد بن محمد الزينبي وغيرهما، ومات ببغداد في محرم سنة 541.

البلوط (ص492)[125]:

بلفظ البلوط من النبات، فحص البلوط: ناحية بالأندلس تتصل بجوف أوريط بين المغرب والقبلة من أوريط، وجوف من قرطبة يسكنه البربر، وسهله منتظم بجبال، منها جبل البرانس وفيه معدن الزيبق، ومنها يحمل إلى جميع البلاد، وفيها الزنجفر الذي لا نظير له، وأكثر أرضهم شجر البلوط ينسب إليها المنذر بن سعيد البلوطي[126] القاضي بالأندلس، وكان أحد أعيان الأماثل ببلاده زهدا وعلما وأدبا ولسانا ومكانة من السلطان.

بلي (ص494):

بفتح أوله، وكسر ثانيه، وتشديد الياء: ناحية بالأندلس من فحص البلوط، وقال الحازمي في حديث خالد بن الوليد: ذو بلي، بكسر الباء، وليس باسم موضع بعينه وإنما يقال لكل من بعد حتى لا يعرف موضعه: هو بذي بلى بتشديد اللام وقصر الألف، وإنما ذكرناه لرفع الإلتباس.

---

[125]- انظر أيضا الحميري ، ص:494.

[126]- ابن الفرضي، ج2، ص. 142-143، والحميدي، ص. 348، وانظر أيضا مقالتنا في مجلة فكر، عدد، 2007، ص.147-158.

بمارش (ص494):

بضم أوله، وكسر الراء، والشين معجمة: حصن من أعمال رية بالأندلس على ثمانية عشر ميلا من مالقة.

بنة (ص501)[127]:

بكسر أول(...) وبنة أيضا: حصن بالأندلس من أعمال الفرج، عمره محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام، ينسب إليه أبو جعفر البني القائل في صفة قنديل:

وقنديل كأن الضوء فيه محاسن من أحب وقد تجلى

أشار إلى الدجى بلسان أفعى فشمر ذليه خوفا وولى

وذكر أبو طاهر الحافظ بإسناده قال: أبو العباس أحمد بن البني الأبدي[128] قال: قدمت حمص الأندلس، يعني إشبيلية، فجمعني جماعة من شعرائها في مجلس فأرادوا امتحاني فقال من بينهم أبو محمد عبد الله بن سادة الشنتريني وكان مقدمهم:

هذي البسيطة كاعب أترابها، حلل الربيع وحليها الأزهار

فقلت:

وكأن هذا الجو فيها عاشق قد شفه التعذيب والإضرار

فإذا شكا فالبرق قلب خافق وإذا بكى فدموعه الأمطار

فلإجل ذلة ذا وعزة هذه يبكي الغمام ويبتسم النوار

البونت (ص511)[129]:

بالضم، والواو والنون ساكنان، والتاء فوقها نقطتان: حصن بالأندلس، وربما قالوا البنت، وقد ذكر؛ ينسب إليه أبو طاهر إسماعيل بن عمران بن إسماعيل الفهري البونتي، قدم الإسكندرية حاجا، ذكره السلفي[130]، وكان أديبا أريبا قارئا، وعبد الله بن فتوح بن

---

[127]- ابن سعيد، ج2، ص.357.

[128]- السلفي، ص.205.

[129]- قال ابن سعيد: "معقل من المعاقل الرفيعة، والشواهق المنيعة" ملكه في عصر الطوائف أبو محمد عبد الله بن القاسم الفهري، ج2، ص.395.

[130]- لم أجده في الطبعة التي أعتمدها.

موسى بن أبي الفتح بن عبد الله الفهري البونتي أبو محمد، وكان من أهل العلم والمعرفة وله كتاب في الوثائق والأحكام وله أيضا رواية، توفي في جمادى الآخرة سنة 462.

بياسة (ص518)[131]:

ياء مشددة: مدينة كبيرة بالأندلس معدودة في كورة جيان، بينها وبين أبدة فرسخان، وزعفرانها هو المشهور في بلاد الغرب، دخلها الروم سنة 542، وأخرجوا عنها سنة552، نسب إليها الحافظ أبوطاهر أبا العباس أحمد بن يوسف بن تمام اليعمري البياسي[132] وقال: هو شاعر مفلق وأديب محقق، وكان كثير الحفظ لشعر الأندلسيين المتأخرين خاصة، وتزهد في آخر عمره، قال وسمعته بالثغر يقول: سمعت فاخر بن فاخر القرطبي يقول: مدح عبد الجليل بن وهبون المرسي المعروف بالدمعة المعتمد ابن عباد بقصيدة فيها تسعون بيتا فأجازه بتسعين دينارا، فيها دينار مقروض، فلم يعرف العلة في ذلك حتى أطال تأمل قصيدته، وإذا هو خرج عن عروض الطويل في بيت منها إلى عروض الكامل فعرف حينئذ السبب.

بيان (ص518):

بتشديد ثانيه: إقليم بيان من أعمال بطليوس بالأندلس، ويقال له منت بيان، ينسب إليها قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار البياني[133] مولى هشام بن عبد الملك، يعرف بصاحب الوثائق، أندلسي محدث، شافعي المذهب، صحب المزني، روى عنه محمد بن القاسم وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد، ذكر ابن يونس أنه توفي سنة 298.

بيانه (ص518)[134]:

بزيادة الهاء: وهي قصبة كورة قبرة، وهي كبيرة حصينة على ربوة، يكتنفها أشجار وأنهار، بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلا، منها قاسم بن أصبغ بن يوسف بن ناصح

---

[131]- أوردها الإدريسي، ج2، ص:568 قائلا: هي "على كدية من تراب مطلة على النهر الكبير المنجد إلى قرطبة وهي مدينة ذات أسوار ومتاجر وحولها زراعات ومستغلات الزعفران بها كثيرة" وكذا الحميري، ص: 121 وابن سعيد، ج2، ص.71.

[132]- السلفي، ص.28-29، مع اختلاف في الاسم إذ كتب هنا تمام بدل نام.

[133]- ابن الفرضي، ج1، ص.397-399، ويلاحظ اختلاف في بعض المعلومات بين المؤلفين.

[134]- وصفها الحميدي، ص.45 والحميري، ص:119 وهي؛ كما يبدو، والتي قبلها شيء واحد وهذه هي المشهورة والمعروفة.

بن عطاء البياني أبو محمد[135] إمام مصنف، سمع محمد بن وضاح ومحمد بن عبد السلام الخشني وبقي بن مخلد، رحل إلى المشرق في سنة 274، فسمع الحارث بن أبي أسامة وإسماعيل بن إسحاق القاضي وأحمد بن أبي خيثمة وأبا محمد بن قتيبة وابن أبي الدنيا وغيرهم، روى عنه ابن ابنه قاسم بن محمد بن قاسم وعبد الوارث بن سليمان بن حبرون، وكان عاد إلى قرطبة وطال عمره فألحق الأصاغر بالأكابر، وكان مولده في سنة 247، ومات في سنة 340 .

بيران (ص524):

بالراء قرية من نظر دانية بالأندلس، ينسب إليها أبو حفص عمر بن الحسن بن عبد الرزاق البيراني النفزي[136]، قدم الشرق حاجا ولقي السلفي وأنشده وقال: رأيت أبا الحسن على بن عبد الغني الحصري القيرواني بدانية من مدن الأندلس وطنجة العدوة جميعا، ومات بطنجة وسمع أبا حفص كثيرا، وكان شيخا كبيرا، فألفه السلفي وقال: نفزة قبيلة كبيرة من البربر.

بيرة (ص526)[137]:

بالفتح، كذا ضبطه الحميدي وقال: هي بليدة قريبة من ساحل الأندلس، ولها مرسى ترسى فيه السفن ما بين مرسية والمرية، قال سعد الخير: وأما الحميدي[138] فإنه قال بالأندلس ولم يزد.

بيس (ص528):

بالفتح، ناحية بسرقسطة من نواحي الأندلس.

---

[135]– ابن الفرضي، ج1، ص.406-408.

[136]–السلفي، ص.232.

[137]– ذكرها الادريسي، ج2، ص:562 والحميدي، ص. 234 وابن الخطيب، ص:104-105. وهي والتي قبلها شيء واحد وهذه هي المشهورة حتى إنها تذكر باستمرار في المصادر الأخرى.

[138]– الحميدي، ص.243.

بيطرة (ص532):

الفتح، والطاء مهملة: اسم لثلاثة مواضع بالأندلس، وبيطرة شلج، بالشين معجمة والجيم: حصن منيع من أعمال أشقة وهو اليوم بيد الإفرنج، وبيطرة لش: حصن آخر من أعمال ماردة، وبيطرة: بلدة وحصن من أعمال سرقسطة.

بيغو (ص532):

بكسر الباء، وسكون الياء، بلدة بالأندلس من أعمال جيان، كثيرة المياه والزيتون والفواكه، ينسب إليها أبو محمد يعيش بن محمد بن سعيد الانصاري البيغي[139]، لقيه السلفي بالأسكندرية قدمها طالبا للعلم والحج، وكان صالحا، قرأ القرآن على محمد بن عمر البيغي ببيغو، وكان قرأ على أبي عبد الله المغامي صاحب أبي عمرو الداني.

[139]- السلفي، ص.460.

تاكرنى (ص6-7):

بفتح الكاف، وسكون الراء، وضبطه السمعاني بضم الكاف والراء وتشديد النون، وهو الصحيح: كورة كبيرة بالأندلس ذات جبال حصينة، يخرج منها عدة أنهار ولا تدخلها، وفيها معقل رندة، ينسب إليها جماعة، منهم: أبو عامر محمد بن سـ: التاكرني الكاتب الأندلسي كان من الشعراء البلغاء، ذكره ابن ماكولا عن الحميدي[140] عن ابن عامر بن شهيد.

تاكرونة (ص7)[141]:

بالواو الساكنة: ناحية من أعمال شذونة بالأندلس متصلة بإقليم مغيلة.

تجنية (ص16):

بضم أوله وثانيه، وسكون النون، وياء مفتوحة، وهاء: بلد بالأندلس، ينسب إليه قاسم ابن أحمد بن أبي شجاع أبو محمد التجنيي، له رحلة إلى المشرق كتب فيها عن أحمد بن سهل العطار وغيره، حدث عنه أبو محمد بن ديني وقال توفي في شهر ربيع الأول سنة 308. قاله ابن بشكوال[142].

تدمير (ص19)[143]:

بالضم ثم السكون، وكسر الميم، وياء ساكنة، وراء: كورة بالأندلس تتصل بأحواز كورة جيان، وهي شرقي قرطبة، ولها معادن كثيرة ومعاقل ومدن ورساتيق تذكر في مواضعها، وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للراكب القاصد، وتسير العساكر أربعة عشر يوما، وتجاوز تدمير الجزيرتان وجزيرة يابسة، قال أبو عبد الله محمد بن الحداد الشاعر المفلق الأندلسي:

يا غائبا خطرت القلب محضره   الصبر بعدك شيء ليس أقدره

---

[140]– الحميدي، ص:60، لكنه سماه محمد بن سعيد.

[141]– هي والتي قبلها تشير إلى كورة تاكرنا شمال كورة موررور جنوب الأندلس كما يشير المؤلف ولكنه وهم في الفصل بينهما.

[142]– ابن بشكوال، ج1، ص:442.

[143]– "سميت باسم ملكها تدمير الذي صالحه عبد العزيز بن موسى بن نصير في رجب سنة أربع وتسعين من الهجرة" كما قال الحميري ص:132.

تركت قلبي وأشواقي تفطره، ودمع عيني أماقي تقطره

لو كنت تبصر في تدمير حالتنا، إذا لأشفقت مما كنت تبصره

فالنفس بعدك لا تخلو للذتها، والعيش بعدك لا يصفو مكره

أخفي اشتياقي أطويه من أسف على المرية، والأشواق تظهره

وقال الأديب أبو الحسن علي بن جودي الأندلسي:

لقد هيج النيران، يا أم مالك، بتدمير ذكرى ساعدتها المدامع

عشية لا أرجو لنأيك عندها، ولا أنا إن تدنو مع الليل طامع

وينسب إليها جماعة، منهم: أبو القاسم طيب بن هارون بن عبد الرحمن التدميري الكناني[144]، مات بالأندلس سنة 328، وإبراهيم بن جميل التدميري مولى بني أمية[145]، رحل إلى العراق ولقي ابن أبي خيثمة وغيره، وأقام بمصر إلى أن مات بها في سنة ثلاثمائة، وكان من المكثرين.

ترجيلة (ص22)[146]:

بالضم ثم السكون، وكسر الجيم وياء ساكنة، ولام: مدينة بالاندلس من أعمال ماردة، بينها وبين قرطبة ستة أيام غربا، وبينها وبين سمورة من بلاد الأفرنج ستة أيام، ملكها الفرنج سنة 560.

ترسة (ص22):

بفتح أوله، وتشديد ثانيه وفتحه، والسين مهملة: من قرى آليش من أعمال طليطلة بالأندلس؛ ينسب إليها ابن إدريس الترسي يعرف بابن القطاع؛ قال أبو طاهر[147]: قال لي ذلك يوسف بن عبد الله بن أحمد الآليشي.

---

[144]-ابن الفرضي، ج1، ص.246-247، مع اختلاف في النسب إذ نجد طيب بن محمد بن هارون.

[145]- الحميدي، ص.153.

[146]- المشهور اسم ترجالة كما وردت عند الحميري الذي قال فيها: "وفي سنة ثلاثين وستمائة نزل الروم على ترجالة فحاصروها، فخرج إليهم محمد بن يوسف بن هود طامعا في انتهاز فرصة فيهم فلم يمكنه ذلك فرحل إلى إشبيلية وأخذ منها ميرا حمله إلى ترجالة فجاءه الخبر بأخذ الروم لها فرجع إلى إشبيلية" ص.133، أما الإدريسي فيقول:" مدينة ترجالة كبيرة كالحصن المنيع ولها أسوار منيعة وبها أسواق وعامرة وخيل ورجال يقطعون أعمارهم في الغارات على بلاد الروم الغالب عليهم اللصوصية والخداع" ج2، ص.550.

[147]- لم أجده في الطبعة التي اعتمدتها.

تطيلة (ص33)[148]:

بالضم ثم الكسر، وياء ساكنة ولام: مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة تتصل بأعمال أشقة، هي اليوم بيد الروم، شريفة البقعة غزيرة المياه كثيرة الأشجار والأنهار، اختطت في أيام الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية، وقال أبو عبيد البكري[149]: كان على رأس الأربعمائة بتطيلة امرأة لها لحية كاملة كلحية الرجال وكانت تتصرف في الأسفار كما يتصرف الرجال حتى أمر قاضي الناحية القوابل بامتحانها فامتنعت عن ذلك، فأكرهنها فوجدنها امرأة، فأمر بأن تحلق لحيتها ولا تسافر إلا مع ذي محرم. وبين تطيلة وسرقسطة سبعة عشر فرسخا، وينسب إليها جماعة منهم: أبو مروان إسماعيل بن عبد الله التطيلي اليحصبي وغيره.

تيش (ص66):

بالكسر ثم السكون، والشين معجمة: جبل بالأندلس من كورة جيان، كان عنده مدينة قديمة ودرست.

جالطة (ص95):

بفتح اللام: من قرى قنبانية قرطبة قال ابن بشكوال[150]: قنبانية قرطبة الأندلس ينسب إليها محمد بن القاسم بن محمد الأموي القرطبي يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الجالطي، سمع من أبي بكر محمد بن مغرم القرشي، وله رحلة سمع فيها من غير واحد، وله مع محمد بن أبي زيد قصة مذكورة في بعض التواريخ وكان بصيرا بالفقه والأدب، وولي الصلاة والخطبة بجامع مدينة الزهراء وقتلته البرابرة يوم دخلوا قرطبة في سنة403.

جراوة (ص117):

بالضم ناحية بالأندلس من أعمال فحص البلوط.

148- الحميدي، ص. 233، وقال ابن سعيد: "باشتهارها في الحرث وطيب الزرع يضرب المثل في الأندلس، وهي محدثة بنيت في مدة سلاطين بني مروان" ج2، ص.449.

149- البكري، جغرافية الأندلس، ص. 90-91 ، ويضيف: "لتطيلة مدن وبنات منها طرسونة وغيرها" وذكرها أيضا الحميري، ص:133.

150- ابن بشكوال، ج1، ص:465-466.

الجزيرة الخضراء (ص136)[151]:

مدينة مشهورة بالأندلس، وقبالتها من البر بلاد البربر سبتة، وأعمالها متصلة بأعمال شذونة، وهي شرقي شذونة وقبلي قرطبة، ومدينتها من أشرف المدن وأطيبها أرضا، وسورها يضرب به ماء البحر، ولا يحيط بها البحر كما تكون الجزائر، لكنها متصلة ببر الأندلس لا حائل من الماء دونها كذا أخبرني جماعة ممن شاهدها من أهلها، ولعلها سميت بالجزيرة لمعنى آخر على أنه قد قال الأزهري: إن الجزيرة في كلام العرب أرض في البحر يفرج عنها ماء البحر فتبدو، وكذلك الأرض التي يعلوها السيل ويحدق بها، ومرساها من أجود المراسي للجواز وأقربها من البحر الأعظم، بينهما ثمانية عشر ميلا، وبين الجزيرة الخضراء وقرطبة خمسة وخمسون فرسخا، وهي على نهر برباط، ونهر برباط لجأ إليه أهل الأندلس في عام محل، والنسبة إليها جزيري وإلى التي قبلها جزري للفرق، وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو زيد عبد الله بن عمر بن سعيد التميمي الجزيري الأندلسي، يروي عن أصبغ بن الفرج وغيره، مات سنة 365، وبخط الصوري بزايين معجمتين، ولا يصح، كذا قال الحازمي.

جزيرة شكو (ص137):

بضم الشين المعجمة، وسكون الكاف: جزيرة في شرقي الأندلس، ويقال جزيرة شقر، وقد ذكرت في شقر بشاهدها.

الجزيرة (ص139):

هذا الإسم إذا أطلقه أهل الأندلس أرادوا بلاد المجاهد بن عبد الله العامري[152]، وهي جزيرة منورقة وجزيرة ميورقة، أطلقوا ذلك لجلالة صاحبها وكثرة استعمالها ذكرها، فإنه كان محسنا إلى العلماء مفضلا عليهم وخصوصا على القراء، وهو صاحب دانية في شرقي الأندلس تجاه هاتين الجزيرتين، ويكني مجاهد بأبي الجيش ويلقب

---

[151]- قال فيها البكري: "مدينة الجزيرة الخضراء على ربوة مشرفة على البحر ولها أقاليم وكانت جباية كورة الجزيرة ستمائة دينار وثمانية عشر دينار"، ص:117-118. وتحدث عنها الادريسي، ج2، ص:539 والحميري، ص:223.

[152]- الحميدي، ص.352-354.

بالموفق، وكان مملوكا روميا لمحمد بن أبي عامر وكان أديبا فاضلا، وله كتاب في العروض صنفه، ومات سنة 406، فقام مقامه ابنه إقبال الدولة.

جليانة (ص157)[153]:

بالكسر ثم السكون، وياء، وألف ونون: حصن بالأندلس من أعمال وادي ياش، حصين كثير الفواكه، ويقال لها جليانة التفاح لجلالة تفاحها وطيبته وريحه، قيل: إذا أكل وجد فيه طعم السكر والمسك، منها عبد المنعم بن عمر بن حسان الشاعر الأديب الطبيب، كان عجيبا في عمل الأشعار التي تقرأ القطعة الواحدة بعدة قواف ويستخرج منها الرسائل والكلام الحكمي مكتوبا في خلال الشعر، وكان يعمل من ذلك دوائر وأشجار وصورا، سكن دمشق، وكانت معيشته الطب، يجلس باللبادين على دكان بعض العطارين، كذلك لقيته ووقفني على أشياء مما ذكرته وأنشدني لنفسه ما لم أضبطه عنه، ومات بدمشق سنة 603، وأنشدني السديد عمر بن يوسف القفصي قال: أنشدني عبد المنعم الجلياني لنفسه:

وهل ثم نفس لا تميل إلى الهوى؟ محال، ولكن ثم عزم على الصبر

سلالة هذا الخلق من ظهر واحد، وللكل شرب من قوى ذلك الظهر

جنجيال (ص168)[154]:

بكسر الجيمين، وبعد الثانية ياء وألف ولام: بلد بالأندلس، ينسب إليه سعيد بن عيسى بن أبي عثمان الجنجيالي أبو عثمان، سكن طليطلة، روى عن عبد الرحمن بن عيسى بن مدراج، وكان حافظا للمسائل عارفا بالوثائق مقدما فهما، عن ابن بشكوال[155].

جنجيلة (ص168):

مدينة بالأندلس بين شاطبة وينشته، ينسب إليها محمد بن عيسى بن أبي عثمان بن حياة بن زياد بن عبد الله بن مترب الأموي الجنجالي أبو عبد الله، سكن طليطلة وسمع من

---

[153]– قال ابن سعيد: حصن جليانه "خصه الله بالتفاح الذي يضرب به المثل في الأندلس"، ج2، ص.148.

[154]– مذكورة عند الإدريسي بلفظ "جنجالة" يقول: "ومدينة جنجالة متوسطة القدر حصينة القلعة منيعة الرقعة ولها بساتين وأشجار وعليها حصن حسن ويعمل بها من وطاء الصوف ما ليس يمكن صنعه في غيرها باتفاق الهواء والماء ولنسائها جمال وحصافة" ج2، ص.560.

[155]– الصلة، ج1، ص.214.

أبي ميمون وابن مدراج، وكان متيقظا صالحا، وكان مولده يوم عرفة سنة 334، هكذا ذكره والذي قبله ابن بشكوال[156].

جيان (ص195-196)[157]:

بالفتح ثم التشديد، وآخره نون: مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة، وبينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا، وهي كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة وبلدانا تذكر مرتبة في مواضعها من هذا الكتاب، وكورتها متصلة بكورة تدمير وكورة طليطلة، وينسب إليها جماعة وافرة، منهم: الحسين بن محمد بن أحمد الغساني ويعرف بالجياني وليس منها إنما نزلها أبوه في الفتنة وأصلهم من الزهراء، روى عن أعيان أهل الأندلس، وكان رئيس المحدثين بقرطبة ومن جهابذتهم وكبار المحدثين والعلماء والمسندين، وله بصر في اللغة والإعراب ومعرفة بالأنساب، وجمع من ذلك ما لم يجمعه أحد، ورحل الناس إليه، وجمع كتابا في رجال الصحيحين وسماه تقييد المهمل وتمييز المشكل، وكان إذا رأى أصحاب الحديث قال:

أهلا وسهلا بالذين أحبهم وأودهم في الله ذي الآلاء

أهلا بقوم صالحين ذوي تقى، غر الوجوه وزين كل ملاء

يا طالبي علم النبي محمد ما أنتم وسواكم بسواء

ولزم بيته قبل موته مدة لزمانة لحقته، وكان مولده في محرم سنة 427، وتوفي لاثني عشرة ليلة خلت من شعبان سنة 498، قال ذلك ابن بشكوال[158]، ومن المتأخرين أبو الحجاج يوسف بن محمد بن فارو الجياني الأندلسي، سمع الكثير ورحل إلى المشرق وبلغ خراسان وأقام ببلخ، وكان دينا خيرا، ولد بجيان سنة 499، ومات ببلخ سنة 545، وغيرهما كثير.

156- نفسه.

157- وردت عند الإدريسي، ج2، ص:568 والحميري، ص:183.

158- ابن بشكوال، ج1 ، ص:141-142.

الحاضرة (ص207):

والحاضرة أيضا: اسم قاعدة أي قصبة كورة جيان من أعمال الأندلس ويقال لها أوربة، والحاضرة أيضا بليدة من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس.

الحجارة (ص218)[159]:

جمع الحجر: كورة بالأندلس يقال لها وادي الحجارة، ينسب إليها بالحجاري جماعة منهم: محمد بن إبراهيم بن حيون[160]، وسعيد بن مسعد الحجاري محدث، مات سنة 427[161].

حداره (ص227):

بالراء المضمومة المشددة، وهي أعجمية أندلسية، انصبت على ألسن أهل المشرق، وبعض أهل الأندلس يقول هدره، بفتح الهاء والدال وضم الراء المضمومة المشددة وهو نهر غرناطة بالأندلس، ذكر في غرناطة.

حصن محسن (ص265):

من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس.

حير الزجالي (ص328):

بفتح الحاء، وياء ساكنة، وراء، وفتح الزاي، وتشديد الجيم، واللام مكسورة موضع بباب اليهود بقرطبة من جزيرة الأندلس، قال أبو بكر بن القبطرنة:

اذكر لهم زمنا يهب نسيمه — أصلا، كنفث الراقيات عليلا

بالحير، لاغيشيت هناك غمامة — إلا تضاحك إذخرا وجليلا

---

[159]– قال ابن حوقل:"مدينة كبيرة وثغر مشهور الحال مسور بحجارة ذات أسواق وفنادق وحمامات وحاكم ومخلف، وبها يسكن ولاة الثغور كأحمد بن يعلى وغالب وعليها أكثر جهات جليقية" ص.111.

[160]– الحميدي، ص. 41.

[161]– نفسه، ص.233.

دانية (ص434)[162]:

بعد الألف نون مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة: مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا مرساها عجيب يسمى السمان. ولها رساتيق واسعة كثيرة التين والعنب واللوز، وكانت قاعدة ملك أبي الجيش مجاهد العامري، وأهلها أقرأ أهل الأندلس لأن مجاهد كان يستجلب القراء ويفضل عليهم وينفق عليهم الأموال، فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده فكثروا في بلاده، ومنها شيخ القراء أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني [163] صاحب التصانيف في القراءات والقرآن، قال علي بن عبد الغني الحصري يرثي ولديه:

استودع الله لي، بدانية وسية، فلذتين من كبدي
خير ثواب ذخرته لهما توكلي فيهما على الصمد

دلاية (ص460)[164]:

بلد قريب من المرية من سواحل بحر الأندلس، ينسب إليها أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاس بن أنس بن فلهدان بن عمران بن منيب بن زغبة العذري المري، وزغبة هو الداخل إلى الأندلس وأحد من قام بدعوة اليمانية أيام العصبية، وعمران أحد القائمين على الحكم بالربض من قرطبة سنة 202، ورحل مع أبويه إلى المشرق سنة 407، ووصل إلى مكة في رمضان سنة ثمان وجاور بمكة إلى سنة 416، فسمع بالحجاز سماعا كثيرا من أبي العباس الرازي وأبي الحسن بن جهضم وأبي بكر بن نوح الأصبهاني وجماعة من أهل العراق وخراسان والشام الواردين على مكة، وصحب الشيخ أبا ذر، ولم يكن له بمصر سماع، وعاد إلى الأندلس، وكان له من الأندلسيين سماع من ابن عبد البر وغيره، وكان شيخا ثقة واسع الرواية عالي السند عنده غرائب وفوائد، سمع الناس منه بالأندلس قديما وحديثا وطال عمره حتى شارك الأصاغر فيه الأكابر، وتدبج

---

[162]- أوردها الإدريسي بقوله:" دانية على البحر عامرة حسنة لها ربض عامر وعليها سور حصين وسورها من ناحية المشرق في داخل البحر قد بني بهندسة وحكمة ولها قصبة منيعة جدا وهي على عمارة متصلة وهي مدينة تسافر إليها السفن وبها ينشأ أكثرها لأنها دار إنشاء السفن ومنها يخرج الأسطول للغزو ومنها تخرج السفن إلى أقصى المشرق وفي الجنوب منها جبل عظيم مستدير" ج2، ص.557، وكذا الحميري، ص: 231-232.

[163]- الصلة، ج1، ص.385-387.

[164]- وردت في معيار الاختيار، ص:99.

مع بعض من سمع منه أبو عمر بن عبد البر الحافظ، وحدث عنه في كتاب الصحابة وغيره من تصانيفه وأبو محمد بن حزم الظاهري، وقد سمع هو منهما، وسمع منه أبو عبد الله الحميدي وأبو عبيد البكري وجماعة من الأعيان، وألف كتابه المسمى بأعلام النبوة ونظام المرجان في المسالك والممالك، وكان مولده فيما ذكر الجياني في ذي القعدة سنة 393، ومات فيما قال القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فيره الصدفي سنة 478.

دروقة (ص453)[165]:

بفتح أوله وثانيه، وسكون الواو، وقاف: بلدة أو قرية بالأندلس، ينسب إليها أبو زكرياء يحيى بن عبد الله بن خيرة الدروقي، المقرئ، قال السلفي[166]: قدم علينا الإسكندرية سنة 529، وسألته عند مولده فقال: سنة 464 بدروقة، وقرأت القرآن على أبي الحسين يحيى بن إبراهيم البسار القرطبي بمرسية وسمعت الحديث على أبي محمد عبد الله بن إسماعيل القاضي بسرقسطة، ومات بقفط من الصعيد سنة 530.

دميانة (ص475):

بكسر أوله وسكون ثانيه، وياء مثناة من تحت، وبعد الألف نون: من أقاليم أكشونية بالأندلس.

دورقة (ص484):

مدينة من بطن سرقسطة بالأندلس، ينسب إليها جماعة، منهم: أبو محمد عبد الله بن حوش الدورقي المقرئ النحوي، كان آية في النحوي وتعليل القراءات وله شعر حسن، سكن شاطبة وبها توفي سنة 512، وأبو الأصبغ عبد العزيز بن محمد بن سعيد بن معاوية بن داود الأنصاري الدورقي الأطروشي، سمع الخولاني بإشبيلية وابن عتاب بقرطبة وابن عطية بغرناطة وابن الخياط القروي بالمرية وابن سكرة السرقسطي بمرسية

---

[165]– ذكرها الإدريسي وقال:" مدينة صغيرة متحضرة كثيرة المياه غزيرة البساتين والكروم وكل شيء بها كثير رخيص" ص.554، أما الحميري فيقول:"مدينة بالأندلس من عمل قلعة أيوب عظيمة في سفح جبل، وعلى مقربة منها كنيسة أبرونية لها ثلاثمائة باب وستون بابا، وهي إحدى عجائب البنيان. وقيل دروقة بينها وبين قلعة أيوب ثمانية عشر ميلا، وهي مدينة صغيرة متحضرة كثيرة البساتين والكروم وكل شيء بها رخيص وبينها وبين سرقسطة خمسون ميلا" ص.235.

[166]– السلفي، ص.449.

وآخرين من شيوخ الأندلس، وكان من أهل المعرفة بالحديث والحفظ والمذاكرة به والرحلة فيه، روى عنه أبو الوليد الدباغ اللخمي وغيره، ومات سنة 524 بقرطبة، وله تآليف من جملتها شرح الشهاب، وكان عسرا سيء الأخلاق قل ما يصبر على خدمة أحد، وله ولد من أهل الفقه والمعرفة يقال له محمد بن عبد العزيز الدورقي، مات قبل أبيه، وأبو زكرياء يحيى بن عبد الله بن خيرة الدورقي المقرئ، بلغ الإسكندرية وحضر عند السلفي[167] وكتب عنه.

[167]- السلفي، ص. 429.

رباح (ص23)[168]:

بفتح أوله وآخره حاء مهملة، الربح والربح، مثل شبه وشبه: اسم ما ربحه التاجر وكذلك الرباح بالفتح، والرباح: دويبة كالسنور، ربح في قول الشاعر: "هذا مقام قدمي رباح". فهو اسم ساق، وأما المقصود ههنا فهو قلعة رباح: مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة استولى عليها الأفرنج منذ سبعين سنة أو نحوها وهي غربي طليطلة وبين المشرق والجوف من قرطبة، ولها عدة قرى ونواح ويسمونها الأجزاء يقوم مقام الإقليم كما ذكرنا في اصطلاحهم في لفظة الإقليم في أول الكتاب منها جزء البكريين وجزء اللخميين وغير ذلك، وقد نسب إلى هذه المدينة قوم، منهم: محمد بن سعد الرباحي[169] صاحب نحو ولغة وشعر ويقال له الجياني أيضا ينسب إلى مدينة جيان، والفقيه المحدث محمد ابن أبي سهلويه الرباحي، وقاسم بن الشارح الرباحي المحدث الفقيه[170].

ربض قرطبة (ص26):

محلة بها؛ قال الحميدي[171]: يوسف بن مطروح منسوب إلى الربض المتصل بقرطبة فقيه مذكور من فقهاء مذهب مالك.

رشاطة (ص45):

أظنها بلدة بالعدوة؛ قال ابن بشكوال[172]: منها عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف بن أحمد بن عمر اللخمي يعرف بالرشاطي من أهل المرية أبو محمد روى عن أبوي علي الغساني والصدفي وله عناية تامة بالحديث ورجاله والتاريخ. وله كتاب حسن سماه اقتباس الأنوار من التماس الأزهار، ومولده في جمادى الثانية سنة 466، وتوفي سنة 540.

---

[168]- قال ابن حوقل:"مدينة كبيرة ذات سور من حجارة وهي على واد كبير منه شرب أهلها ويزرعون عليه وبها أسواق وحمامات ومتاجر"، ص: 111 وذكرها الإدريسي، ج2، ص:580.

[169]- الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق روحية عبد الرحمان السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997.ص: 392.

[170]- الصلة، ج2، ص.444 ورد فيها الشارب بدل الشارح.

[171]- الحميدي، ص.369.

[172]- ابن بشكوال، ج1، ص.125.

رصافة قرطبة (ص48):

وهي مدينة أنشأها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، وهو أول من ملك الأندلس من الأموية بعد زوال ملكم، أنشأها وسماها الرصافة تشبيها، ونظر فيها إلى نخلة منفردة فقال:

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة　　تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل

فقلت: شبيهي بالتغرب والنوى　　وطول التنائي عن بني وعن أهلي

نشأت بأرض أنت فيها غريبة،　　فمثلك في الإقصاء والمنتأى مثلي

سقتك غوادي المزن من صوبها الذي　　يسح ويستمري السماكين بالوبل

وقال ابن الفرضي[173]: هذه الأبيات لعبد الملك بن بشر بن عبد الملك بن مروان، وكان قد دخل الأندلس أيام عبد الملك بن مروان، وقال أبو الوليد بن زيدون يذكر رصافة قرطبة:

على المنعت السعدي مني تحية　　زكت، وعلى وادي العقيق سلام

ولازال نور في رصافة ضاحكا　　بأرجائها تبكي عليه غمام

معاهد لهو لم نزل في ظلالها　　تدور علينا للسرور مدام

زمان، رياض العيش خضر نواعم　　ترف و أمواه النعيم جمام

تذكرت أيامي بها فتبادرت　　دموعي كما خان الفريد نظام

ومن أجلها أدعو لقرطبة المنى　　بسقي ضعيف الطل وهو رهام

محل نعمنا بالتصابي خلاله　　فأسعدنا و الحادثات نيام

وقد نسب إلى هذه الرصافة قوم من أهل العلم، منهم: يوسف بن مسعود الرصافي، وأبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ضيفون الرصافي، ذكرهما الحميدي[174]. وقال أبو عامر العبدري وهو محمد بن سعدون: حدثنا أبو عبد الله الحميدي الرصافي من رصافة قرطبة. فنسب الحميدي إلى الرصافة، وأنشدني مخلص بن إبراهيم الرعيني الغرناطي الأندلسي، و الله المستعان على روايته. ومات في حلب سنة 622، قال: أنشدني أبو عبد الله محمد الرفاء الرصافي الشاعر من هذه الرصافة أعني رصافة قرطبة لنفسه:

173- ابن الأبار، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1985، ج1، ص.37.

174- الحميدي، ص.68.

سلي خميلتك الريا بآية ما كانت ترف بها ريحانة الأدب
عن فتية نزلوا أعلى أسرتها عفت محاسنهم إلا من الكتب
محافظين على العليا وربتما هزوا السجايا قليلا بابنة العنب
حتى إذا ما قضوا من كأسها وطرا وضاحكوها إلى حد من الطرب
راحوا رواحا وقد زيدت عمائمهم حملا ودارت على أبهى من الشهب
لا يظهر السكر حالا من ذوائبهم إلا التفاف الصبا في ألسن العذب

رقويل (ص58):

بفتح أوله وثانيه، وبعد الواو الساكنة ياء موحدة، وآخر لام: مدينة بين شنت برية ومدينة سرتة بالأندلس قديمة البناء.

ركانة (ص63):

مدينة لطيفة من عمل بلنسية بالأندلس قال ابن سقاء: أنشدني أبو محمد عبد الله بن محمد بن معدان الركاني اليحصبي وهو من أهل الأدب وله به عناية وكتب غير مقطعات من شعر، وحج مرات هو وأخوه علي الركاني، لقيه السلفي [175] أيضا.

ركلة (ص64)[176]:

ركلة من عمل سرقسطة بالأندلس ينسب إليها عبد الله بن محمد بن دري التجيبي الركلي أبو محمد [177]، روى عن أبي الوليد الباجي وأبي مروان بن حيان وأبي زيد عبد الرحمن بن سهل بن محمد وغيرهم، وكان من أهل الأدب قديم الطلب، مات سنة513.

رندة (ص73-74)[178]:

رندة بضم أوله، وسكون ثانيه: معقل حصين بالأندلس من أعمال تاكرنا وهي مدينة قديمة على نهر جار وبها زرع واسع وضرع سابغ، قال السلفي [179]: أبو الحسن يبقى بن خلف بن سليمان الأسدي الرندي كان يتردد إلي بعد رجوعه من الحجاز سنة 530. وقال

175- السلفي، ص.151-152.

176- يقول عنها الحميري: "مدينة بالأندلس بقرب سرقسطة وقلعة أيوب، عالية البنيان على وادي شلون، وبساتين تسقى منه"، ص. 268.

177- الصلة، ج1، ص.281.

178- تكثر المصادر ذكرها، انظر ابن بطوطة، ص:653-654 وابن الخطيب، ص:130-134 والحميري، ص:269.

179- السلفي، ص.464.

إن رندة حصن بين اشبيلية ومالقة. وكان ظاهر الخير سمع بالأندلس ورجع إلى بلده، وأبو علي عمر الرندي الأديب، حدث عن محمد بن إبراهيم الفخاري وأبي زيد السهيلي وكان شيخا فاضلا من أهل مالقة.

رنة (ص74):

قال العمراني: هو بلد بالأندلس، وأظنه غلطا إنما هو رية.

روطة (ص96-97):

بضم أوله، وسكون ثانيه، وطاء مهملة: حصن من أعمال سرقسطة بالأندلس، وهو حصين جدا على وادي شلون.

رية (ص116)[180]:

بفتح أوله، وتشديد ثانيه، ينسب إليها ريي، قال أبو عبيد: الراوية هو البعير الذي يستقى عليه الماء، والرجل المستقي أيضا راوية، ويقال: رويت على أهلي اروي رية، كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قرطبة، وهي كثيرة الخيرات، ولها مدن وحصون ورستاق واسع ذكر متفرقا، ولها من الأقاليم نحو من الثلاثين كورة، يسمي أهل المغرب الناحية إقليما، وفيها حمة، يعني عين تخرج حارة وهي أشرف حمات الأندلس لأن فيها ماء حارا وباردا، والنسبة إليها ريي؛ منها إسحاق بن سلمة بن وليد بن زيد بن أسد بن مهلهل بن ثعلبة بن مودوعة بن قطيعة القيني[181] من أهل رية يكنى أبا عبد الحميد، سمع وهب بن مسرة الحجازي وغير واحد، وكان حافظا لأخبار أهل الأندلس معتنيا بها، وجمع كتابا في أخبار أهل الأندلس أمره بجمعه المستنصر. وقد كتب عنه، ولم يكن من طبقة أهل الحديث.

---

[180]- قال ابن سعيد: "تعرف الآن بمالقة، وفي القديم بريه، وهي بحرية برية ولها الوادي الربيعي الذي يأتي زائرا مغبا، فيزداد أهلها فيه غبطة وحبا(...) ولمالقة مما فضلت به ما حفها من شجر اللوز وشجر التين" و "معنى ريه عند النصارى: سلطانة فهي سلطانة البلاد" ج1، ص.423.

[181]- ابن الفرضي، ج1، 238.

الزجاجلة (ص133):

محلة ومقبرة بقرطبة، منها عبد الله بن عبد الرحمن الزجاجلي أبو بكر[182] من أهل قرطبة، استوزه الحكم المستنصر، وكان خيرا فاضلات حليما أديبا طاهرا كثير الخير والمعروف طويل الصلاة والنسك مات سنة 375، ودفن بالمقبرة المنسوبة إلى الزجاجلة، والناس كلهم متفقون على الثناء عليه.

الزلاقة (ص146)[183]:

بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وقاف، أصله من قولهم مكان زلق أي دحض وزلقت، وزلقت رجله تزلق زلقا: والزلاقة: الموضع الذي لا يمكن الثبوت عليه من شدة زلقه، والتشديد للتكثير، والزلاقة أرض بالأندلس بقرب قرطبة كانت عندها وقعة في أيام أمير المسلمين يوسف بن تاشفين مع الأذفنش ملك الأفرنج مشهورة.

زناتة (ص151):

بفتح أوله وبعد الألف مثناة من فوق: ناحية بسرقسطة من جزيرة الأندلس، عن الغرناطي الأنصاري من كتاب فرحة الأنفس في أخبار الأندلس، ينسب إليها أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد العزيز الزناتي، سمع كتاب الاستيعاب لابن عبد البر بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن ثابت القرطبي سنة 533.

زنق (ص154):

مدينة بالأندلس نسب إليها الزنقي المتكلم.

الزهراء (ص161)[184]:

ممدود تأنيث الأزهر، وهو الأبيض المشرق، والمؤنثة زهراء، والأزهر: النير، ومنه سمي القمر الأزهر، والزهراء: مدينة صغيرة قرب قرطبة بالأندلس اختطها عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، وهو يومئذ سلطان تلك البلاد في سنة 325،

---

[182]– البربر في الأندلس، ص.228.

[183]– انظر الحميري، ص: 287-292.

[184]– وردت عند الادريسي، ج2، ص:580 والحميري، ص:295.

وعملها منتزها له وأنفق في عمارتها من الأموال ما تجاوز فيه عن حد الإسراف، وجلب إليها الرخام من أقطار البلاد وأهدى إليه ملوك بلاده من آلاتها ما لا يقدر قدره، وكان الناصر هذا قد قسم جباية بلاده أثلاثا: ثلث لجنده، وثلث لبيت ماله، وثلث لنفقة الزهراء وعمارتها، وذكر بعضهم أن مبلغ النفقة عليها من الدراهم القاسمية، منسوبة إلى عامل دار ضربها وكانت فضة خالصة بالكيل القرطبي، ثمانون مديا وستة أقفزة وزائد أكيال، ووزن المدي ثمانية قناطير، والقنطار مائة رطل وثمانية وعشرون رطلا، والرطل اثنتا عشرة أوقية، والستة أقفزة نصف مدي. ومسافة ما بين الزهراء وقرطبة ستة أميال وخمسة أسداس ميل، وقد أكثر أهل قرطبة في وصفها وعظم النفقة عليها وقول الشعراء فيها وصنفوا في ذلك تصانيف، وقال أبو الوليد بن زيدون يذكر الزهراء، ويتشوقها:

ألا هل إلى الزهراء أوبة نازح ... تقضت مبانيها مدامعه سفحا
مقاصر ملك أشرقت جنباتها ... فخلنا العشاء الجون أثناءها صبحا
يمثل قرطيها لي الوهم جهرة ... فقبتها فالكوكب الرحب فالسطحا
محل ارتياح يذكر الخلد طيبه ... إذا عز أن يصدى الفتى فيه أو يضحى
تعوضت من شدو القيان خلالها ... صدى فلوات قد أطار الكرى صبحا
أجل إن ليلي فوق شاطئ نيطة ... لأقصر من ليلي بآنة فالبطحا

وقال أيضا:

إني ذكرتك بالزهراء مشتاقا ... والأفق طلق طلق ووجه الأرض قد راقا
وللنسيم اعتلال في أصائله ... كأنما رق لي فاعتل إشفاقا
والروض عن مائه الفضي مبتسم ... كما حللت عن اللبات أطواقا
يوم كأيام لذات لنا انصرمت ... بتنا لها حين نام الدهر سراقا

الزهري (ص161-162):

منسوب إلى الزهراء مدينة السلطان بقرطبة من بلاد المغرب، إليها ينسب أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الزهري ثم الجياني[185] الحافظ نزيل قرطبة، سمع أبا عمر بن عبد القاسم وأبا الوليد الباجي وأبا عبد الله بن عتاب وغيرهم، سمع منه جماعة

185- الصلة، ج1، ص141.

من أهل المغرب. كان إمام الأندلس في علم الحديث وأضبطهم لكتاب وأتقنهم لرواية وأوسعهم سماعا مع الحظ الوافر من الأدب وحفظ الرجال، وإليه كانت الرحلة، ثقة الثقات، سمع منه الناس من أهل الأندلس والمغرب ممن لا يعدون كثرة، وكان مولده سنة 427، وابتدأ بطلب الحديث سنة 444 وتوفي لعشر خلون من شعبان سنة 498.

سالم (ص172)[186]:

مدينة بالأندلس تتصل بأعمال باروشة وكانت من أعظم المدن وأشرفها وأكثرها شجرا وماءا، وكان طارق لما افتتح الأندلس ألفاها خرابا فعمرت في الإسلام، وهي الآن بيد الإفرنج.

سرته (ص207):

بضم أوله وكسر ثانيه، وتاء مثناة من فوق مشددة، وهاء: اسم أعجمي ليس من أوزان العرب مثله. وهي مدينة بالأندلس متصلة الأعمال بأعمال شنت برية، وهي شرقي قرطبة منحرفة نحو الجوف، بينها وبين طليطلة عشرون فرسخا وأما المحدثون فإنهم يقولون سرته بضم أوله وسكون ثانيه وتخفيف التاء ونسبوا إليها، وحكوا عن أبي الوليد يوسف بن عبد العزيز الأندي في كتاب مشتبه الأسماء، قال: هو بلد في جوف الأندلس ونسبوا إليه قاسم بن شجاع السرتي، روى عن أبي بكر الآجري، ذكره ابن ميمون وابن شنظير في شيوخهما، وأما أبو القاسم عبد الله بن فتح بن أبي حامد السرتي حدث عنه أبوإسحاق شنظير، وأنا لا أدري أهما منسوبان إلى التي بالأندلس أو إلى التي بإفريقية، وهي بإفريقية أشبه.

سرقسطة (ص212-214)[187]:

بفتح أوله وثانيه ثم قاف مضمومة، وسين مهملة ساكنة، وطاء مهملة: بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطيلة، ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس، مبنية على نهر كبير، وهو نهر منبعث من جبال القلاع، قد انفردت بصنعة السمور ولطف تدبيره تقوم في طرزها بكمالها منفردة بالنسج في منوالها، وهي الثياب

[186]- انظر أيضا ابن حوقل، ص:212 والإدريسي، ج2، ص:553 .

[187]- نفسه، ج2، ص: 554 والحميري، ص:317.

الرقيقة المعروفة بالسرقسطية، هذه خصوصية لأهل هذا الصقع، وهذا السمور المذكور هنا لا أتحقق ما هو ولا أي شيء يعني به وإن كان نباتا عندهم أو وبر الدابة المعروفة، فإن كانت الدابة المعروفة فيقال لها الجندبادستر أيضا، وهي دابة تكون في البحر وتخرج إلى البر وعندها قوة ميز، وقال الأطباء: الجندبادستر حيوان يكون في بحر الروم ولا يحتاج منه إلا إلى خصاه فيخرج ذلك الحيوان من البحر ويسرح في البر فيؤخذ ويقطع منه خصاه ويطلق فربما عرض له الصيادون مرة أخرى فإذا علم أنهم ماسكوه استلقى على ظهره وفرج بين فخذيه ليريهم موضع خصيته خاليا فيتركوه حينئذ، وفي سرقسطة معدن الملح الذرآني وهو أبيض صافي اللون أملس خالص، ولا يكون في غيرها من بلاد الأندلس، ولها مدن ومعاقل، وهي الآن بيد الإفرنج صارت بأيديهم منذ سنة 512. وينسب إلى سرقسطة أبو الحسن علي بن إبراهيم بن يوسف السرقسطي، قال السلفي[188]: كان من أهل المعرفة والخط، وكان بيني وبينه مكاتبة، وهو الذي تولى أخذ إجازات الشيوخ بالأندلس سنة512، وروى في تآليفه عن صهر أبي عبد الله بن وضاح وغيره كثيرا، وصنف كتابا في الحفاظ فبدأ بالزهري وختم بي، كله عن السلفي، وأنبل من نسب إلى سرقسطة ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفي من ولد عوف بن غطفان، وقيل: بل الرواية عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو القاسم، سمع بالأندلس من محمد بن وضاح والخشيني وعبد الله بن مرة وإبراهيم بن نصر السرقسطي ومحمد بن عبد الله بن الفار الزبير بن مخلد، رحل إلى المشرق هو وابنه قاسم في سنة 288 فسمعا بمكة من عبد الله بن علي بن الجارود ومحمد بن علي الجوهري وأحمد بن حمزة، وبمصر من أحمد بن عمر البزاز وأحمد بن شعيب النسائي، وكان عالما متقنا بصيرا بالحديث والفقه والنحو والغريب والشعر، وقيل إنه استقضي ببلده، وتوفي بسرقسطة سنة 313 عن 95 سنة، ومولده سنة217، وابنه قاسم بن ثابت، كان أعلم من أبيه وأنبل وأورع، ويكنى أبا محمد، رحل مع أبيه فسمع معه وعني بجمع الحديث واللغة فأدخل إلى الأندلس علما كثيرا، ويقال إنه أول من أدخل كتاب العين للخليل إلى الأندلس

188- السلفي، ص. 263-264.

وألف قاسم كتابا في شرح الحديث مما ليس في كتاب أبي عبيد ولا ابن قتيبة سماه كتاب الدلائل، بلغ فيه الغاية في الإتقان، ومات قبل كماله فأكمله أبوه ثابت بعده، قال ابن الفرضي[189]: سمعت العباس بن عمرو الوراق يقول سمعت أبا علي القالي يقول: كتبت كتاب الدلائل وما أعلم وضع في الأندلس مثله، ولو قال إنه ما وضع في المشرق مثله ما أبعد، وكان قاسم عالما بالحديث والفقه متقدما في معرفة الغريب والنحو والشعر، وكان مع ذلك ورعا ناسكا أريد على أن يلي القضاء بسرقسطة فامتنع من ذلك وأراد أبوه إكراهه عليه فسأله أن يتركه يتروى في أول أمره ثلاثة أيام ويستخير الله فيه، فمات في هذه الثلاثة أيام، يقولون إنه دعا لنفسه بالموت، وكان يقال إنه مجاب الدعوة، وهذا عند أهله مستفيض، قال الفرضي: قرأت بخط الحكم المستنصر بالله توفي قاسم بن ثابت سنة 302 بسرقسطة، وابنه ثابت بن قاسم بن ثابت من أهل سرقسطة، سمع أباه وجده، وكان مليح الخط، حدث بكتاب الدلائل، وكان مولعا بالشراب، وتوفي سنة 352، قال: وجدته بخط المستنصر بالله أمير المؤمنين.

سرنة (ص216):

موضع بالأندلس، ينسب إليه فرج بن يوسف السرني أبو عمر[190]، روى عن يحيى بن محمد بن وهب بن مسرة بمدينة الفرج وغيره، حدث عنه القاضي أبو عبد الله بن السقاط.

السند (ص267):

بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره دال مهملة:

والسند أيضا: ناحية من أعمال طلبيرة من الأندلس.

والسند أيضا: مدينة في إقليم فريش بالأندلس.

السند (ص268):

بفتح أوله، وسكون ثانيه، كذا وجدته بخط بعض أهل غرناطة في تصنيف له في خطط الأندلس مضبوطا، وقال هومن إقليم باجة.

---

[189]- ابن الفرضي، ج1، ص: 119-120.

[190]- الصلة، ج1، ص.437.

السهل (ص290):

بخلاف الصعب: وهوإقليم من أعمال باجة. والسهل أيضا: إقليم إشبيلية وكلاهما بالأندلس من بلاد المغرب، قال ابن بشكوال[191]: مالك بن عبد الله بن محمد الشعبي اللغوي القرطبي يكنى أبا الوليد ويعرف بالسهلي من سهلة المدور، روى عن القاضي سراج بن عبد الله وأبي مروان الطنبي وأبي مروان بن حيان وذكر جماعة غيرهم، كان من أهل المعرفة بالأدب واللغات والعربية ومعاني الشعر مع حضور الشاهد مقدما في جميع ذلك، ثقة ضابطا لما كتب حسن الخط جيد الضبط وكتب بخطه علما كثيرا وأتقنه، وأخذ الناس عنه، وتوفي في شعبان سنة 507.

سهيل (ص291)[192]:

بلفظ الكوكب المعروف، وهو مصغر سهل، جبل سهيل: بالأندلس: من أعمال رية، لا يرى سهيل في شيء من أعمال الأندلس إلا فيه. ووادي سهيل أيضا: بالأندلس من كورة مالقة فيه قرى، من إحدى هذه القرى عبد الرحمن السهيلي مصنف شرح السيرة المسمى بالروض الأنف.

شارقة (ص307):

بعد الراء المهملة قاف: حصن بالأندلس من أعمال بلنسية في شرقي الأندلس، ينسب إليها رجل من أهل القرآن يقال له الشارقي اسمه أبو محمد عبد الله بن موسى، روى عن أبي الوليد يونس بن مغيث ابن الصفار عن أبي عيسى عن عبد الله بن يحيى بن يحيى.

شاطبة (ص309-310)[193]:

بالطاء المهملة، والباء الموحدة: مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة، وهي مدينة كبيرة قديمة. قد خرج منها خلق من الفضلاء، ويعمل الكاغد الجيد فيها ويحمل منها إلى سائر بلاد الأندلس، يجوز أن يقال إن اشتقاقها من الشطبة وهي السعفة الخضراء

---

[191]- ابن بشكوال، ص:286 ويضيف: "ومولده سنة سبع وثلاثين وأربع منة."
[192]- ابن الخطيب، ص:85.
[193]- انظر أيضا الادريسي، ج2، ص:556 والحميري، ص:337.

الرطبة، وشطبت المرأة الجريدة شطبا إذا شققتها لتعمل حصيرا، والمرأة شاطبة، قال الأزهري: شطب إذا عدل، ورمية شاطبة: عادلة عن المقتل، وممن ينسب إلى شاطبة عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة أبو محمد السعدي الأندلسي الشاطبي، قال ابن عساكر[194]: قدم دمشق طالب علم وسمع بها أبا الحسين ابن أبي الحديد وعبد العزيز الكناني ورحل إلى العراق وسمع بها أبا محمد الصريفيني وأبا منصور بن عبد العزيز العكبري وأبا جعفر بن مسلمة وصنف غريب حديث أبي عبيد الله القاسم بن سلام على حروف المعجم وجعله أبوابا، وحدث، وتوفي في شهر رمضان سنة 465 في حوران، ومنها أيضا أحمد بن محمد بن خلف بن محرز بن محمد **أبو** العباس المالكي الأندلسي الشاطبي المقرئ، قدم دمشق وقرأ بها القرآن المجيد بعدة روايات، وكان قرأ على أبي عبد الله الحسين بن موسى بن هبة الله المقرئ الدينوري وأبي الحسن علي بن مكوس الصقلي وأبي الحسن يحيى بن علي بن الفرج الخشاب المصري وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد المالكي المحاربي المقرئ، وصنف كتاب المقنع في القراءات السبع، قال الحافظ أبو القاسم: وأجاز في مصنفاته وكتب سماعاته سنة 504، وكان مولده في رجب سنة 454 بالأندلس، وقال أبو بحر صفوان ابن إدريس المرسي في وصف شاطبة:

شاطبة الشرق شر دار ... ليس لسكانها فلاح

الكسب من شأنهم ولكن ... أكثر مكسوبهم سلاح

إن لهم في الكنيف حفظا ... وهي بأستاههم مباح[195]

شاط (ص310):

وشاط فعل ماض معناه عدا، يشوط شوطا: حصن بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة كثير الشجر والفواكه والخيرات.

شاقرة (ص310):

بالقاف المكسورة، والراء: ناحية بالأندلس من أعمال شرقي طليطلة وفيها حصن ولمس.

194- ابن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق عمر بن غرامة العمراوي، دار الفكر، بيروت، 1995، ج36، ص. 291-292.

195- يحيل مضمون هذا البيت على عادة اتخاذ الكنف على وجه الأرض لاستخدامها في التسميد، انظر التفاصيل في مادة بلنسية.

شبرانة (ص321):

من ثغور شرق الأندلس بقرب طرطوشة ينسب إليها أديب يقال له الشبراني.

شبطران (ص321):

بفتح أوله وثانيه، وسكون الطاء ثم راء، وآخره نون: حصن من أعمال طليطلة بالأندلس.

شبلاد (ص322):

قرية بالأندلس، قال الفرضي[196]: عبد الله بن محمد بن جعفر من أهل قرطبة كان يسكن ناحية شبلاد: روى عنه ابن عبد البر وأبو محمد الباجي حكايات ومات سنة 319، ومولده سنة220.

شبيلش (ص324):

بضم أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ولام مكسورة وشين معجمة: حصن حصين بالأندلس من أعمال إلبيرة قريب من برجة.

شبيوط (ص324):

بكسر أوله، وفتح الياء المثناة من تحت حصن من أعمال أبدة.

شذونة (ص329)[197]:

بفتح أوله، وبعد الواو الساكنة نون: مدينة بالأندلس تتصل نواحيها بنواحي موررور من أعمال الأندلس، وهي منحرفة عن موررور إلى الغرب مائلة إلى القبلة، ينسب إليها خلف بن حامد ابن الفرج بن كنانة الكناني الشذوني قاضي شذونة قاضي شذونة محدث مشهور، قال أبو سعد: الشذوني، بالفتح ثم السكون وفتح الواو ونون، قال: وهي من أعمال إشبيلية، ونسب إليها أبو عبد الله محمد بن خلصة الشذوني النحوي، كان حيا بعد سنة 444، وكان ضريرا، وما أظن السمعاني أصاب فإنهما واحد وإعرابه الثانية تصحيف منه أو من الراوي له، قال الفرضي[198]: منها أبو الوليد أبان بن عثمان بن سعيد

---

[196]- ابن الفرضي، ج1، ص:263 وهو يحدد اسم القرية في شبلار بدل شبلاد المذكور هنا وهذه الصيغة هي الأصح كما هو مشهور.
[197]- الحميري، المصدر السابق، ص:339.
[198]- ابن الفرضي، ج1، ص:31-32.

بن البشر بن غالب بن فيض اللخمي من أهل شذونة، سمع من محمد بن عبد الملك بن أيمن بن قاسم بن أصبغ وسعيد بن جابر وغيرهما، وكان نحويا لغويا لطيف النظر جيد الاستنباط شاعرا، توفي بقرطبة لست خلون من رجب سنة 377، وكان ينسب إلى اعتقاد مذهب ابن ميسرة.

شرق (ص337):

بلفظ الشرق ضد الغرب إقليم باشبيلية وإقليم بباجة كلاهما بالأندلس.

شرونة (ص340)[199]:

وشرونة أيضا بلد بالأندلس.

شريش (ص340)[200]:

أوله مثل آخره، بفتح أوله، وكسر ثانيه، ثو ياء مثناة من تحت: مدينة كبيرة من كورة شذونة وهي قاعدة هذه الكورة واليوم يسمونها شرش.

شريون (ص341):

حصن من حصون بلنسية بالأندلس نسب إليها السلفي [201] أبا مروان عبد الملك بن عبد الله الشريوني وكان قد كتب الحديث بالمغرب والحجاز وتفقه على أبي يوسف الرياني على مذهب مالك ويوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمان بن عدبس الأنصاري الشريوني يكنى أبا الحجاج أخذ عن أبي عمر بن عبد البر وغيره كثيرا وسكن طليطلة مدة ومات في شوال سنة505.

شثلة (ص342):

بكسر أوله وسكون ثانيه: من أعمال طليطلة من جهة القبلة كبيرة فيها حصون ومدن وقلاع.

---

[199]- وردت عند ابن سعيد ج1 ص.301 و 307 بصيغة شرانة من قرى مدينة شريش فلا ندري هل هي أم غيرها.

[200]- قال ابن سعيد: "من مدن الأندلس المليحة ظاهرا وباطنا، دخلتها وتفرجت فيها كثيرا، وهي في نهاية من العمارة وكثرة الأرزاق،ولها رؤساء أغنياء، لهم نعم واسعة." ج1، ص.302.

[201]- السلفي، ص.213.

شقبان (ص354):

من أشبونة من شرقيها، ينسب إليها طيطل بن إسماعيل الشقباني له شعر، منه قوله:

يا غافلا شأنه الرقاد　　　كانما غرك المراد

الموت يرعاك كل حين　　　فكيف لم يجفك المهاد؟

شقر (ص354-355)[202]:

بفتح أوله وسكون ثانيه جزيرة شقر في شرقي الأندلس وهي أنزه بلاد الله وأكثرها روضة وشجرا وماء، وكان الأديب أبو عبد الله محمد بن عائشة الأندلسي كثيرا ما يقيم بها وله في ذكرها شعر منه:

ألا خلياني و الصبا و القوافيا　　　أرددها شجوا فأجهش باكيا

أؤبن شخصا للمروءة نابذا　　　وأندب رسما للشبيبة باليا

وقد بان حلو العيش إلا تعلة　　　يحدثني عنها الأماني خاليا

تولى الصبا إلا توالي فكرة　　　قدحت بها زندا من الوجد واريا

فيا برد ذاك الماء هل منك قطرة　　　فها أنا استسقي غمامك صاديا

وهيهات حالت دون شقر و عهدها　　　ليال و أيام تخال لياليا

فقل في كبير عاده عائد الصبا　　　فأصبح مهتاجا وقد كان ساليا

فيا راكبا مستعمل الخطو قاصدا　　　ألا عج بشقر رائحا و مغاديا

وقف حيث سال النهر ينساب أرقما　　　وهب نسيم الأيك ينفش راقيا

وقل لأثيلات هناك و أجرع:　　　سقيت أثيلات و حييت واديا

وشقر جبل في قول البريق الهذلي:

يحط العصم من أكناف شقر　　　ولم يترك بذي سلع حمارا

كذا رواه أبو عمر وقال: هو جبل، وغيره يرويه شقر، وقد ذكر.

[202]- وردت فيما بعد بصيغة شكر وهو نفس الاسم.

شقورة (ص355-356)[203]:

بفتح أوله، وبعد الواو الساكنة راء: مدينة بالأندلس شمالي مرسية، وبها كانت إمارة همشك أحد ملوك تلك النواحي، ينسب إليها عبد العزيز بن علي بن موسى بن عيسى الغافقي الشقوري ساكن قرطبة يكنى أبا الأصبغ، روى عن أبي بكر علي بن سكرة، وكان فقيها حافظا عارفا بالشروط، توفي بقرطبة سنة531، ومولده سنة 487، قال ابن بشكوال[204]: وكان من كبار أصحابنا وأجلتهم.

شكر (ص357):

بسكون الكاف، جزيرة شكر في شرقي الأندلس.

شلب (ص357-358)[205]:

بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره باء موحدة، هكذا سمعت جماعة من أهل الأندلس يتلفظون بها، وقد وجدت بخط بعض أدبائها شلب، بفتح الشين وهي مدينة بغربي الأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام، وهي غربي قرطبة، وهي قاعدة ولاية أكشونية، وبينها وبين قرطبة عشرة أيام للفارس المجد، بلغني أنه ليس بالأندلس بعد إشبيلية مثلها، بينها وبين شنترين خمسة أيام، وسمعت ممن لا أحصي أنه قال: قل أن ترى من أهلها من لا يقول شعرا ولا يعاني الأدب، ولو مررت بفلاح خلف فدانه وسألته عن الشعر قرض من ساعته ما اقترحت عليه وأي معنى طلبت منه، وينسب إليها جماعة منهم محمد بن إبراهيم بن غالب بن عبد الغافر بن سعيد العامري بن عامر بن لؤي الشلبي وأصله من باجة يكنى أبا بكر[206]، روى عن علي بن الحجاج الأعلم كثيرا، وسمع من عبد الله بن منظور صحيح البخاري، وكان واسع الأدب مشهورا بمعرفته، وتولى الخطابة ببلده مدة طويلة، ومات لخمس خلون من جمادى الأولى سنة 532، ومولده سنة 446، وأمر أن يكتب على قبره:

لئن نفذ القدر السابق ... بموتي كما حكم الخالق

فقد مات والدنا آدم ... ومات محمد الصادق

203- انظر أيضا الادريسي، ج2، ص:560 وابن سعيد، ج2، ص.65 والحميري، ص:349.

204- ابن بشكوال، ج2، ص. 356.

205- راجع الادريسي، ج2، ص:543 وابن سعيد، ج1، ص.381 والحميري، ص:342.

206- الصلة، ج2، ص.551-552.

مات الملوك وأشياعهم ولم يبق من جمعهم ناطق

فقل للذي سره مصرعي تأهب فإنك بي لاحق

شلطيش (ص359)[207]:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر الطاء، وآخره شين أخرى: بلدة بالأندلس صغيرة في غربي إشبيلية على البحر.

شلوقة (ص359):

حصن بقرب سرقسطة من الأندلس، ينسب إليه علي بن إسماعيل بن سعيد بن أحمد بن لب بن حزم الخزرجي[208] قرأ على ابن عطية الغرناطي الحديث والنحو على ابن طراوة المالقي، وأبوه أيضا مقرئ نحو لقيهما السلفي وكتب عنهما.

شلوبينية (ص360):

بفتح أوله، وبعد الواو الساكنة باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت، ونون مكسورة وياء أخرى خفيفة مثناة من تحت: حصن بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة على شاطئ البحر كثير الموز وقصب السكر والشاهبلوط، ينسب إليها أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي النحوي، إمام عظيم مقيم بإشبيلية، وهو حي أو مات عن قريب، أخبرني خبره أبو عبد الله محمد بن عبد الله المرسي يعرف بأبي الفضل وكان من تلاميذه.

شلوذ (ص360):

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وواو مفتوحة، وذال معجمة: بلدة بالأندلس، ينسب إليها الكحل الشلوذي يصنعه أهل هذه المدينة من الرصاص ويحمل إلى سائر البلاد.

شلون (ص360):

يفتح أوله ويضم، وسكون الواو، وآخره نون: ناحية من نواحي سرقسطة، نهرها يسقي أربعين ميلا طولا، ينسب إليها إبراهيم بن خلف بن معاوية العبدري المقرئ

---

[207]– راجع الادريسي، ج2، ص:542 والحميري، ص:343-344

[208]– السلفي، ص. 248-249.

الشلوني[209] يكنى أبا إسحاق من جملة أصحاب أبي عمرو المقرئ وشيوخهم كان حسن الحفظ والضبط.

شلير (ص360)[210]:

بلفظ التصغير، وآخره راء: جبل بالأندلس من أعمال إلبيرة لا يفارقه الثلج شتاءا ولا صيفا، وقال بعض المغاربة وقد مر بشلير فوجد ألم البرد:

يحل لنا ترك الصلاة بأرضكم	وشرب الحميا وهو شيء محرم
فرارا إلى نار الجحيم فإنها	أخف علينا من شلير و أرحم
إذا هبت الريح الشمال بأرضكم	فطوبى لعبد في لظى يتنعم
أقول ولا أنحي على ما أقوله	كما قال قبلي الشاعر متقدم
فإن كان يوما في جهنم مدخلي	ففي مثل هذا اليوم طلبت جهنم

شمجلة (ص361):

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الجيم: مدينة بالأندلس من أعمال رية، ويقال شمجيلة، وهي قريبة من البحر يكثر فيها قصب السكر والموز.

شمنتان (ص364) [211]:

بلد بالأندلس، قال السلفي: من المرية وقال ابن بشكوال[212]: عبد الرحمن بن عيسى بن رجاء الحجري يعرف بالشمنتاني، وشمنتان: من ناحية جيان، يسكن المرية، يكنى أبا بكر، استقضي بالمرية، وكان خيرا فاضلا، وتوفي في سنة 486، أخذ عن أبي الوليد محمد بن عبد الله البكري، وكان من أهل الفقه، وكان ولي قضاء المرية قبل دخول المرابطين الأندلس، يروي عنه أبو عبد الله محمد بن سليمان النفزي، قاله أبو الوليد الدباغ، وينسب إليها أحمد بن مسعود الأزدي الشمنتاني الأندلسي أديب شاعر.

---

[209]– الصلة،ج1، 329، لكنه يجعل الاسم عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عيسى بن رجاء.

[210]– الحميري، ص.343.

[211]– ورد عند ابن سعيد بالسين "جبل سمنتان له حصون وقرى من أعمال جيان" ج2، ص.69.

[212]– ابن بشكوال، ج1، ص:329.

شمونت (ص365):

بالفتح والتشديد، وسكون الواو، وفتح النون والتاء المثناة: قرية من أعمال مدينة سالم بالأندلس، لها ذكر في أخبارهم.

شميط (ص366):

بالضم ثم الكسر ثم مثل الذي قبله: حصن من أعمال سرقسطة بالأندلس.

شنت أولالية (ص366):

أما شنت بفتح أوله، وسكون ثانيه، فأظنها لفظة يعني بها البلدة أو الناحية لأنها تضاف إلى عدة أسماء تراها ههنا بعد هذا، وأما أولالية فبضم الهمزة، وسكون الواو، وبعد لا لام مكسورة، وياء مثناة من تحت خفيفة: مدينة من أعمال طليطلة بالأندلس.

شنت أشتاني (ص366):

من كور الأندلس.

شنت برية (ص366):

الشطر الأول تقدم تحقيقه ثم باء موحدة مفتوحة، وراء مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت مشددة: مدينة متصلة بحوز مدينة سالم بالأندلس، وهي شرقي قرطبة، وهي مدينة كبيرة، كثيرة الخيرات، لها حصون كثيرة نذكر منها ما بلغنا في مواضعها، وفيها شجر الجوز والبندق، وهي الآن بيد الأفرنج، بينها وبين قرطبة ثمانون فرسخا.

شنت بيطره (ص366):

الأول مثل الذي قبله، ثم باء موحدة مفتوحة، وياء مثناة من تحت، وطاء مهملة، وراء: حصن منيع من أعمال رية بالأندلس.

شنتجالة (ص367)[213]:

بالأندلس، وبخط الأشتري شنتجيل، بالياء، ينسب إليها سعيد بن سعيد الشنتجالي أبو عثمان، حدث عن أبي المطرف بن مدراج وابن مفرج وغيرهما، وحدث عنه أبو عبد الله

---

[213]- انظر الحميري، نفس المصدر، ص:347.

محمد بن سعيد بنان، قال ابن بشكوال[214]: وعبد الله بن سعيد بن لباج الأموي الشنتجالي المجاور بمكة، وكان من أهل الدين والورع والزهد، وأبو محمد رجل مشهور، لقي كثيرا من المشايخ، وأخذ عنهم وروى، صحب أبا ذر عبد الله بن أحمد الهروي الحافظ، ولقي أبا سعيد السجزي وسمع منه صحيح مسلم، ولقي أبا سعد الواعظ صاحب كتاب شرف المصطفى فسمعه منه وأبا الحسين يحيى بن نجاح صاحب كتاب سبل الخيرات وسمعه منه، وأقام بالحرم أربعين عاما لم يقض فيه حاجة الإنسان تعظيما له بل كان يخرج عنه إذا أراد ذلك، ورجع إلى الأندلس في سنة 430، وكانت رحلته سنة 391، وأقام بقرطبة إلى أن مات في رجب سنة436.

شنترة (ص367)[215]:

بالفتح ثم السكون، وتاء مثناة من فوقها، وراء مهملة: مدينة من أعمال لشبونة بالأندلس، قيل: إن فيها تفاحا دور كل تفاحة ثلاثة أشبار، والله أعلم، وهي الآن بيد الأفرنج ملكوها سنة 543، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم.

شنترين (ص367)[216]:

كلمتان مركبة من شنت كلمة ورين كلمة كما تقدم، ورين بكسر الراء، وياء مثناة من تحت، ونون: مدينة متصلة الأعمال بأعمال باجة في غربي الأندلس ثم غربي قرطبة وعلى نهرتاجة قريب من انصبابه في البحر المحيط، وهي حصينة، بينها وبين قرطبة خمسة عشر يوما، وبينها وبين باجة أربعة أيام، وهي الآن للإفرنج ملكت في سنة 543.

شنت طولة (ص367):

مدينة بالأندلس، قال شاعرهم:

وعلا الدخان بشنت طولة مربأ — يبدي كمين مطابخ الإخوان

214- ابن بشكوال، ج1،ص:263-265.

215- الحميري، ص:347 والسلفي ص.13، وقال ابن سعيد: "مشهورة بالخصب وبها التفاح العجيب الذي حكى ابن اليسع وغيره أنه لا تحمل الدابة منه إلا ثلاث حبات" ج1، ص.415.

216- كتب الإدريسي:" ومدينة شنترين على جبل عال كثير العلو جدا ولها من جهة القبلة حافة عظيمة ولا سور لها وبأسفلها ربض على طول النهر وشرب أهلها من مياه عيون ومن ماء النهر أيضا ولها بساتين كثيرة وفواكه عامة ومباقل وخير شامل." ج2، ص:551 وذكرها أيضا الحميري، ص:346 واب سعيد، ج1، ص.417.

شنتغنش (ص367):

قال ابن بشكوال[217]: عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكير الأنصاري من أهل قرمونة من قرية منها يقال لها شنتغنش، سكن مصر واستوطنها، يكنى أبا محمد، سمع بقرطبة قديما من أبي القاسم إسماعيل بن إسحاق الطحان وغيره، ورحل إلى المشرق سنة 384، وأخذ في طريقه بالقيروان من جماعة، وأخذ بمكة عن أبي ذر عبد بن أحمد الهروي وغيره، وكان فاضلا مالكيا، أخذ عنه العلم جماعة من أهل الأندلس وغيرهم، وطال عمره، وخرج من مصر إلى الشام في سنة 447، ومات في شهر رمضان سنة 448، ومولده سنة 360.

شنت فيله (ص367):

قرب قرطبة من الأندلس.

شنت قروش (ص367):

بضم القاف، وسكون الواو بعد الراء ثم شين معجمة: حصن من أعمال ماردة بالأندلس.

شنت مرية (ص367)[218]:

بفتح الميم، وكسر الراء، وتشديد الياء، وأظنه يراد به مريم بلغة الأفرنج: وهو حصن من أعمال شنتبرية، وبها كنيسة عظيمة عندهم، ذكر أن فيها سواري فضة ولم ير الراؤون مثلها، لا يحزم، الإنسان بذراعيه واحدة منها مع طول مفرط، وقال أبو محمد عبد الله بن السيد البطليموسي النحوي:

تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم	وحفت بنا من معضل الخطب ألوان
أناخت بنا في أرض شنت مرية	هواجس ظن خان، والظن خوان
رحلنا سوام الحمر عنها لغيرها	فلا ماؤها صدى ولا النبت سعدان

217– ابن بشكوال، ج1، ص:267.

218– تعرف بشنتمرية الغرب تمييزا لها عن الشرقية، يقول عنها الإدريسي:" ومدينة شنت مارية على معظم البحر الأعظم والسور منها يصعد ماء البحر فيه إذا كان المد وهي مدينة متوسطة القدر حسنة الترتيب لها مسجد جامع ومنبر وجماعة وبها المراكب واردة وصادرة وهي كثيرة الأعناب والتين ومن مدينة شنت مارية إلى مدينة شلب ثمانية وعشرون ميلا." ج2، ص:542، أما الحميري فيقول :" وهي مدينة أولية، وبها دار صناعة الأساطيل وبإزائها جزائر في البحر تنبت الصنوبر"، ص:347.

شنت ياقب (ص368):

ياء مثناة من تحت، وبعد الألف قاف مضمومة ثم ياء موحدة، قلعة حصينة بالأندلس.

شنقنيرة (ص368):

بالفتح ثم السكون، وقاف مضمومة، ونون مكسورة، وياء مثناة من تحت ساكنة، وراء: فحص من أعمال تدمير والفحص: الناحية، وهو بالأندلس حكى الأنصاري الغرناطي عن نقاعة أنها حسنة المنظر والمخبر، كثيرة الريح طيبة المربع قيل: إن الحبة من زرعها تتفرع إلى ثلاثمائة قصبة ومسافة هذا الفحص يوم وبعض آخر، يرتفع من المكوك من بذره مائة مكوك وأكثر. والله أعلم.

الشوذر (ص371)[219]:

وشوذر مدينة بين غرناطة وجيان بالأندلس.

شيبة (ص371):

بكسر أوله، وباقيه مثل الذي قبله اسم أعجمي: وهو جبل بالأندلس في كورة قبرة وهو جبل منيف على الجبال ينبت ضروب الثمار وفيه النرجس الكثير يتأخر بالأندلس زمانه لبرد هواء الجبل.

شيرس (ص382):

بالكسر ثم السكون ثم راء، وآخره سين مهملة: حصن حصين ومعقل مكين بالأندلس من أعمال تاكرنا، وهو بلد عامر فيه زرع وضرع وفواكه، وربما قالوا بالشين المعجمة في آخره.

شيركه (ص382):

كالذي قبله إلا أن هذا بالهاء: حصن بالأندلس من أعمال بلنسية.

---

[219]- يقول عنها الإدريسي:"وقبالة بياسة حصنا عظيما يسمى شوذر وإليه ينسب الخلاط الشوذري" ج2، ص:568.أما الحميري فيقول:" قرية تعرف بغدير الزيت لكثرة زيتونها وهي كثيرة المياه والبساتين، كثيرة السقي بها جامع من ثلاث بلاطات على أعمدة رخام وسوق حافلة يوم الثلاثاء"، ص:351.

شيروش (ص383):

شطره الأول كالذي قبله ثم واو، وآخره شين أخرى: من أقاليم شنترين بالأندلس.

شيقر (ص385):

بالكسر ثم السكون، وفتح القاف، وراء: اسم لمدينة لاردة بالأندلس.

الصخرة (ص395):

بلفظ واحدة الصخرة من الحجارة: من أقاليم أكشونية بالأندلس.

صخرة حيوة (ص395):

قال ابن بشكوال[220]: خلف بن مروان بن أمية بن حيوة المعروف بالصخري ينسب إلى صخرة حيوة بلد بغربي الأندلس، سكن قرطبة، يكنى أبا القاسم، كان من أهل العلم والمعرفة والعفاف والصيانة أخذ عن شيوخ قرطبة ورحل إلى المشرق في سنة 372 فقضى فرضه وأخذ عن جماعة، وقلده المهدي محمد بن هشام الشورى بقرطبة وكان قبل ذلك استقضاه المظفر بن عبد الملك بن عامر بطليطلة ثم استعفى وفارقهم، ومات في بلده في رجب سنة 401.

الصخيرة (ص395):

تصغير الصخرة من الحجارة: حصن بالأندلس من أعمال ماردة.

صدفورة (ص397):

بالفتح ثم السكون ثم فاء بعدها واو ساكنة، وراء: موضع بالأندلس من أعمال فحص البلوط.

صفح (ص412):

بالفتح ثم السكون، وقد ذكرنا أن صفح الشيء جنبه، صفح بني الهزهاز: ناحية من نواحي الجزيرة الخضراء بالأندلس.

---

[220]– ابن بشكوال، ج1، ص:159-160.

طاعلة (ص5):

بالأندلس، ينسب إليها أحمد بن نصر بن خالد من أهل قرطبة وأصله من طاعلة يكنى أبا عمر، سمع أسلم بن عبد العزيز وقاسم بن أصبغ وغيرهما وولي أحكام الشرطة والسوق وقضاء كورة جيان، قاله أبو الوليد الفرضي[221]، قال: ومات في رجب سنة 370.

طالقة (ص8)[222]:

وطالقة: ناحية من أعمال إشبيلية بالأندلس.

طبيرة (ص21):

بالفتح ثم الكسرثم ياء مثناة من تحت، وراء بلدة بالأندلس، نسب إليها قوم من الأئمة، منهم: صديقنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلالة الأندلسي الطبيري، رحل إلى خراسان وسمع من مشايخنا وغيرهم ثم عاد إلى بغداد وانحدر إلى البصرة فمات بها في رمضان سنة617.

طرجلة (ص27):

بالفتح ثم السكون، والجيم المفتوحة، ولام: بليدة بالأندلس من نواحي رية.

طرسونة (ص29)[223]:

بفتح أوله وثانيه ثم سين مهملة، وبعد الواو الساكنة نون: مدينة بالأندلس بينها وبين تطيلة أربعة فراسخ معدودة في أعمال تطيلة كان يسكنها العمال ومقاتلة المسلمين إلى أن تغلب عليها الروم فهي في أيديهم إلى هذه الغاية.

---

[221]– ابن الفرضي، ص: 62-63.

[222]– يقول عنها الحميري:"وهي من المدن القديمة، وكانت دار مملكة الأفارقة بالأندلس، وكانت من مدن اشبيلية المتصلة بها في سالف الدهر وهي خراب، إذ كان اشبان ابن طيطش غزا طالقة وحصر ملكهم بها حتى فتحها وتغلب على مملكتهم، فهدم طالقة ونقل رخامها وآلاتها إلى اشبيلية." ص.381.

[223]– الحميري، ص. 389.

طرش (ص29):

بضم أوله، وتشديد ثانيه وضمه أيضا، وآخره شين معجمة: ناحية بالأندلس تشتمل على ولاية وقرى.

طرطانش (ص29):

بالفتح ثم السكون، وتكرير الطاء وبعد الألف نون، وآخره شين معجمة ناحية بالأندلس من أقاليم أكشونية.

طرطوانش (ص30):

بالفتح ثم السكون، وطاء أخرى ثم واو، وبعد الألف نون، وشين معجمة: من أقاليم باجة بالأندلس.

طرطوشة (ص30-31)[224]:

بالفتح ثم السكون ثم طاء أخرى مضمومة، وواو ساكنة، وشين معجمة: مدينة بالأندلس تتصل بكورة بلنسية وهي شرقي بلنسية وقرطبة قريبة من البحر متقنة العمارة مبنية على نهر أبره، ولها ولاية واسعة وبلاد كثيرة تعد في جملتها، تحلها التجار وتسافر منها إلى سائر الأمصار، واستولى عليها الإفرنج في سنة 543 وكذلك على جميع حصونها، وهي في أيديهم إلى الآن؛ وينسب إليها أحمد بن سعيد بن ميسرة الغفاري الأندلسي الطرطوشي[225]، كتب الحديث الكثير عن علي بن عبد العزيز ومحمد بن إسماعيل الصايغ وغيرهما، وحدث ورحل في طلب العلم، ومات بالأندلس سنة 322، وأبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهري الطرطوشي الفقيه المالكي، مات في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة 520 ويعرف بابن أبي رندة هذا الذي نشر العلم بالأسكندرية وعليه تفقه أهلها؛ قاله أبو الحسن المقدسي في كتاب الرقيات له وذكره القاضي عياض في مشيخة أبي علي الصدفي[226] فقال: محمد بن الوليد الفهري الإمام الورع أبو بكر الطرطوشي المالكي يعرف ببلده بابن أبي رندقة، براء ونون ساكنة ودال

---

[224]- الحميدي، ص. 147 و 211.

[225]- ابن الفرضي، ج1، ص.41.

[226]- الصلة، ج2، ص.545.

مهملة وقاف مفتوحتين، نشأ بالأندلس وصحب القاضي أبي الوليد الباجي وأخذ عنه مسائل الخلاف وكان تمسك إليها وسمع منه وأخذ ثم رحل إلى المشرق ودخل بغداد والبصرة فتفقه عند أبي بكر الشاشي وأبي سعد بن المتولي وأبي أحمد الجرجاني أئمة الشافعية ولقي القاضي أبا عبد الله الدامغاني وسمع بالبصرة من أبي علي التستري والسعيداني وسمع ببغداد من أبي محمد الحنبلي وغيرهم، وسكن الشام مدة ودرس بها وبعد صيته وأخذ عنه الناس هناك علما كثيرا ثم نزل الإسكندرية واستوطنها قال القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فرو الصدفي: صحبته بالأندلس عند الباجي ولقيته بمكة وأخذت عنه أكثر السنن لأبي داود عن التستري ثم دخل بغداد وأنا بها فكان يقنع بشظف من العيش وكانت له نفس أبية، أخبرت أنه كان ببيت المقدس يطبخ في شقف، وكان مجانبا للسلطان استدعاه فلم يجبه، وراموا النقص من حاله فلم ينقصوه قلامة ظفر، وله تآليف وشعر، ومن شعره في بر الوالدين:

لو كان يدري الابن أية غصة	يتجرع الأبوان عند فراقه
أم تهيج بوجده حيرانة	وأب يسح الدمع من آماقه
يتجرعان لبينه غصص الردى	ويبوح ما كتماه من أشواقه
لرثى لأم سل من أحشائها	وبكى لشيخ هام في آفاقه
ولبدل الخلق الأبي بعطفه	وجزاهما بالعذب من أخلاقه

وطلبه الأفضل صاحب مصر فأقدمه من الإسكندرية إلى مصر وألزمه الإقامة بها وأذكى عليه ألا يفارقها إلى أن قيد الأفضل فصرف إلى الإسكندرية فرجع بحالته إلى أن توفي بها سنة 520.

طرغلة (ص31):

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وغين معجمة مفتوحة، ولام مشددة مفتوحة: مدينة بالأندلس من أقاليم أكشونبة.

طركونة (ص32):

بفتح أوله وثانيه وتشديده، وضم الكاف، وبعد الواو الساكنة نون: بلدة بالأندلس متصلة بأعمال طرطوشة وهي مدينة قديمة على شاطئ البحر، منها نهر علان يصب مشرقا إلى نهر إبره، وهو نهر طرطوشة، وهي بين طرطوشة وبرشلونة، بينها وبين كل واحدة منهما سبعة عشر فرسخا وطركونة: موضع آخر بالأندلس من أعمال لبلة.

طرنيانة (ص33):

بالكسر ثم نون مكسورة أيضا، وياء مثناة من تحت، وألف، ونون: بلدة بالأندلس من كورة قبرة.

طريانة (ص34)[227]:

حاضرة من حواضر إشبيلية، ينسب إليها الفقيه عبد العزيز الطرياني، كان نحويا بارعا، قرأ على أبي ذر مصعب بن محمد بن مسعود، قرأ عليه صديقنا الفتح بن عيسى القصري مدرس رأس عين.

طشكر (ص35):

بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح كافه، وآخره راء: حصن حصين في كورة جيان من أعمال الأندلس لايرتقى إليها إلا بالسلاليم.

طلبيرة (ص37-38)[228]:

بفتح أوله وثانيه، وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، وراء مهملة: مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة كبيرة قديمة البناء على نهر تاجه، بضم الجيم، وكانت حاجزا بين المسلمين والأفرنج إلى أن استولى الأفرنج عليها، فهي في أيديهم إلى الآن في ما أحسب، وكانت قد استولى عليها الخراب فاستجدها عبد الرحمن الناصر الأموي، ولطلبيرة حصون ونواح عدة.

---

[227]– قال ابن سعيد: "مدينة ممتدة على شاطئ النهر الأعظم في مقابلة النصف من حضرة إشبيلية، وهي مسورة من جهة الصحراء، وفيها الحمامات والأسواق الضخمة. وقد بنيت على تاج مطل على النهر، ومناظرها التي من جهة النهر سن فيها المعتمد بن عباد أن تبيض بالكلس لئلا تنبو العين عنها، ومن لا ينهض إلى ذلك فيبني من جهة الصحراء، ولا يترك يبني من جهة النهر. فجاءت بديعة فتانة المنظر، أكثر شراجيبها منقوشة مذهبة تخطف الأبصار، ويكون فيها من أصناف الطرب في الليالي القمرية ما هو مشهور في البلاد"ج1، ص.293، وذكرها الحميري أيضا، ص. 392-393.

[228]– انظر البكري، ص:89 والإدريسي، ج2، ص:551 والحميري، ص:395.

طلمنكة (ص39)[229]:

بفتح أوله وثانيه، وبعد الميم نون ساكنة، وكاف: مدينة بالأندلس من أعمال الإفرنج اختطها محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، خرج منها جماعة، منهم: أبو عمرو، وقيل أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبدالله بن لب بن يحيى بن محمد المعافري المقرئ الطلمنكي[230]، وكان من المجودين في القراءة وله تصانيف في القراءة، روى الحديث وعمر حتى جاوز التسعين يروي عنه محمد بن عبد الله الخولاني.

طلياطة (ص39) [231]:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، ثم ياء مثناة من تحت، وبعد الألف طاء أخرى: ناحية بالأندلس من أعمال إستجة قريبة من قرطبة، ينسب إليها حماد بن شقرون بن حماد الإستيجي الطلياطي أبو محمد[232]، ورحل إلى المشرق وسمع بمكة من ابن الأعرابي ومحمد بن الحسين الآجري وسمع بمصر وانصرف إلى الأندلس، وتوفي بطليطلة ودفن بها سنة 354، حدث عنه إسماعيل وابن شمر وغير واحد، قاله ابن لامريس.

طليطلة (ص39-40)[233]:

هكذا ضبطه الحميدي بضم الطاءين وفتح اللامين، وأكثر ما سمعنا من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية: مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس، وهي غربي ثغرالروم وبين الجوف والشرق من قرطبة وكانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم، وهي على شاطئ نهر تاجه وعليه القنطرة التى يعجز الواصف عن وصفها، وقد ذكر قوم أنها مدينة دقيانون صاحب أهل الكهف، قالوا: وبقرب منها موضع يقال له جنان الورد فيه أجساد أصحاب الكهف لا تبلى

---

[229]- الحميري، ص. 393، وهي من اعمال وادي الحجارة كما قال الرازي عن ابن سعيد، ج2، ص.42.

[230]- الصلة، ج1، ص.48-50 مع بعض الاختلاف.

[231]- قال عنها الحميري:" وفي جمادى الأولى من سنة اثنين وعشرين وستمائة كانت الوقيعة على أهل إشبيلية بفحص طلياطة، فأغار الروم الغربيون على تلك الجهة فغنموا ما وجدوا واستاقوا ما أصابوا والعادل صاحب المغرب يومئذ بإشبيلية ووزيره أبو زيد بن يوجان، ومعهما أهل الدولة وأشياخ الأمر لا غناء لديهم ولا موضع عندهم" ص.395.

[232]- ابن الفرضي، ج1، ص.148.

[233]- يكثر الحديث عنها في المصادر ولا يكاد واحد يخلو من ذكرها، انظر مثلا ابن حوقل، ص:117 والبكري، ص: 86-87-88 والحميري، ص:393-394.

إلى الآن، والله أعلم، وقد قيل فيهم غير ذلك كما ذكر في الرقيم، وهي من أجل المدن قدرا وأعظمها خطرا، ومن خاصيتها أن الغلال تبقى في مطاميرها سبعين سنة لا تتغير، وزعفرانها هو الغاية في الجودة، وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للفارس، ومازالت في أيدي المسلمين منذ أيام الفتوح إلى أن ملكها الأفرنج في سنة 477، وكان الذي سلمها إليهم يحيى بن يحيى بن ذي النون الملقب بالقادر بالله، وهي الآن بيدهم، وكانت طليطلة تسمى مدينة الأملاك، ملكها اثنان وسبعون لسانا فيما قيل ودخلها سليمان بن داود وعيسى بن مريم وذو القرنين والخضر، عليهما السلام، فيما زعم أهلها، والله أعلم، قال ابن دريد: طليطلاء مدينة وما أظنها إلا هذه، ينسب إليها جماعة من العلماء، منهم: أبو عبد الله الطليطلي، روى كتاب مسلم بن الحجاج، توفي يوم الأربعاء الثاني عشر من صفر سنة 458، وعيسى بن دينار بن واقد الغافقي الطليطلي[234]، سكن قرطبة ورحل وسمع من أبي القاسم وصحبه وعول عليه وانصرف إلى الأندلس فكانت الفتيا تدور عليه لا يتقدمه في وقته أحد، قال ابن الفرضي قال يحيى بن مالك بن عائذ: سمعت محمد بن عبد الملك بن أيمن يقول: كان عيسى بن دينار عالما متفننا وهو الذي علم المسائل أهل عصره، وكان أفقه من يحيى بن يحيى على جلالة قدر يحيى، وكان محمد بن عمر بن لبابة يقول: فقيه الأندلس عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب وعاقلها يحيى بن يحيى، وتوفي سنة 212 بطليطلة وقبره بها معروف، ومحمد بن عبد الله بن عيشون الطليطلي أبو عبد الله[235]، كان فقيها وله مختصر في الفقه وكتاب في توجيه حديث الموطأ، وسمع كثيرا من الحديث ورواه، وله إلى المشرق رحلة سمع فيها من جماعة، وتوفي بطليطلة لتسع ليال خلون من صفر سنة 341.

طنوبرة (ص44):

بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وبعد الواو الساكنة باء موحدة مفتوحة وراء: مدينة من أعمال قرمونة بالأندلس، والله أعلم بالصواب.

---

[234]- ابن الفرضي، ج1، ص.373-374.
[235]- نفسه، ج2، ص.64.

طوطالقة (ص50):

بضم أوله، وسكون ثانيه ثم أخرى، وبعد الألف لام مكسورة، وقاف: بلدة بالأندلس من إقليم باجة فيها معدن فضة خالصة، ينسب إليها عبد الله بن فرج الطوطالقي النحوي من أهل قرطبة أبو محمد ويقال أبو هارون، روى عن أبي علي القالي وأبي عبد الله الرياحي وابن القوطية ونظرائهم وتتحقق بالأدب واللغة وألف كتابا متقنا اختصار المدونة، وتوفي في النصف من رجب 386.

طيسانية (ص55):

بالكسر ثم السكون، وسين مهملة، وبعد الألف نون، وياء مثناة من تحت خفيفة: بلدة بالأندلس من أعمال إشبيلية.

العيون (ص181)[236]:

والعيون: مدينة بالأندلس من أعمال لبلة يقال لها جبل العيون.

غافق (ص183)[237]:

الغفق: القدوم من سفر أو الهجوم على الشيء بغتة، وغافق: حصن بالأندلس من أعمال فحص البلوط، منها أبو الحسن علي بن محمد بن الحبيب بن الشماخ الغافقي[238]، روى عن أبيه والقاضي أبي عبد الله ابن السباط وغيرهما، وكان من أهل النبل، وتولى الأحكام ببلدة غافق مدة طويلة قدر خمس وستين سنة ومات سنة503.

غرناطة (ص195)[239]:

بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم نون، وبعد الألف طاء مهملة، قال أبو بكر بن طرخان بن يحكم: قال لي أبو محمدعنان، الصحيح أغرناطة بالألف في أوله أسقطها العامة كما اسقطوا من ألبيرة فقالوا لبيرة، قال ابن يجكم: وقال لي الشيخان أبوالحجاج يوسف بن علي القضاعي وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد البردي الحياني: غرناطة بغير ألف، قال: ومعنى غرناطة رمانة بلسان عجم الأندلس سمي البلد لحسنه بذلك، قال الأنصاري

236– يقول عنها ابن حوقل: "قديمة أزلية كثيرة الخير" ص. 110.

237– الإدريسي، ج2، ص:580 والحميري، ص:426-427.

238– الصلة، ج1، ص.403.

239– انظر ابن الخطيب ، ص:113-123 وابن بطوطة، ص:655.

وهي أقدم مدن كورة إلبيرة من أعمال وأعظمها وأحسنها وأحصنها يشقها النهر المعروف بنهر قلزم في القديم ويعرف الآن بنهر حداره يلتقط منه سحالة الذهب الخالص وعليه أرحاء كثيرة في داخل المدينة وقد اقتطع منه ساقية كبيرة تخترق نصف المدينة فتعم حماماتها وسقاياتها وكثيرا من دور الكبراء، وله نهر آخر يقال له سنجل واقتطع لها منه ساقية أخرى تخترق النصف الآخر فتعمه مع كثير من الأرباض، وبينها وبين إلبيرة أربعة فراسخ وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخا.

غيانة (ص221):

على وزن فعلانة، بالفتح ثم التشديد، ونون بعد الألف من الغي ضد الرشد: حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية.

فاره (ص229):

بالراء المشددة، والهاء، بلفظ قولهم: امرأة فارة أي هاربة مدينة في شرقي الأندلس من أعمال تطيلة.

الفحص (ص236):

بفتح أوله، وسكون ثانيه وآخره صاد مهملة بالمغرب من أرض الأندلس مواضع عدة تسمى الفحص، وسألت بعض أهل الأندلس: ما تعنون به؟ فقال كل موضع يسكن سهلا كان أو جبلا بشرط أن يزرع نسميه فحصا ثم صار علما لعدة مواضع، فأما في لغة العرب فالفحص شدة الطلب خلال كل شيء، ومفحص القطاة: موضع بيضها والدجاجة تفحص برجلها لتتخذ أفحوصة تبيض فيها أو تجثم والفحص: ناحية كبيرة من أعمال طليطلة ثم عمل طلبيرة. والفحص أيضا: إقليم من أقاليم أكشونية، والفحص أيضا: إقليم بإشبيلية وفحص البلوط ذكر في البلوط.

فرغليط (ص254):

بضم أوله، وسكون ثانيه، وغين معجمة مضمومة، ولام مكسورة، وياء ساكنة، وطاء مهملة: قرية من نواحي شقورة بالأندلس، منها أبو الحسن علي بن سليمان المرادي الشقوري الفرغليطي الفقيه الشافعي الحافظ، رحل إلى خراسان سنة 525، وأقام بها مدة

وتفقه على محمد بن يحيى الخبري وسمع بها الحديث الكثير عن أبي عبد الله الفراوي وأبي محمد السيد وأبي المظفر القشير وأبي القاسم الشحامي وأبي المعالي القاري وغيرهم، وكتب الكثير بخطه، وصحب الشيخ أبا عبد الرحمن الأكاف الزاهد وتأدب بأدبه، ثم رجع إلى العراق وحج، ثم عاد إلى دمشق وأقام بها يسيرا، ثم ندب إلى التدريس بحماة فمضى إليها، ثم عاد إلى دمشقوأقام بها يسيرا، ثم ندب إلى التدريس بحلب فتوجه إليها وأقام بها مدة يدرس في مدرسة ابن العجمي إلى أن أدركه أجله، وكان متعشيا صلبا في السنة، ومات بحلب في سابع ذي الحجة سنة 544.

فرقصة (ص255):

بالضم ثم السكون، وقاف مضمومة وصاد مهملة: حصن من أعمال دانية بالأندلس ينسب إليها الأكسية الفرقصية.

فريرة (ص259)[240]:

بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة، وراء أخرى، وهاء حصن بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة.

فريش (ص259):

بكسر أوله وثانيه، وسكون ثالثة ثم شين معجمة: مدينة بالأندلس غربي فحص البلوط بين الجوف والغرب من قرطبة وأكثر انحرافها إلى الغرب يكون بها الرخام الأبيض الجيد وفيها البندق الكثير والشجر وبها معادن الحديد، ولها رستاق فيه قرى؛ ينسب إليها خلف بن يسار الفريشي[241] مذكور بفضل وطلب محدث، مات بالأندلس سنة 327.

---

[240]– أوردها الإدريسي باسم "حصن فريرة" يقول: "ينسب إليها الجوز وذلك أن بها من الجوز شيئا ينفرك من غير رض ولايعدله في طعمه جوز غيرها من البلاد." ج2، ص.267

[241]– ورد عند ابن الفرضي باسم خلف بن نسيل، لكن باقي المعلومات متطابقة، ج1، ص.161.

فليش (ص276):

من قرى منرقة بشرقي الأندلس ينسب إليها ابن سلفة[242] محمد بن عبد الله بن محمد بن ملوك التنوفي الفليشي سمع منه بالإسكندرية، وقال: غاب أبو عمران موسى بن بهيج الكفيف الفليشي عن عشائره بالمشرق فعمل بمصر موشحا، وذكر منه بيتا نادرا.

فونكة (ص280)[243]:

بلدة بالأندلس، ينسب إليها محمد بن خلف بن مسعود بن شعيب يعرف بابن السقاط[244] قاضي الفونكة يكنى أبا عبد الله رحل إلى المشرق وحج وسمع من أبي ذر الهروي صحيح البخاري سنة 415، ولقي أبا بكر بن عقار وأخذ عنه كتاب الجوزقي وغير ذلك وكتب، وكان حسن الخط سريع الكتابة ثقة وامتحن في آخر عمره، وذهبت كتبه وماله، ومات سنة 485 أو نحوها بدانية ومولده سنة 395.

الفهمين (ص281)[245]:

كأنه جمع فهمي: اسم قبيلة الفهمين بالأندلس من أعمال طليطلية.

فير (ص283):

بالكسر ثم السكون، وراء مهملة بلدة بالأندلس.

قادس (ص290)[246]:

بعد الألف دال مكسورة مهملة ثم سين كذلك: جزيرة في غربي الأندلس تقارب أعمال شذونة، طولها اثنا عشر ميلا، قريبة من البر بينها وبين البر الأعظم خليج صغير قد حازها إلى البحر عن البر، وفي قادس الطلسم المشهور الذي عمل لمنع البربر من دخول جزيرة الأندلس في قصة تلخيصها: أن صاحب هذه الجزيرة من ملوك الروم قبل الإسلام كانت له بنت ذات جمال وأن ملوك النواحي خطبوها إلى أبيها فقالت البنت: لا أتزوج إلا من يصنع في جزيرتي طلسما يمنع البربر من الدخول إليها، بغضا منها لهم،

242– لم أجده في الطبعة التي أعتمدها.

243– الحميري، ص: 443.

244– الصلة، ج2، ص.529.

245– أوردها الحميري فقال: "مدينة بالأندلس بالقرب من طليطلة وكانت مدينة متحضرة حسنة الأسواق والمباني، وفيها بشر ومسجد جامع وخطبة قائمة، ملكها الروم لما ملكوا طليطلة" ص.443.

246– الحميري، ص: 448.

أو يسوق الماء إليها من البر بحيث يدور فيها الرحى، فخطبها إليه ملكان فاختار أحدهما سوق الماء والآخر عمل الطلسم على أن من سبق منهما يكون هو صاحب البنت، فسبق صاحب الماء فأبو البنت لم يظهر ذلك خوفا من أن يبطل الطلسم، فلما فرغ صاحب الطلسم ولم يبق إلا صقله أجرى صاحب الرحى الماء ودارت رحاه فقيل لصاحب الطلسم: إنك سبقت، فألقى نفسه من أعلى الموضع الطلسم فمات فحصل لصاحب الرحى الجارية والطلسم والرحى، قالوا: وهو من حديد مخلوط بصفر على صورة بربري له لحية وفي رأسه ذؤابة من شعر جعد قائمة في رأسه لجعودتها متأبط صورة كساء قد جمع فضلتيه على يده اليسرى قائم على رأس بناء عال مشرف طوله نيف وستون ذراعا وطول الصورة قدر ستة أذرع قد مد يده اليمنى بمفتاح قفل في يده قابضا عليه مشيرا إلى البحر كأنه يقول لا عبور، وكان البحر الذي تجاهه يسمى الابلاية لم ير قط ساكنا ولا كانت تجري فيه السفن حتى سقط المفتاح من يد الطلسم بنفسه، فحينئذ سكن البحر وعبرته السفن، وقرأت في بعض كتبهم: أن هذا الطلسم هدم في سنة 540 رجاء أن يوجد فيه مال فلم يوجد فيه شيء. وكان في الأندلس سبعة أصنام قد ذكرها أرسطاطاليس وغيره في كتبهم، وأما الماء الذي ذكرنا أنه جيء إليها به فإنه بني في وسط البحر من البر بناء محكما ووثق بالرصاص والحجارة الصلبة وهندس مجوفا بحيث لا يتشرب من ماء البحر وسرح الماء من نهر فيه من البر حتى وصل إلى آخر جزيرة قادس، قالوا: وأثره إلى الآن في البحر ظاهر مبين ولكنه قد انهدم لطول المدة، وقال ابن بشكوال[247]: الكامل بن أحمد بن يوسف الغفاري القادسي من أهل قادس سكن إشبيلية وله رحلة إلى الشرق وروى فيها عن أبي جعفر الداودي وأبي الحسن القابسي وأبي بكر ابن عبد الرحمن الرادنجي واللبيدي وغيرهم، وكان من أهل الذكاء والحفظ والخير، حدث عنه أبو خروج وقال: توفي بإشبيلية سنة430، ونجله بقادس يعرفون ببني سعد.

قاسم (ص295):

من قولهم قسم فهو قاسم: اسم حصن بالأندلس من أعمال طليطلة ونواحي عدة.

---

[247]- الصلة، ج1، ص. 450.

قاشره (ص297):

بعد الشين راء مضمومة، وهاء ساكنة، التقى ساكنان الألف والشين فيه: من أقاليم لبلة ووجدت في نسخة أخرى من كتاب خطط الأندلس قاتيده، فتحقق.

قاعون (ص298):

اسم جبل بالأندلس قرب دانية شاهق يرى من مسيرة يومين، قال أبو حفص العروضي الزكرمي:

ما راجب مثلي لو كس عدله   لو كان يعدل وزنه قاعونا

في أبيات ذكرت في زكرم.

قانيش (ص301):

بعد النون المفتوحة ياء مثناة تحت، وشين معجمة: حصن بالأندلس من أعمال سرقسطة.

قبحاطة (ص304):

قلعة ومدينة من أعمال جيان بالأندلس.

قبذاق (ص304)[248]:

مدينة من نواحي قرطبة بالأندلس، ينسب إليها أبو الوليد يوسف بن المفضل بن الحسن الأنصاري القبذاقي[249] لقيه السلفي بالإسكندرية وكتب عنه وقال: سمع بقرطبة نفرا من المتأخرين وكان حريصا على الأخذ فكتب عني واستجازني الأمير أبا سفيان بن علي ملك المغرب، سافر إلى المغرب ولم أسمع له خبرا.

قبرة (ص305-306)[250]:

بلفظ تأنيث القبر، أظنها عجمية رومية: وهي كورة من أعمال الأندلس تتصل بأعمال قرطبة من قبليها، وهي أرض زكية تشتمل على نواح كثيرة ورساتيق ومدن تذكر في مواضعها متفرقة من هذا الكتاب، وهي مخصوصة بكثرة الزيتون، وقصبتها بيانة،

248- يقول عنه الإدريسي: "حصن كبير عامر وهو في سفح الجبل ينظر إلى جهة الغرب وبه سوق مشهودة." ج2، ص.281.

249- السلفي، ص.452-453.

250- انظر الإدريسي، ج2، ص: 585 والحميري، ص:453.

ينسب إليها تمام بن وهب القبري الأندلسي[251] فقيه، لقي أبا محمد عبد الله بن أبي زيد بالقيروان وأبا الحسن القابسي وغيرهما، وعبد الله بن يونس بن محمد بن عبيد الله بن عباد بن زياد بن يزيد بن أبي يحيى المرادي القبري أصله من قبرة وسكن قرطبة، سمع من بقي بن مخلد كثيرا وصحبه وكان هو والحسن بن سعد آخر من حدث عنه، وسمع من محمد بن عبد السلام الخشيني وأحمد بن ميسرة الطرطوشي وسعيد بن عثمان الأغنامي، وسمع غيرهم، وسمع منه الناس كثيرا، قال ابن الفرضي[252]: وحدثني غير جماعة أنه مات في شهر رمضان سنة330 وهو ابن سبع وسبعين سنة، ومحمد بن يوسف بن سليمان الجهني من أهل قبرة، سكن ترطبة أيضا، وكان من أهل القرآن، واتخذه عبد الرحمن الناصر إماما في قصره ثم ولاه الصلاة والخطبة بمدينة الزهراء وولاه قضاء قبرة، ومات سنة372، وقال أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج القسطلي من قصيدة يمدح خيران العامري صاحب المرية:

وإني لفل القبط في مصرموئل، وقد غيل فرعون وأهلك هامان

فيا ذل أعلام الهدى بعد عزهم، وياعز أعلام الهدى بك إذا هانوا

حفرت لهم في يوم قبرة بالقنا قبورا، هواء الجو منهن ملآن

يطير بهم نسر وهام وناعب، ويغدو بها ذيخ وذئب وسرحان

قبش (ص306):

بضم القاف، وتشديد الباء وفتحها، والشين معجمة، قال السلفي[253]: أبو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن حماد بن الحسين المعافري المعروف بالقبشي، روى عن خلف بن قاسم بن سهل الحافظ وآخرين، وقد روى عن أبي عمر أحمد بن محمد بن عفيف القرطبي في تاريخه وزاد فيه وتمم، وهو من أعلام علماء الأندلس وممن يعول على قوله ويستحسن كلامه لبلاغته وبراعته وإنما قيل له القبشي لسكناه غربي قرطبة بالقرب من

---

[251]- ابن الفرضي، ج1، 115، سماه تمام بن موهب.

[252]- نفسه، ج1، ص.265-266.

[253]- لم أجده في الطبعة التي أعتمدها.

عين قبش، قال ابن بشكوال[254]: وجمع كتابا سماه كتاب الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال في أخبار الخلفاء والقضاء والفقهاء، ومات بعد 430، ومولده سنة 343.

قتندة (ص310):

بلدة بالأندلس ثغر سرقسطة، كانت بها وقعة بين المسلمين والأفرنج استشهد بها إمام المحدثين بالأندلس القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون بن سكرة الصدفي السرقسطي[255] في ربيع الأول سنة 514 عن ستين سنة وكان أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين ألزمه أن يقلده القضاء بمرسية شرقي الأندلس فتقلده على كره منه في سنة 505، ثم استعفى من القضاء فلم يعفه فاختفى مدة وخضع حتى أعفاه وهو مغضب عليه، فكتب ابن فيره إلى أمير المسلمين كتابا يقوم فيه بعذره وضمنه حديثا ذكره بإسناد له عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: بعث إلي هشام بن عبد الملك وقال: يا إبراهيم إنا قد عرفناك صغيرا واخترناك كبيرا فرضينا سيرتك وحالك وقد رأيت أن أخالطك بنفسي وخاصتي وأشركك في عملي وقد وليتك خراج مصر، فقلت: أما الذي عليه رأيك يا أمير المؤمنين فالله تعالى يجزيك ويثيبك وكفى به جزيا ومثيبا، وأما الذي أنا عليه فما لي بالخراج بصر وما لي عليه قوة، قال: فغضب حتى اختلج وجهه وكان في عينيه قبل فنظر إلي نظرا منكرا ثم قال لي: لتلين طائعا أو لتلين كارها، قال: فأمسكت عن الكلام حتى رأيت غضبه قد انكسر وسورته قد طفئت فقلت: يا أمير المؤمنين أتكلم؟ قال نعم، قلت إن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه الكريم: إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها، فو الله يا أمير المؤمنين ما غضب عليهن إذ أبين ولا أكرههن إذ كرهن وما أنا بحقيق أن تغضب علي إذ أبيت أو تكرهني إذ كرهت، قال: فضحك هشام حتى بدت نواجده ثم قال: يا إبراهيم أبيت إلا فقها، قد رضينا عنك وأعفيناك، قال: فأجابه أمير المسلمين بما آنسه وحضه على الرجوع إلى إفادة الناس ونشر العلم، ولهذا الرجل فضائل كثيرة ورحلة إلى المشرق لقي فيها جماعة وعمل له القاضي عياض مشيخة في عدة أجزاء كتبت هذا منها وكانت بخط أبي عبيد الله الأشيري.

---

[254]- ابن بشكوال، ج1، ص: 8 وعياض، ترتيب المدارك، تحقيق أحمد أعراب، مطابع الشويخ، تطوان، 1983، ج8، 193-194.

[255]- نفسه، ج1، ص:143-144.

قرطاجنة (ص323)[256]:

مدينة أخرى بالأندلس تعرف بقرطاجنة الخلفاء قريبة من ألش من أعمال تدمير، خربت أيضا لأن ماء البحر استولى على أكثرها فبقي منها طائفة وبها إلى قوم وكانت عملت على مثال قرطاجنة التي بإفريقية.

قرطبة (ص324-325)[257]:

بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم الطاء المهملة أيضا، والباء الموحدة، كلمة فيما أحسب عجمية رومية ولها في العربية مجال يجوز أن يكون من الرطبة وهو العدو الشديد، قال بعضهم:

إذا رآني قد أتيت قرطبا   وجال في جحاشة وطرطبا

وقال الأصعمي: طعنه فقرطبه إذا صرعه، وقال ابن الصامت الجشمي:

رقوني وقالوا: لا ترع يا ابن صامت   فظلت أناديهم بثدي مجدد

وما كنت مغيرا بأصحاب عامر   مع القرطبا بلت بقائمه يدي

وقال: القرطبا السيف كأنه من قرطبه أي قطعه: وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت سرير لملكها وقصبتها وبها كانت ملوك بني أمية ومعدن الفضلاء ومنبعا لنبلاء من ذلك الصقع، وبينها وبين البحرخمسة أيام، قال ابن حوقل التاجر الموصلي وكان طرق تلك البلاد في حدود سنة 350 فقال: وأعظم مدينة بالأندلس قرطبة وليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة، ويقال: إنها كأحد جانبي بغداد وأن لم تكن كذلك فهي قريبة منها، وهي حصينة بسور من حجارة ولها بابان مشرعان في نفس السور إلى طريق الوادي من الرصافة، والرصافة مساكن أعالي البلد متصلة بأسافله من ربضها، وأبنيتها مشتبكة محيطة من شرقيها وشماليها، وغربها وجنوبها فهو إلى واديها وعليه الرصيف المعروف بالأسواق والبيوع، ومساكن العامة بربضها، وأهلها متمولون متخصصون وأكثر ركوبهم البغلات من خورهم وجنبهم وأجنادهم وعامتهم، ويبلغ ثمن

---

[256]- انظر أيضا الإدريسي، ج2، ص:558-559 والحميري، ص: 462.

[257]- لا يكاد يخلو مصدر من ذكرها وعد على سبيل المثال إلى ابن حوقل، ص:108 والبكري، جغرافية الأندلس، ص:100-106 والإدريسي، ج2، ص:584 والحميري ، ص:456-460.

البغلة عندهم خمسمائة دينار، وأما المائة والمائتان فكثير لحسن شكلها وألوانها وقدودها وعلوها وصحة قوائمها، قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب: كانت صفتها هكذا إلى حدود سنة440. فإنه انقضت مدة الأمويين وابن عامر وظهر المتغلون بالأندلس وقويت شوكة بني عباد وغيرهم واستولى كل أمير على ناحية وخلت قرطبة من سلطان يرجع إلى أمره وصار كل من قويت يده عمرت مدينته، وخربت قرطبة بالجور عليها فعمرت إشبيلية ببني عباد عمارة صارت بها سرير ملك الأندلس، فهي إلى الآن على ذلك من العمارة، وخربت قرطبة وصارت كإحدى المدن المتوسطة، وقد رثوها فأكثروا فيها، وممن تشوق إليها القاضي محمد بن أبي عيسى بن يحيى الليثي قاضي الجماعة بقرطبة فقال فيها:

ويل ام ذكراي من ورق مغردة على قضيب بذات الجزع مياس

رددن شجوا شجا قلبي الخلي فقل في شجو ذي غربة ناء عن الناس

ذكرنه الزمن الماضي بقرطبة بين الأحبة في لهو و إيناس

هجن الصبابة لولا همة شرفت فصيرت قلبه كالجندل القاسي

وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم، منهم: أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي، قرأ عليه كثير من شيوخنا، وكان أديبا فاضلا مقرئا عارفا بالنحو واللغة، سمع كثيرا من كتب الأدب وورد الموصل فأقام بها يفيد أهلها ويقرأون عليه فنون العلم إلى أن مات بها في سنة567، وممن ينسب إليها أحمد بن محمد بن عبد البر أبو عبد الملك من موالي بني أمية، سمع من محمد بن أحمد بن الزراد وابن لبابة وأسلم بن عبد العزيز وغيرهم، وله كتاب مؤلف في الفقهاء بقرطبة، ومات في السجن لليلتين بقيتا من رمضان سنة 338، قال ابن الفرضي: وأحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن حناذ بن لقيط الرازي الكناني[258] من أنفسهم من أهل قرطبة يكنى أبا بكر، وفد أبوه على الإمام محمد وكان أبوه من أهل اللسانة والخطابة، وولد أحمد بالأندلس، وسمع من أحمد بن خالد وقاسم بن أصبغ وغيرهما، وكان كثير الرواية حافظا للأخبار وله مؤلفات كثيرة في أخبار

---

[258]– ابن الفرضي، ص. 54-55، غير أن اسم حناذ لم يرد عنده.

الأندلس وتواريخ دول الملوك منها، توفي لاثنتي عشرة ليلة خلت ممن رجب سنة344، ومولده في عاشر ذي الحجة سنة 274، قاله ابن الفرضي، وحباب بن عبادة الفرضي أبو غالب القرطبي[259] له تآليف في الفرائض، وحسن بن الوليد بن نصر أبو بكر يعرف بابن الوليد، وكان فقيها عالما بالمسائل نحويا، خرج إلى الشرق في سنة362، وخالد بن سعد القرطبي أحد أئمة الأندلس، كان المستنصر يقول: إذا فاخرنا أهل المشرق بيحيى بن مروان أتيناهم خالد بن سعد، وصنف كتابا في رجال الأندلس، ومات فجأة سنة352، عن ابن الفرضي، وقد نيف عن الستين، وخلف بن القاسم بن سهل بن محمد بن يونس بن الأسود أبو القاسم المعروف بالأزدي القرطبي[260]، ذكره الحافظ في تاريخ دمشق وقد سمع بدمشق أبا الميمون بن راشد وأبا القاسم بن أبي العقب، وبمكة أبا بكر أحمد بن محمد بن سهل بن رزق الله المعروف ببكير الحداد وأبا بكر بن أبي الموت، وبمصر عبد الله بن محمد المفسر الدمشقي والحسن بن رشيق، روى عنه أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر الحافظ وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الفرضي وأبو عمرو الداني، كان حافظا للحديث عالما بطرقه، ألف كتبا حسانا في الزهد، ومولده سنة 325 ومات سنة393 في ربيع الأخر.

قرطمة (ص325):

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الطاء والميم: مدينة بالأندلس غير قُرطبة التي ذكرناها آنفا، وهذه من أعمال رية صالحة الأهل.

قرقشونة (ص328):

قال ابن الفرضي[261]: أخبرنا علي بن معاذ قال أخبرني سعيد بن فحلون عن يوسف بن يحي المغامي أن حبان بن أبي جبلة القرشي غزا مع موسى بن نصير حين افتتح الأندلس حتى أتى حصنا من حصونها يقال له قرقشونة فتوفي بها، والله أعلم، وبين قرقشونة وقرطبة مسافة خمس وعشرين يوما وفيها الكنيسة العظيمة عندهم المسماة بشنت

---

[259]- كل التراجم أوردها ابن الفرضي في ج1، ص. 126 و131 و154-156 و163-164.
[260]- تاريخ دمشق، ج17، ص.13-15.
[261]-ابن الفرضي، ج1، ص.146.

مرية فيها سواري فضة لم ير الراؤون مثلها ولا يحزم الإنسان بذراعيه واحدة منها مع طول مفرط، وقيل: إن حبان بن أبي جبلة توفي بإفريقية سنة 125 وكان بعثه عمر بن عبد العزيز في جماعة من الفقهاء يفقهون أهلها.

قرقية (ص329):

بالكسر ثم السكون، وقاف أخرى مكسورة، وياء مثناة من تحت خفيفة: بلد بالأندلس من نواحي لبلة.

قرمس (ص330):

بالفتح ثم السكون، وفتح الميم، وسين مهملة: بلد من أعمال ماردة بالأندلس.

قرمونية (ص330)[262]:

بالفتح ثم السكون، وضم الميم، وسكون الواو، ونون مكسورة، وياء خفيفة، وهاء: كورة بالأندلس يتصل عملها بأعمال إشبيلية غربي قرطبة وشرقي إشبيلية قديمة البنيان عصت على عبد الرحمن بن محمد الأموي فنزل عليها بجنوده حتى افتتحها وخربها ثم عادت إلى ما كانت عليه، وبينها وبين إشبيلية سبعة فراسخ وبين قرطبة اثنان وعشرون فرسخا، وأكثر ما يقول الناس قرمونة، ينسب إليها خطاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد أبو المغيرة الإيادي القرموني صاحب قرطبة، سمع من محمد بن عمر بن لبابة وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد وقاسم بن أصبغ ورحل إلى المشرق وحج سنة332، وسمع محمد بن الأعرابي وخلقا غيره وعاد إلى الأندلس وروى، وسمع منه ابن الفرضي[263] وذكره في تاريخه وقال: سألته عن مولده فقال سنة274، وتوفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة 372، وكان بصيرا بالنحو واللغة، وقال ابن صارة الأندلسي في بعض ملوك العرب وكان قد فتح قرمونة:

أطل على قرونة متجليا مع الصبح حتى قلت كانا على وعد

فأرملها بالسيف ثم أعارها من النار أثواب الحداد على النقد

262- قال ابن سعيد: " كورة مشهورة بكثرة المحرث وطيبه، والحالي منها مدينة قرمونة، وهي مدينة من جهة ضخامة الأسواق والحمامات، ومعقل عظيم من جهة الارتفاع والمنعة، لا ترام بقتال. وهي من حصون الإسلام المشهورة" ج1، ص.299، وانظر أيضا الإدريسي، ج2، ص:582 والحميري، ص:461.

263- ابن الفرضي، ج1، ص:158-159.

فيا حسن ذاك السيف في راحة العلى، ويا برد تلك النار في كبد المجد

قسطرة (ص347):

بضم الطاء، وتشديد الراء، مدينة بالأندلس من عمل جيان بينها وبين بياسة.

قسطلة (ص347)[264]:

بفتح أوله وسكون ثانيه، وفتح الطاء، وتشديد اللام، وهاء: مدينة بالأندلس، ينسب إليها جماعة من أهل الفضل، منهم أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج القسطلي كاتب الإنشاء لابن أبي عامر وكان شاعرا مفلقا[265].

قسنطانة (ص349):

حصن عجيب من عمل دانية بالأندلس، منها أبو الوليد بن خميس القسنطاني من وزراء بني مجاهد العامري.

قسطيليه (ص348):

بالفتح ثم السكون وكسر الطاء، وياء ساكنة، ولام مكسورة، وياء خفيفة وهاء: مدينة بالأندلس وهي حاضرة نحو كورة إلبيرة كثيرة الأشجار متدفقة الأنهار تشبه دمشق.

قشب (ص352):

حصن من قطر سرقسطة، ينسب إليه أبو الحسن نفيس بن عبد الخالق بن محمد الهاشمي القشبي المقرئ[266] لقيه السلفي بالإسكندرية وكان قرأ القرآن على مشايخ وسمع الحديث وجاور مكة مدة، قال: وقرأ علي بعد رجوعه من مكة وتوجه إلى الأندلس.

قشتليون (ص352):

بالفتح ثم السكون، وتاء مثناة من فوق، وسكون اللام، وياء مثناة من تحت، وواء ساكنة، ونون حصن من أعمال شنتبرية الأندلس.

264- تعرف بقسطلة الغرب، ابن سعيد، ج1، ص.400.

265- الحميدي، ص.110 والصلة، ج1، ص.44.

266- السلفي ص. 405.

قصر باجة (ص356):

مدينة بالأندلس من نواحي باجة قريبة من البحر زعموا أن العنبر يوجد في سواحلها.

قصر كتامة (ص362)[267]:

مدينة بالجزيرة الخضراء من أرض الأندلس، ينسب إليها صديقنا الفقيه الأديب الفتح بن موسى القصري مدرس المدرسة برأس عين، وله شعر حسن جيد ونظم المفصل للزمخشري.

قطرسانية (ص373):

بالفتح ثم السكون، والسين مهملة، وبعد الألف نون، وياء خفيفة: بلدة من أعمال إشبيلية بالأندلس.

قلسانة (ص389)[268]:

بالفتح ثم السكون، وسين مهملة وبعد الألف نون: وهي ناحية بالأندلس من أعمال شذونة، وهي مجمع نهر بيطة ونهر لكة، وبينها وبين شذونة أحد وعشرون فرسخا، وفي كتاب ابن بشكوال[269]: خلف بن هانئ من أهل قلسانة، مهمل السين، وعلى الحاشية: حصن من نظر إشبيلية، رحل إلى الشرق روى فيه، روى عن محمد بن الحسن الأبار وغيره، حدث عنه عباس بن أحمد الباجي.

قلعة أيوب (ص390)[270]:

مدينة عظيمة جليلة القدر بالأندلس بالثغر، وكذا ينسب إليها فيقال ثغري من أعمال سرقسطة، بقعتها كثيرة الأشجار والأنهار والمزارع ولها عدة حصون وبالقرب منها مدينة لبلة، ينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم محمد بن قاسم بن حزم من أهل قلعة أيوب يكنى أبا عبد الله، رحل سنة 338، سمع بالقيروان من محمد بن أحمد بن نادر ومحمد بن محمد بن اللباد، حدثنا عنه ابنه عبد الله بن محمد الثغري. قال: توفي سنة 344، قاله ابن

---

[267]– يبدو أن ياقوت قد اختلط عليه الأمر فجعل قصر كتامة(القصر الكبير) الذي سيذكره في المغرب بلدا أندلسيا.

[268]– الحميري، ص: 466.

[269]– ابن بشكوال، ص:161.

[270]– ذكرها الإدريسي بقوله:"وبها يصيغ الفضار المذهب ويتجهز به إلى كل الجهات." ج2، ص:554، والحميري، ص:469.

الفرضي[271]، ومحمد بن نصر الثغري من قلعة أيوب يكنى أبا عبد الله أصله من سرقسطة وكان حافظا للأخبار والأشعار عالما باللغة والنحو خطيب بليغا، وكان صاحب صلاة قلعة أيوب، قال ابن الفرضي[272]: أحسب أن وفاته كانت في نحو سنة 345.

قلعة رباح (ص390):

بالأندلس، ذكرت في رباح.

قلعة يحصب (ص391):

بالأندلس.

قلمرية (ص391)[273]:

بضم أوله وثانيه وسكون الميم، وكسر الراء، وتخفيف الياء، مدينة بالأندلس وهي اليوم بيد الإفرنج خذلهم الله.

قلفة (ص392):

بلد بالأندلس، قال ابن بشكوال[274]: عبد الله بن عيسى الشيباني أبو محمد من أهل قلفة حبر سرقسطة محدث حافظ متقن، كان يحفظ صحيح البخاري وسنن أبي داود عن ظهر قلب فيما بلغني عنه، وله اتساع في علم اللسان وحفظ اللغة وأخذ نفسه بإستظهار صحيح مسلم، وله عدة تأليف حسنة، وتوفي ببلنسية عام 530.

قليوش (ص396):

بالفتح ثم السكون، وضم الياء، وسكون الواو، وشين معجمة: على ستة أميال من أوريولة بالأندلس، والله الموفق للصواب.

---

[271]– ابن الفرضي، ج2، ص.66.

[272]– نفسه.

[273]– أوردها الإدريسي قائلا:" قلمرية مدينة على جبل مستدير وعليها سور حصين ولها ثلاثة أبواب وهي في نهاية من الحصانة، وهي على نهر منديق وجريه بغربيها ويتصل جري هذا النهر إلى البحر وعلى مصبه هناك حصن منت ميور، ولها على النهر أرحاء وعليه كروم كثيرة وجنات ولها حروث كثيرة متصلة بالغربي منها إلى ناحية البحر، ولها أغنام ومواش، وأهلها أهل شوكة في الروم." ج2، ص:547 وكذا الحميري، ص:471.

[274]– ابن بشكوال، ص:285.

قناطر الأندلس (ص400)[275]:

بلدة قرب روطة، ينسب إليها أحمد بن سعيد بن علي الأنصاري المعروف بابن أبي الحجال من أهل قادس يكنى أبا عمر، سمع بقرطبة ورحل إلى المشرق ولقي أبا محمد بن أبي زيد بإشبيلية سنة 428، ومولده في حدود سنة 368. حدث عنه ابن خزرج، قاله ابن بشكوال[276].

قنبة (ص402):

بالفتح ثم السكون ثم باء موحدة قرية بحمص الأندلس، ينسب إليها أحمد بن عصفور القنبي قال السلفي[277]: هو شاعر أندلسي فيه مجون، وقال: قال لي أبو الحسن الأوزكي بالأسكندرية أنشدني من شعره في حمص الأندلس وقنبة من قراها، وله خطب ولجده أيضا رواية وأدب، وهم بيت مشهور بالعلم، قلت وحمص الأندلس هي مدينة إشبيلية بالأندلس.

قنبان (ص402):

قرية من قرى قرطبة بالأندلس ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد البر القنباني المعروف بالكشكيناني كان من الثقات في الرواية والمجودين في الفتاوى وله حظوة عند الحكم المستنصر أحد خلفاء بني أمية بالأندلس، ودخل المشرق وكتب عنه عبد الرحمن بن عمر بن النحاس عن عبد الله بن يحيى الليثي.

قنطرة السيف (ص406-407)[278]:

بالأندلس، قال ابن بشكوال[279]: محمد بن أحمد بن مسعود بن مفرج بن مسعود بن صنعون بن سفيان من أهل مدينة شلب، ويعرف بابن القنطري منسوب إلى قنطرة السيف لسكنى آبائه فيها، وهو كبير المفتين بها يكنى أبا عبد الله، روى عن أبيه أحمد بن مسعود

---

[275]- أوردها الحميري قائلا:" بالأندلس، وهو حصن بينه وبين ماردة يومان، وهو حصن منيع على نهر القنطرة، وأهله متحصنون فيه ولا يقدر لهم أحد على شيء، والقنطرة لا يأخذها القتال إلا من بابها فقط، والقنطرة هذه عظيمة على قوس من عمل الأول في أعلاها سيف معلق لم تغيره الأزمنة ولا يدرى ما تأويله." ص.473.

[276]- ابن بشكوال، ص:47.

[277]- لم أجده في الطبعة التي بين يدي.

[278]- يقول عنهاالإدريسي:" وقنطرة السيف من عجائب الأرض وهو حصن منيع على نفس القنطرة وأهلها متحصنون فيه ولا يقدر لهم أحد على شيء، والقنطرة لا يأخذها القتال إلا من بابها فقط" ج2، ص:546.

[279]- ابن بشكوال، ج2، ص:536.

وتفقه عليه ورحل إلى ابن جعفر بن رزق الله وتفقه عليه بقرطبة، وكان حافظا لفقه مالك جيد الفهم بصيرا بالفتاوى عارفا بالشروط، وله مسائل كتب بها إلى أبي الوليد الباجي فأجابه عنها، سمع الناس منه وشرع في كتاب الوثائق ولم يتمه، توفي في ذي الحجة سنة 501، ومولده في صفر سنة440.

قنيلش (ص410):

بالفتح ثم الكسر، والياء بنقطتين من تحتها ولام مفتوحة، وشين معجمة: وهوحصن بالأندلس من أعمال قرمونة.

قورة (ص412):

بالفتح ثم السكون، وراء: هي قرية من قرى إشبيلية بالأندلس، ينسب إليها الفقيه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن زرقون القوري ثم الإشبيلي[280]، حدث بالموطأ عن يحيى بن يحيى عن أبي عبد الله أحمد بن محمد الخولاني، سمع منه أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج النباتي وابنه أبو الحسين محمد بن محمد بن زرقون القوري، حدث عن أبيه.

قورية (ص412)[281]:

بالضم ثم السكون، والراء مكسورة وياء خفيفة: مدينة من نواحي ماردة بالأندلس كانت للمسلمين وهي النصف بينها وبين سمورة مدينة الإفرنج.

قونجة (ص415):

بالضم ثم سكون الواو والنون فالتقى ساكنان، وجيم: موضع بالأندلس من أعمال كورة البيرة، ينسب إليه الكتان الفائق الرفيع.

قونكه (ص415):

بوزن التي قبلها إلا أن هذه بالكاف: مدينة بالأندلس من أعمال شنتبرية، ينسب إليها إبراهيم بن محمد بن خيرة أبو إسحاق القونكي روى ببلدته عن قاضيها أبي عبد الله محمد

---

[280]- ربما يكون من ذكر عند ابن الفرضي، ج2، ص.55.

[281]- ذكرها صاحب نزهة المشتاق قائلا:" وقورية الآن مدينة في ملك الروم ولها سور منيع وهي في ذاتها أزلية البناء واسعة الفناء من أحصن المعاقل وأحسن المنازل ولها بواد شريفة خصيبة وضياع طيبة عجيبة وأصناف من الفواكه كثيرة وأكثرها الكروم وشجر التين." ج2، ص.547، وكذا الحميري، ص. 485.

بن خلف بن السقاط، سمع منه صحيح البخاري، وسكن قرطبة فأخذ بها عن أبي علي العسالي كثيرا وعن أبي عبد الله محمد بن كرج وغيرهم، وكان حافظا للحديث، ومات في شوال سنة 517. قاله ابن بشكوال[282].

قيشاطة (ص422-423)[283]:

بالفتح ثم السكون، وشين معجمة: مدينة بالأندلس من أعمال جيان، ينسب إليها محمد بن الوليد القيشاطي الأديب[284]، سكن قرطبة، يكنى أبا عبد الله، وكان معلم العربية وكان لها حافظا ذاكرا، قال ابن حيان: مات لسبع بقين من المحرم سنة460.

كركى (ص454):

بالتحريك، بوزن بشكى: اسم حصن من أعمال أوريط بالأندلس له ولاية وقرى.

كرنة (ص457):

بلد بالأندلس، قال ابن بشكوال[285]: عبد الله بن أحمد بن سعدان من أهل كرنة أبو مروان، روى عن أبي المطرف الغفاري وعبد الله بن واقد القاضي، ثم رحل وحج وقفل وتوفي قريبا من الخمسين والأربعمائة.

كزنة (ص459)[286]:

هو فيما أحسب موضع في جزيرة الأندلس في فحص البلوط، وينسب إليه المنذر بن سعيد البلوطي القاضي، وأيضا القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف الكزني القرطبي، يروي عن أبي المطرف عبد الرحمن بن القاسم بن محمد الشعبي المالقي، روى عنه السلفي بالإجازة وقال: قتل في جامع قرطبة سنة 589 أو سنة ثمان في يوم جمعة بغير حق.

282- ابن بشكوال، ج1، ص:100.

283- ذكرها ابن سعيد باسم قيجاطة وقال: " مدينة نزهة في نهاية من الحسن والخصب" ج2، ص.63، وانظر الحميري أيضا، ص:488.

284- ابن بشكوال، ج2، ص.513-514.

285- نفسه، ج1، ص:345.. ويضيف:قرأت في بعض الكتب أنه توفي بغافق سنة خمس وأربعين وأربع مئة"، لكن الاسم هنا هو عبد الملك بن أحمد بن سعدان من أهل كزنة.

286- ذكرها ابن سعيد ضمن المملكة القرطبية، ج1، ص.35، وهي والتي قبلها شيء واحد خصوصا وأن العالم النسوب إليها هو كزني، وبذلك يكون المؤلف قد وهم كما حصل له في أسماء عديدة.

كشت الحبيب (ص462):

بالفتح ثم السكون، وتاء مثناة من ثغور الأندلس ثم من أعمال بلنسية وهو حصن منيع.

كلاع (ص474):

بالفتح، وآخره عين مهملة، إقليم كلاع: بالأندلس، من نواحي بطليوس.

كنبانية (ص481):

بفتح الكاف، وسكون النون، وباء موحدة، وبعد الألف نون مكسورة، وياء خفيفة: ناحيِة بالأندلس قرب قرطبة، ينسب إليها محمد بن قاسم بن محمد الأموي الجاحظي الكنباني، ذكر في جلطة بأتم من هذا.

كنتدة (ص481)[287]:

بلدة بالأندلس كانت بها وقعة مشهورة بين المسلمين والفرنج في سنة 514 استشهد بها الحسن بن محمد بن حسون بن فيره الصدفي يعرف بابن سكرة الأندلسي، وفيره اسم للحديد بالبربرية، ومولده بعد سنة 450.

287- وقع خطأ هنا فاسم المدينة كتندة.

لاردة (ص7)[288]:

بالراء مكسورة، والدال مهملة: مدينة مشهورة بالأندلس شرقي قرطبة تتصل أعمالها بأعمال طركونة منحرفة عن قرطبة إلى ناحية الجوف، ينسب إلى كورتها عدة مدن وحصون تذكر في مواضعها، وهي بيد الإفرنج الآن، ونهرها يقال له سيقر، ينسب إليها جماعة، منهم: أبو يحيى زكرياء بن يحيى بن سعيد اللاردي ويعرف بابن النداف[289]، وكان إماما محدثا، سمع منه بالأندلس كثير، ذكره الفرضي ولم يذكر وفاته لكنه قال:...

لانجش (ص8):

بالنون ساكنة، وجيم مفتوحة وشين معجمة: حصن من أعمال ماردة بالأندلس.

لبابة (ص9):

موضع بثغر سرقسطة بالأندلس ينسب إليها أبو بكر اللبابي من أدباء الأندلس، قرأ عليه أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن عامر اللبابي.

لبلة (ص10-11)[290]:

بفتح أوله ثم السكون، ولام أخرى: قصبة كورة بالأندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكشونبة وهي شرق من أكشونية وغرب من قرطبة، بينها وبين قرطبة على طريق إشبيلية خمسة أيام أربعة وأربعون فرسخا، وبين إشبيلية اثنان وأربعون ميلا. وهي برية بحرية غزيرة الفضائل والثمر والزرع والشجر ولأدمها فضل على غيره، ولها مدن، وتعرف لبلة بالحمراء، وقد ذكرت في بابها، ومن لبلة يجلب الجنطيانا أحد عقاقير العطارين، ينسب إليها جماعة، منهم: أبو الحسن ثابت بن محمد اللبلي نزيل جيان من بلاد الأندلس، ذكره أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج النباتي في شيوخه ووصفه بالعلم والصلاح، وأبو العباس أحمد بن تميم بن هشام بن حيون اللبلي، سمع ببغداد وخراسان،

288- انظر ابن سعيد، ج2، ص.459 والحميري، ص:507.

289- ابن الفرضي، ج1، ص.178-179.

290- قال فيها الإدريسي: "ومدينة لبلة مدينة حسنة أزلية متوسطة القدر ولها سور منيع وبشرقيها نهر يأتيها من ناحية الجبل، ويجاز عليه في قنطرة إلى مدينة لبلة وبها أسواق وتجارات ومنافع جمة، وشرب أهلها من عيون في مرج من ناحية غربيها." ج2، ص:541 وذكرها الحميري، ص:507-508.

وهو في وقتنا هذا بدمشق ويعرف بالمحب، مات اللبلي هذا في يوم الخميس السابع والعشرين من رجب سنة 625، وكان رحل إلى خراسان وأصبهان وبغداد وسمع شيوخها وحصل، وجابر بن غيث اللبلي يكنى أبا مالك، كان عالما بالعربية والشعر وضروب الآداب مشهورا بالفضل متدينا، استخلفه هاشم بن عبد العزيز لتأديب ولده وكان سبب سكناه قرطبة، توفي في سنة299، قاله ابن الفرضي[291].

لبيرى (ص12)[292]:

بفتح أوله، وكسر ثانيه، وسكون الياء المثناة من تحت، والقصر، هي إلبيرة التي تقدم ذكرها في باب الألف من نواحي الأندلس، ينسب إليها بهذا اللفظ أبو الخضر حامد بن الأخطل بن أبي العريض اللبيرى الأندلسي[293]، رحل وسمع الحديث روى عن الأعشى وابن المزين ومات بالأندلس سنة208، وأحمد بن منصور اللبيري الأندلسي، يروي عن يونس بن عبد الأعلى وغيره بالأندلس سنة 312، يعد في موالي بني أمية، قاله ابن يونس وإياها عنى ابن قلاقس بقوله:

وتركت بقطس مع لبيرى جانبا   وركبت جونا كالليالي الجون

لتنكشه (ص13):

بفتح أوله وثانيه، ونون ساكنة، وفتح الكاف وشين معجمة: مدينة بالأندلس من أعمال كورة جيان ينقل منها الخشب فيعم الأندلس ولها حصون حصينة وبسيط كبيرة.

لجنياته (ص13):

بضم أوله وثانيه وسكون النون، وياء وآخره تاء: ناحية من نواحي إستجة قريبة من قرطبة.

---

[291]– ابن الفرضي، ج1، ص:121.

[292]– أوردها الإدريسي بقوله: "منزل حسن جليل وحصن كبير جليل على ساحل البحر، وبه سوق وحمام وسكان ومزارع كرام ومياه جارية، عليها مزارع وأرحاء، وله مرسى حسن ويصاد به التن كثيرا." ج2، ص. 594.

[293]– ابن الفرضي، ص.125.

لرت (ص16):

موضع بالأندلس أو قبيلة، قال السلفي[294]: أنشدني أحمد بن يوسف بن نام اليعمري البياسي للوزير أبي الحسن جعفر بن إبراهيم اللرتي المعروف بالحاج:

لم لا أحب الضيف أو أرتاح من طرب إليه

والضيف يأكل رزقه عندي ويشكرني عليه

لرقة (ص16)[295]:

بالضم ثم السكون، والقاف: وهو حصن في شرقي الأندلس، غربي مرسية وشرقي المرية بينهما ثلاثة أيام، ينسب إليها خلف بن هاشم اللرقي أبو القاسم روى عن محمد بن أحمد القبي.

لشبونة (ص16)[296]:

بالفتح ثم السكون، وياء موحدة وواو ساكنة ونون، وهاء، ويقال أشبونة، بالألف، هي مدينة بالأندلس يتصل عملها بأعمال شنترين، وهي مدينة قديمة قريبة من البحر غربي قرطبة، وفي جبالها التبرات الخلص، ولعسلها فضل على كل العسل الذي بالأندلس يسمى اللاذرني يشبه السكر بحيث أنه يلف في خرقة فلا يلوثها، وهي مبنية على نهر تاجه والبحر قريب منها وبها معدن التبر الخالص ويوجد بساحلها العنبر الفائق، وقد ملكها الإفرنج في سنة 573، وهي فيما أحسب في أيديهم إلى الآن.

لقرشان (ص21):

بضم أوله وثانيه، وسكون الراء وشين معجمة، وآخره نون وهو حصن من أعمال لاردة بالأندلس.

---

[294]- السلفي، ص.28-29.

[295]- الحميدي، ص.211 والإدريسي، ج2، ص. 561، وسترد فيما بعد بصيغة مختلفة حيث حذف الواو.

[296]- الإدريسي، ج2، ص.547، كرت بثلاث صيغ لشبونة ونشبونة وأشبونة.

لقنت (ص21)[297]:

بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، وتاء مثناة: حصنان من أعمال لاردة الأندلس لقنت الكبرى ولقنت الصغرى وكل واحدة تنظر إلى صاحبتها.

لماية (ص22-23)[298]:

مدينة من أعمال المرية بالأندلس، ينسب إليها إبراهيم بن شاكر بن خطاب اللمايي اللحام أبو إسحاق[299]، كان رجلا صالحا فاضلا حافظا للحديث ورجاله وروى كثيرا من كتب العلم وكان من أهل الصلاح والورع يروى عن أبي عمر أحمد بن ثابت بن أحمد بن ثابت بن الزبير التغلبي وأبي محمد عبد الله بن محمد بن عثمان ومحمد بن يحيى الخراز وأبي القاسم خلف بن محمد الخولاني وأبي عبد الله محمد بن البطال بن وهب التميمي وأبي عمر يوسف بن عمروس الإستجي والقاضي أبي عبد الله محمد بن يحيى بن مخرج، روى عنه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخولاني.

لواتة (ص24):

بالفتح وتاء مثناة: ناحية بالأندلس من أعمال فريش. ولواتة قبيلة من البربر.

اللوح (ص25):

بالفتح، بلفظ اللوح من الخشب: ناحية بسرقسطة يقال لها وادي اللوح.

لورقة (ص25)[300]:

بالضم ثم السكون، والراء مفتوحة والقاف، ويقال لرقه، بسكون الراء بغير واو، وقد ذكر في موضعه: وهي مدينة بالأندلس من أعمال تدمير وبها حصن ومعقل محكم وأرضها جزر لا يردها إلا ما ركد عليها من الماء كأرض مصر، فيها عنب يكون العنقود منه خمسون رطلا بالعراقي، حدثني بذلك شيخ من أهلها، والله أعلم، وبها فواكه كثيرة.

---

[297]- يقول عنها الإدريسي:"لقنت مدينة صغيرة عامرة وبها سوق ومسجد جامع ومنبر ويتجهز منها الخلفاء إلى جميع بلاد البحر وبها فواكه وبقل كثير وتين وأعناب ولها قصبة منيعة عالية جدا في أعلى جبل يصعد إليه بمشقة وتعب وهي أيضا مع صغرها تنشأ بها المراكب السفرية والحراريق". ج2، ص. 558، وذكرها الحميري ايضا، ص. 511.

[298]- الحميري، ص. 511.

[299]- الصلة، ج1، ص.90-91.

[300]- الحميري، ص. 512.

لوشة (ص26)[301]:

بالفتح ثم السكون، وشين معجمة: مدينة بالأندلس غربي إلبيرة قبل قرطبة منحرفة يسيرا، وهي مدينة طيبة على نهر سنجل نهر غرناطة وبينها وبين قرطبة عشرون فرسخا وبين غرناطة عشرة فراسخ.

ماردة (ص38-39)[302]:

هو تأنيث الذي قبله، كورة واسعة من نواحي الأندلس متصلة بحوز فريش بين الغرب والجوف من أعمال قرطبة إحدى القواعد التي تخيرتها الملوك للسكنى من القياصرة والروم، وهي مدينة رائقة كثيرة الرخام عالية البنيان فيها آثار قديمة حسنة تقصد للفرجة والتعجب، وبينها وبين قرطبة ستة أيام، ولها حصون وقرى تذكر في مواضعها، ينسب إليها غير واحد من أهل العلم والرواية، منهم: سليمان بن قريش بن سليمان، يكنى أبا عبد الله أصله من ماردة وسكن قرطبة، وسمع من ابن وضاح ومن غيره من رجالها ورحل فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز كتب أبي تجبيد وغير ذلك، وسمع قريش جعفرا الخصيب المعروف بسيف السنة ودخل اليمن وسمع تعسفا من عبيد بن محمد الكشوري وغيره واستقضاه مروان ببطليوس ثم سار إلى قرطبة فسكنها وسمع منه الناس كثيرا، وكان ثقة، ومات بقرطبة في محرم سنة 369.

مالقة (ص43)[303]:

بفتح اللام والقاف، كلمة عجمية: مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية، قال الحميدي[304]: هي على ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق والقولان متقاربان، وأصل وضعها قديم ثم عمرت بعد وكثر قصد التجار إليها فتضاعفت عمارتها حتى صارت أرشذونة وغيرها من بلدان هذه الكورة

---

[301]- نفسه، ص:513 وابن الخطيب، ص:125-126.

[302]- يقول الإدريسي فيها:"ومدينة ماردة كانت دار مملكة لماردة بنت هرسوس الملك وبها من البناء آثار ظاهرة تنطق عن ملك وقدرة وتعرب عن نخوة وعزة وتفصح عن عظة وعبرة." ج2، ص:595 وأوردها البكري، ص:119 والحميري، ص:518-519.

[303]- يرد ذكرها كثيرا، انظر الحميدي، ص.61 والإدريسي، ج2، ص:565 والحميري، ص: 518-519 وابن الخطيب، ص:87-91 وابن بطوطة، ص654.

[304]- الحميدي، ص: 348.

كالبادية لها أي الرستاق وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: عزير بن محمد اللخمي المالقي وسليمان المعافري المالقي[305].

متلجتم (ص53):

بضم أوله، وسكون ثانيه، وكسر اللام وفتح الجيم، وتاء مثناة من فوق ساكنة، وميم: قرية بالأندلس لأبي محمد أحمد بن علي بن حزم الحافظ المصنف الأندلسي.

مجريط (ص58)[306]:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر الراء ياء ساكنة، وطاء، بلدة بالأندلس، ينسب إليها هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي الأديب القرطبي أصله من مجريط يكنى أبا نصر، سمع من أبي عيسى الليثي وأبي علي القالي، روى عنه الخولاني، وكان رجلا صالحا صحيح الأدب وله قصة مع القالي ذكرتها في أخباره من كتاب الأدباء، ومات المجريطي لأربع بقين من ذي القعدة سنة401، قاله ابن بشكوال[307].

مجنقون (ص58):

أظنه موضعا بالأندلس، ينسب إليه إبراهيم بن محمد الأنصاري الضرير المجنقوني أبو إسحاق، سكن قرطبة وأصله من طليطلة أخذ عن أبي عبد الله المغامي المقرئ، وسمع الحديث على أبي بكر جماهر بن عبد الرحمن المحجمي، وكان يقرأ القرآن ويجوده وتوفي في عقيب شعبان سنة 519، قاله ابن بشكوال[308].

المدور (ص77):

حصن حصين مشهور بالأندلس بالقرب من قرطبة لهم فيه عدة وقائع مشهورة.

مدلين (ص77):

فتح أوله وثانيه وكسر اللام، وياء مثناة من تحت، ونون: حصن من أعمال ماردة بالأندلس.

305– ابن الفرضي، ج1، ص.221 و 385.

306– يقول عنها الإدريسي: "مدينة صغيرة وقلعة منيعة معمورة وكان لها في زمن الإسلام مسجد جامع وخطبة قائمة." ج2، ص. 552، أما الحميري فيقول:" مدينة بالأندلس شريفة بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن." ص. 523.

307– ابن بشكوال، ج2، ص:620.

308– نفسه، ج1، ص. 99-100.

مدينة قبرة (ص79)[309]:

ناحية من نواحيها يقال إقليم المدينة بالأندلس.

مدينة النحاس (ص80-82):

ويقال لها مدينة الصفر، ولها قصة بعيدة من الصحة لمفارقتها العادة، وأنا بريء من عهدتها إنما أكتب ما وجدته في الكتب المشهورة التي دونها العقلاء ومع ذلك فهي مدينة مشهورة فلذلك ذكرتها، قال ابن الفقيه: ومن عجائب الأندلس أمر مدينة الصفر التي يزعم قوم من العلماء أن ذا القرنين بناها وأودعها كنوزه وعلومه وطلسم بابها فلا يقف عليها أحد، وبنى داخلها بحجر البهتة وهو مغناطيس الناس وذلك أن الإنسان اذا نظر إليها لم يتمالك أن يضحك ويلقي نفسه عليها فلا يزايلها أبدا حتى يموت، وهي في بعض مفاوز الأندلس، ولما بلغ عبد الملك بن مروان خبرها وخبر ما فيها من الكنوز والعلوم وأن إلى جانبها أيضا بحيرة بها كنوز عظيمة كتب إلى موسى بن نصير عامله على المغرب يأمره بالمسير إليها والحرص على دخولها وأن يعرفه ما فيها ودفع الكتاب إلى طالب بن مدرك فحمله وسار حتى انتهى إلى موسى بن نصير وكان بالقيروان، فلما أوصله إليه تجهز وسار في ألف فارس نحوها، فلما رجع كتب إلى عبد الملك بن مروان: بسم الله الرحمن الرحيم، أصلح الله أمير المؤمنين صلاحا يبلغ به خير الدنيا والآخرة، أخبرك يا أمير المؤمنين أني تجهزت لأربعة أشهر وسرت نحو مفاوز الأندلس ومعي ألف فارس من أصحابي حتى أوغلت في طرق قد انطمست ومناهل قد اندرست وعفت فيها الآثار وانقطعت عنها الأخبار أحاول بناء مدينة لم ير الراؤون مثلها ولم يسمع السامعون بنظيرها، فسرت ثلاثة وأربعين يوما ثم لاح لنا بريق شرفها من مسيرة خمسة أيام فأفزعنا منظرها الهائل وامتلأت قلوبنا رعبا من عظمها وبعد أقطارها، فلما قربنا منها إذ أمرها عجيب ومنظرها هائل كأن المخلوقين ما صنعوها، فنزلت عند ركنها الشرقي وصليت العشاء الأخيرة بأصحابي وبتنا بأرعب ليلة بات بها المسلمون، فلما أصبحنا كبرنا استئناسا بالصبح وسرورا به، ثم وجهت رجلا من أصحابي في مائة فارس وأمرته أن

---

[309]- أوردها الإدريسي قائلا:"وحصن قبرة كبير كالمدينة حصين المكان وثيق البنيان وهو على متصل أرض وطيئة وعمارات ومزارع ومنه إلى مدينة قرطبة أربعون ميلا." ج2، ص. 581.

يدور مع سورها ليعرف بابها فغاب عنا يومين ثم وافى صبيحة اليوم الثالث فأخبرني أنه ما وجد لها بابا ولا رأى مسلكا إليها، فجمعت أمتعة أصحابي إلى جانب سورها وجعلت بعضها على بعض لينظر من يصعد إليها فيأتيني بخبر ما فيها، فلم تبلغ أمتعتنا ربع الحائط لارتفاعه وعلوه، فامرت عند ذلك باتخاد السلاليم فاتخدت ووصلت بعضها إلى بعض بالحبال ونصبتها على الحائط وجعلت أن يصعد إليها ويأتيني بخبرها عشرة آلاف درهم، فانتدب لذلك رجل من أصحابي ثم تسنم السلم وهو يتعوذ ويقرأ، فلما صار على سورها وأشرف على ما فيها قهقه ضاحكا ثم نزل إليها فناديناه: أخبرنا بما عندك وبما رأيته، فلم يجبنا، فجعلت أيضا لمن يصعد إليها ويأتيني بخبرها وخبر الرجل ألف دينار، فانتدب رجل من حمير فأخذ الدنانير فجعلها في رحله ثم صعد فلما استوى على السور قهقه ضاحكا ثم نزل فناديناه: أخبرنا بما وراءك وما الذي ترى، فلم يجبنا، ثم صعد ثالث فكانت حاله مثل حال اللذين تقدماه فامتنع أصحابي بعد ذلك من الصعود وأشفقوا على أنفسهم، فلما أيست ممن يصعد ولم أطمع في خبرها رحلت نحو البحيرة وسرت مع سور فانتهيت إلى مكان من السور فيه كتابة بالحميرية فأمرت بانتساخها فكانت هذه:

ليعلم المرء ذو العز المنيع ومن	يرجو الخلود وما حي بمخلود
لو أن حيا ينال الخلد في مهل	لنال ذاك سليمان بن داود
سالت له العين عين القطر فائضة	فيه عطاء جليل غير مصرود
وقال للجن: انشوا فيه لي أثرا	يبقى إلى الحشر لا يبلى ولا يودي
فصيروه صفاحا ثم ميل به	إلى البناء بإحكام وتجويد
وأفرغوا القطر فوق السور منحدرا	فصار صلبا شديدا مثل صيخود
وصب فيه كنوز الأرض قاطبة	وسوف تظهر يوما غير محدود
لم يبق من بعدها في الأرض سابغة	حتى تضمن رمسا بطن أخدود
وصار في قعر بطن الأرض مضطجعا	مضمنا بطوابيق الجلاميد
هذا ليعلم أن الملك منقطع	إلا من الله ذي التقوى وذي الجود

ثم سرت حتى وافيت البحيرة عند غروب الشمس فإذا هي مقدار ميل في ميل وهي كثيرة الأمواج وإذا رجل قائم فوق الماء فناديناه: من أنت؟ فقال: أنا رجل من الجن كان سليمان

بن داود حبس ولدي في هذه البحيرة فأتيته لأنظر ما حاله، قلنا له: فما بالك قائما في الماء؟ قال: سمعت صوتا فظننته صوت رجل يأتي هذه البحيرة في كل عام مرة فهذا أوان مجيئه فيصلي على شاطئها أياما ويهلل الله ويمجده، قلنا: فمن تظن؟ قال: أظنه الخضر، عليه السلام، ثم غاب عنا فلم ندر أين أخذ فبتنا تلك الليلة على شاطئ البحيرة وقد كنت أخرجت معي عدة من الغواصين فغاصوا في البحيرة فأخرجوا منها حبا من صفر مطبقا رأسه مختوما برصاص فأمرت به ففتح فخرج منه رجل من صفر على فرس من صفر بيده مطرد من صفر فطار في الهواء وهو يقول: يا نبي الله لا أعود، ثم غاصوا ثانية وثالثة فأخرجوا مثل ذلك فضج أصحابي وخافوا أن ينقطع بهم الزاد فأمرت بالرحيل وسلكت الطريق التي كنت أخذت فيها وأقبلت حتى نزلت القيروان والحمد لله الذي حفظ لأمير المؤمنين أموره وسلم له جنده، فلما قرأ عبد الملك هذا الكتاب كان عنده الزهري فقال له: ما تظن بأولئك الذين صعدوا السور كيف استطيروا من السور وكيف حالهم؟ قال الزهري: خبلوا يا أمير المؤمنين واستطيروا لأن بتلك المدينة جناقد وكلوا بها، قال: فمن أولئك الذين كانوا يخرجون من تلك الحباب ويطيرون؟ قال: أولئك الجن الذين حبسهم سليمان بن داود عليه السلام في البحار.

مربله (ص99)[310]:

بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، ولام مشددة مضمومة، وهاء ساكنة: هي ناحية من أعمال قبرة بالأندلس.

مربيطر (ص99)[311]:

بالضم ثم السكون، وباء موحدة مفتوحة، وياء مثناة من تحت ساكنة، وطاء مفتوحة، وراء: مدينة بالأندلس بينها وبين بلنسية أربعة فراسخ وفيها الملعب وهو إن صح ما ذكروه من أعجب العجائب، وذلك أن الإنسان إذ صعد فيه نزل وإذ نزل فيه صعد، ينسب إليها قاضيها ابن خيرون المربيطري، وسفيان العاصي بن أحمد بن عباس بن

310- أوردها الإدريسي في قوله: "مدينة صغيرة متحضرة ولها عمارات وأشجار كثيرة." ج2، ص. 580 وابن بطوطة قائلا: "ومربلة بليدة حسنة خصبة." ص. 654 ،كما وجدت كذلك عند ابن الخطيب، ص. 85 والحميري، ص. 534.

311- الادريسي، ج2، ص: 556 وابن سعيد، ج2، ص.375 والحميري، ص: 540.

سفيان بن عيسى بن عبد الكبير بن سعيد الأسدي المربيطري[312] سكن قرطبة يكنى أبا بحر، روى عن أبي عمر بن عبد البر الحافظ وأبي العباس العذري وأكثر عنه وعن أبي الليث نصر بن الحسن السمرقندي وأبي الوليد الباجي وغيرهم جماعة، وكان من جلة العلماء وكبار الأدباء من أهل الرواية والدراية، سمع الناس منه كثيرا وحدث عنه جماعة ولقيه ابن بشكوال وحدث عنه، ومات لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة 520، ومولده سنة 440.

مرج فريش (ص101):

بكسر الفاء، والراء المشددة، وشين معجمة: من الأندلس.

مرجيق (ص103):

بالضم ثم السكون، وكسر الجيم، وياء تحتها نقطتان ساكنة، وقاف: حصن من أعمال أكشونبة بالأندلس، قال ابن بشكوال[313]: محمد بن عبد الواحد بن علي بن سعيد بن عبد الله من أهل مرجيق من المغرب يكنى أبا عبد الله، أخذ عن القاضي أبي الوليد كثيرا من روايته وتأليفه وصحبه واختص به وكان من أهل العلم والمعرفة والفهم عالما بالأصول والفروع واستقضي بإشبيلية وحمدت سيرته ولم يزل يتولى القضاء بها إلى أن توفي سنة 503.

مرسيه (ص107)[314]:

بضم أوله والسكون، وكسر السين المهملة وياء مفتوحة خفيفة وهاء، وهو مثل الذي قبله: مدينة بالأندلس من أعمال تدمير اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الملك بن مروان وسماها تدمير بتدمير الشام فاستمر الناس على اسم موضعها الأول، وهي ذات أشجار وحدائق محدقة بها وبها كان منزل ابن مردنيش واعتمرت في زمانه

312– ابن بشكوال، ج1، ص.225-226.

313– لم أجده في الطبعة التي بين يدي.

314– ذكرها الإدريسي بقوله:"وهي مدينة في مستو من الأرض على النهر الأبيض ولها ربض عامر، أهل وعليها وعلى ربضها أسوار حصينة وحظائر متقنة، والماء يشق ربضها، وهي على ضفة النهر المعروف، ويجاز إليها على قنطرة مصنوعة من المراكب، ولها أرحاء طاحنة في المراكب مثل طواحن سرقسطة التي هي تركب في مراكب تنتقل من موضع إلى موضع" ج2، ص.559، وكذا الحميري، ص.539-540.

حتى صارت قاعدة الأندلس، وإليها ينسب أبو غالب تمام بن غالب اللغوي المرسي يعرف بابن البناء، صنف كتابا في اللغة.

مرشانة (ص107)[315]:

بالفتح ثم السكون، وشين معجمة، وبعد الألف نون: مدينة من أعمال قرمونية بالأندلس، ينسب إليها أحمد بن سيد الخبير بن داود أبو عمر[316]، سمع بقرطبة من وهب بن مسرة الحجازي، وكان معتنيا بالمسائل عاقدا للوثائق، توفي بمرشانة سنة 376، وغيره.

مرغريطة (ص108):

بالفتح ثم السكون، وغين معجمة وراء مكسورة، وياء ساكنة، وطاء مهملة: حصن من أعمال جيان بالأندلس.

مركيش(ص109):

حصن من أعمال طليطلة، عن ابن دحية: حجاج بن محمد بن عبد الملك بن حجاج اللخمي المركيشي من أهل إشبيلية يكنى أبا الوليد، له رحلة إلى المشرق روى فيها عن أبي الحسن القابسي والراودي والرادعي وكان له عناية بالحديث وعلومه، ومات في شعبان سنة 429 عن اثنتين وستين سنة، قاله ابن بشكوال[317].

المرية(ص119-120)[318]:

بالفتح ثم الكسر، وتشديد الياء بنقطتين من تحتها، يجوز أن يكون من مرى الدم يمري إذا جرى، والمرأة مرئية، ويجوز أن يكون من الشيء المري فحذفوا الهمزة كما فعلوا في خطية وردية: وهي مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس، وكانت هي وبجانة بابي الشرق منها يركب التجار، وفيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب، يضرب ماء البحر سورها، ويعمل بها الوشي والديباج فيجاد عمله، وكانت أولا تعمل بقرطبة ثم غلبت

---

[315]- وردت عند الإدريسي بصيغة "حصن مرشانة" إذ يقول:" وهو على مجتمع النهرين وهو من أمنع الحصون مكانا وأوثقها بنيانا وأكثرها عمارة." ج2، ص.567، وكذلك عند الحميري، ص.542.

[316]- ابن الفرضي، ج1، ص.66، غير ان الاسم ورد على الشكل التالي: أحمد بن سيد أبيه بن داود بن أبي داود أما باقي المعلومات فهي متطابقة.

[317]- الصلة، ج1، ص.149-150.

[318]- انظر ابن حوقل، ص:111 والحميدي، ص.136 والإدريسي، ج2، ص:562 وابن الخطيب، ص:100-101.

عليها المرية فلم يثقف في الأندلس من يجيد عمل الديباج إجادة أهل المرية، ودخلها الأفرنج؛ خذلهم الله، من البر والبحر في سنة 542 ثم استرجعها المسلمون سنة552، وفيها يكون ترتيب الأسطول الذي للمسلمين ومنها يخرج إلى غزو الأفرنج، قال أبو عمر أحمد بن دراج القسطلي:

متى تلحظوا قصر المرية تظفروا ببحر ندى ميناه در ومرجان

وتستبدلوا من موج بحر شجاكم ببحر لكم منه لجين وعيقان

وقال ابن الحداد في أبيات ذكرت في تدمير:

أخفي اشتياقي وما أطويه من أسف على المرية والأنفاس تظهره

ينسب إليها أبو العباس بن عمر بن أنس العذري ويعرف بالدلائي المري[319]، رحل إلى مكة وسمع من أبي العباس أحمد بن الحسين الرازي وطبقته وبمصر جماعة أخرى، وهو مكثر، سمع منه الحميدي وابن عبد البر وأبو محمد بن حزم وكانا شيخيه سمع منهما قديما فلما رجع من الشرق سمعا منه، وله تآليف حسان منها كتاب في أعلام النبوة وكتابه المسمى بنظام المرجان في المسالك والممالك، ومولده في ذي القعدة سنة 393، وتوفي سنة476، وقيل 478 ببلنسية، وينسب إليها أيضا محمد بن خلف بن سعيد بن وهب المري أبو عبد الله المعروف بابن المرابط من أهل الفقه والفضل، سمع أبا القاسم المهلب وأبا الوليد بن مقبل وألف كتابا في شرح البخاري مفيدا كبيرا، روى عنه القاضي أبو الإصبغ بن سهل والقاضي أبو عبد الله التميمي وغيرهما، وتوفي بالمرية سنة485، ومحمد بن حسين بن أحمد بن محمد الأنصاري المري أبو عبد الله، روى عن جماعة وتحقق بعلم الحديث ومعرفته وله كتاب حسن في الجمع بين صحيحي البخاري ومسلم أخذه الناس عنه، مات في محرم سنة 582، ومولده سنة456.

والمرية أيضا: مرية بلش، بفتح الباء الموحدة، وكسر اللام المشددة، وشين معجمة: بلدة أخرى بالأندلس أيضا من أعمال رية على ضفة النهر كانت مرسى يركب منه في البحر إلى بلاد البربر في العدوة من البر الأعظم.

---

[319]- الحميدي، ص:213-217.

مسانة (ص123):

بالفتح ثم التشديد، وبعد الألف نون: من نواحي أكشونية بالأندلس ومن أقاليم إستجة أيضا.

مسطاطة (ص126):

بالكسر ثم السكون، وطاء، وسين أخرى: حصن من أعمال أوريط بالأندلس من أعمال فحص البلوط وبه معدن زيبق.

مغام (ص161)[320]:

ويقال مغامة، بالفتح فيهما: بلد بالأندلس ينسب إليها أبو عمران يوسف بن يحيى المغامي ومحمد بن عتيق بن فرج بن أبي العباس بن إسحاق التجيبي المغامي المقرئ الطليطلي أبو عبد الله، لقي أبا عمرو الداني وعليه اعتمد، وروى عن أبي الربيع سليمان بن إبراهيم وأبي محمد بن أبي طالب المقرئ وغيرهم، وكان عالما بالقراءة بوجوهها إماما فيها ذا دين متين، وكان مولده لتسع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة422، ومات بإشبيلية في منتصف ذي القعدة سنة485، وحبس كتبه على طلبة العلم بالعدوة، وغيرها، فيها معدن الطين الذي تغسل به الرؤوس ومنها ينتقل إلى سائر بلاد المغرب. وقد ذكرناه بالعين آنفا عن العمراني وهو خطأ منه والصواب ههنا.

مغيلة (ص163)[321]:

بضم أوله ثم الكسر، اسم الفاعل من الغيل وهوالماء الذي يجري على وجه الأرض، وقيل: ما جرى من المياه في الأنهار: إقليم من أعمال شذونة بالأندلس فيه قلعة ورد وفي أرضه سعة.

مقرون (ص175):

من أقاليم الجزيرة الخضراء بالأندلس.

---

[320]- أوردها ابن حوقل قائلا: "قرية كبيرة وبها معدن الطفل الأندلسي." ، ص:111، أما الإدريسي فقال: "وجبالها وترابها الطين المأكول الذي ليس على قرارالأرض مثله يتجهز به منها إلى أرض مصر وجميع بلاد الشام والطرقات وبلاد الترك." ج2، ص:552 ثم الحميري، ص:555.

[321]- تابعة لقلعة الورد التي لها "عمل جليل كثير الخير والجباية والحالي منه قرية مغيلة" ابن سعيد، ج1، ص.313.

مكادة (ص179):

بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وبعد الألف دال مهملة: مدينة بالأندلس من نواحي طليطلة هي الآن للأفرنج، قال ابن بشكوال[322]: سعيد بن يمن بن محمد بن عدل بن رضا بن صالح بن عبد الجبار المرادي من أهل مكادة يكنى أبا عثمان، روى عن وهب بن مسرة وعبد الرحمن بن عيسى وغيرهما، وتوفي في ذي القعدة سنة 437 وأخوه محمد بن يمن بن محمد بن عادل رحل إلى الشرق، روى عن الحسن بن رشيق وعمرو بن المؤمل وأبي محمد بن أبي زيد وغيرهم، وكان رجلا صالحا خطيبا بجامع مكادة، حدث عنه جماعة ومات بعد سنة450.

ملمار (ص195):

بالفتح وميمين، وآخره راء: من إقليم أكشونية بالأندلس.

ملوندة (ص195):

بضم أوله وثانيه، وسكون الواو والنون، ودال مهملة: حصن من حصون سرقسطة بالأندلس.

المنارة (ص201-202):

واحدة المنائر، إقليم المنارة: بالأندلس قرب شذونة، وعن السلفي[323]: أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن سلامة الأنصاري المناري، ومنارة من ثغور سرقسطة بالأندلس، كان يحضر عنده لسماع الحديث سنة 530 بعد رجوعه من الحجاز، وذكر لي أنه سمع بالأندلس على أبي الفتح محمد المناري وغيره، وذكر أنه قرأ على أبي الوليد يونس بن أبي علي الآبري، وعلي بن محمد المناري صاحب أبي عبد الله المغامي، وسمع الموطأ وغيره بالمغرب.

322- ابن بشكوال، ج1، ص:204 و يضيف:"توفي يوم الجمعة لخمس بقين من ذي القعدة سنة تسع و ثمانين وثلاث مائة".

323- السلفي، ص.161-162.

منت أشيون (ص207):

بالضم ثم السكون، وتاء مثناة وبعد الألف شين معجمة، وياء تحتها نقطتان، وآخره نون: مدينة من أعمال أشبونة بالأندلس قال العبدري منت اسم جبل تنسب هذه المواضيع كلها إليه كما تقول جبل كذا وكذا.

منت أقوط (ص207):

بالفاء حصن من نواحي باجة بالأندلس.

منت أنيات (ص207):

بعد الألف نون مكسورة، ياء، وآخره تاء مثناة: ناحية بسرقسطة.

منت لون (ص207):

حصن بالأندلس من نواحي جيان.

منت شون (ص207):

الشين معجمة ولآخره نون: حصن من حصون لاردة بالأندلس قديم، بينه وبين لاردة عشرة فراسخ وهو حصين جدا تملكه الإفرنج سنة 482.

منتشية (ص207-208):

بالفتح ثم السكون، وكسرالتاء المثناة من فوقها، وياء، وشين معجمة: مدينة بالأندلس قديمة من أعمال كورة جيان حصينة مطلة على بساتين وأنهار وعيون، وقيل إنها من قرى شاطبة، ومنها أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عياض المخزومي الأديب المقرئ الشاطبي ثم المنتيشي، روى عن أبي الحسن علي بن المبارك المقرئ الواعظ الصوفي المعروف بأبي البساتين، روى عنه أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ الحافظ.

منورقة (ص216)[324]:

بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، وفتح الراء وقاف: جزيرة عامرة في شرقي الأندلس قرب ميورقة إحداهما بالنون والأخرى بالياء.

---

[324]- الحميري، ص:549.

منيونش (ص218):

بالفتح ثم السكون ثم ياء مضمومة وسكون الواو، وكسر النون، وشين معجمة حصن بالأندلس من نواحي بربشتر وهواليوم بيد الإفرنج.

منية عجب (ص218):

بتحريك عحب: جهة بالأندلس ينسب إليها خلف بن سعيد المنيي المحدث[325]، توفي بالأندلس سنة305.

مورة (ص221):

بالضم ثم السكون، وفتح الراء: حصن بالأندلس من أعمال طليطلة، ينسب إليه إسماعيل بن يونس الموري[326] من قلعة أيوب أبو القاسم حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن القاسم الثغري، حدث عنه أبو عمرو الهرمزي.

موزور (ص222)[327]:

اسم المفعول من الوزر: اسم لكورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال قرمونة وهي عن قرطبة بين الغرب والقبلة كثيرة الزيتون والفواكه، بينها وبين قرطبة عشرون فرسخا، وإليها ينسب أمية بن غالب الشاعر الموزوري، وعبد السلام بن السمح بن نائل بن عبد الله بن مجنون بن حارث بن عبد الله بن عبد العزيز الهراوي الموزوري يكنى أبا سليمان، رحل إلى المشرق وتردد هنالك مدة طويلة وسكن اليمن، وسمع بمكة ابن الأعرابي وبمصر أبا جعفر النحاس وأبا علي الآمدي اللغوي وغيرهم، وسمع بجدة من الحسين بن الحميد البحتري نوادر علي بن عبد العزيز وموطأ القعنبي وغير ذلك وقدم الأندلس، وكان حسن الخط بديعه، وكان زاهدا صالحا، وسكن المدينة الزهراء بقرطبة إلى أن مات بها، قال ابن الفرضي[328]: ترددت إليه زمانا وسمعت منه نوادر علي بن عبد العزيز ولم تكن

325- ابن الفرضي، ج1، ص.160.

326- الصلة، ج1، ص.103.

327- خطأ المؤلف واضح إذ المقصود موررور كما يدل على ذلك الموقع الجغرافي الذي حدده، وهي كورة تقع جنوب الأندلس، ابن سعيد، ج1، ص.312.

328- ابن الفرضي، ج1، ص:332-333، ويضيف: "ومولده سنة ثلاث وثلاثمائة."، غير أن الترجمة تحتوي أخطاء كثيرة بما فيها اسم المدينة الذي هو موررور بدل **موزور**.

عند أحد من شيوخنا سواه وقرأت عليه كتاب الأبيات لسيبويه شرح النحاس وكتاب الكافي في النحو له وغير ذلك، وتوفي لاثني عشرة ليلة خلت من صفر سنة 387.

مولس (ص228):

بالضم ثم السكون، وضم اللام والسين مهملة: حصن من إقليم القاسم من أعمال طليطلة.

ميرتلة (ص242)[329]:

بالكسر، جمع بين ساكنين، وتاء مثناة من فوقها مضمومة، ولام: حصن من أعمال باجة وهو أحمى حصون المغرب وأمنعها من الأبنية القديمة على نهر آنا، ينسب إليه محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن إبراهيم بن غانم بن موسى بن حفص بن مندلة أبو بكر من أهل إشبيلية وأصله من ميرتلة، صحب أبا الحجاج الأعلم كثيرا وأخذ عن أبي محمد بن خزرج وأبي مروان بن سراج وغيرهما، كان أديبا لغويا شاعرا فصيحا وقد أخذ عنه، توفي في عقب شوال سنة523، ومولده في جمادى الأولى سنة444.

ميورقة (ص246-247):

بالفتح ثم الضم، وسكون الواو والراء يلتقي فيه ساكنان، وقاف: جزيرة في شرقي الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة، بالنون، كانت قاعدة ملك مجاهد العامري، وينسب إلى ميورقة جماعة، منهم: يوسف بن عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن أبو الحجاج اللخمي الميورقي الأندلسي الفقيه المالكي، رحل إلى بغداد وتفقه بها مدة وعلق على الكيا وقدم دمشق سنة505، قال ابن عساكر[330]: وحدثنا بها عن أبي بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني وأبي الخير المبارك بن الحسين الغساني وأبي الغنائم أبي النرسي وأبي الحسين ابن الطيوري وعاد إلى الإسكندرية ودرس بها مدة وانتفع به جماعة، والحسن بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن علوان أبو علي الغافقي الأندلسي الميورقي

329- الحميري، ص:521.

330- تاريخ دمشق، ج74، ص.246، وكرها السلفي، ص.453-454، غير أنه سماه يوسف بن عبد العزيز بن نادر الميورقي الفقيه، لكن المعلومات الأخرى فيها تطابق.

الفقيه المالكي يعرف بابن العنصري[331]، ولد بميورقة سنة 449، سمع ببلده من أبي القاسم عبد الرحمن بن سعيد الفقيه، وسمع ببيت المقدس ومكة وبغداد ودمشق ورجع إلى بلده في ذي الحجة سنة 471، ومن ميورقة محمد بن سعدون بن مرجا بن سعد بن مرجا أبو عامر القرشي العبدري الميورقي الأندلسي الحافظ[332]، قال الحافظ أبو القاسم: كان فقيها على مذهب داود بن علي الظاهري وكان أحفظ شيء لقيته، ذكر لي أنه دخل دمشق في حياة أبي القاسم بن أبي العلاء وغيره ولم يسمع منهم، وسمع من أبي الحسن بن طاهر النحوي بدمشق ثم سكن بغداد وسمع بها أبا الفوارس الزينبي وأبا الفضل بن خيرون وابن خاله أبا طاهر ويحيى بن أحمد البيني وأبا الحسين ابن الطيوري وجعفر ابن أحمد السراج وغيرهم وكتب عنهم، قال: وسمعت أبا عامر ذات يوم يقول وقد جرى ذكر مالك بن أنس قال: دخل عليه هشام بن عمار فضربه بالدرة، وقرأت عليه بعض كتاب الأموال لأبي عبيد فقال لي يوما وقد مر بعض أقوال أبي عبيد: ما كان إلا حمارا مغفلا لا يعرف الفقه، وحكى لي عنه أنه قال في إبراهيم النخعي: أعور سوء، فاجتمعنا يوما عند أبي القاسم ابن السمرقندي لقراءة الكامل لابن عدي فحكى ابن عدي حكاية عن السعدي فقال: يكذب ابن عدي إنما هو قول إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، ثم قلت له: السعدي هو الجوزجاني، ثم قلت له: إلى كم يحتمل منك سوء الأدب؟ تقول في إبراهيم النخعي كذا وفي مالك وفي أبي عبيد كذا وفي ابن عدي كذا، فغضب وأخذته الرعدة، قال: وكان البرداني وابن الخاضبة يحاقوني وآل الأمر إلى أن تقول لي هذا، فقال له ابن السمرقندي: هذا بذاك، قلت له: إنما نحترمك ما احترمت الأئمة فإذا أطلقت القول فيهم فما نحترمك، فقال: والله لقد علمت من علم الحديث ما لم يعلمه غيري ممن تقدمني، وإني لأعلم من صحيح البخاري ومسلم ما لم يعلماه من صحيحيهما، فقلت له على وجه الاستهزاء: فعلمك إذا إلهام، فقال: إي والله إلهام، فتفرقنا وهجرته ولم أتمم عليه كتاب الأموال، وكان سيء الإعتقاد يعتقد من أحاديث الصفات ظاهرها، بلغني أنه قال يوما في سوق باب الأزج يوم يكشف عن ساق فضرب على ساقه وقال: ساق كساقي هذه، وبلغني أنه قال: أهل البدع يحتجون بقوله: ليس كمثله

331- ابن بشكوال، ج1، ص.138.

332- تاريخ دمشق، ج53، ص. 59-61.

شيء، أي في الألوهية، فأما في الصورة فهو مثلي ومثلك، وقد قال الله تعالى: يا نساء النبي لستن كأحد من النساء، أي في الحرمة لا في الصورة، وسألته يوما عن مذهبه في أحاديث الصفات فقال: اختلف الناس في ذلك فمنهم من تأولها ومنهم من أمسك عن تأولها ومنهم من اعتقد ظاهرها ومذهبي أحد هذه الثلاثة مذاهب، وكان يفتي على مذهب داود، وبلغني أنه سئل عن وجوب الغسل على من جامع ولم ينزل فقال: لا غسل عليه إلا أني فعلت ذلك بأم أبي بكر، يعني ابنه، وكان بشع الصورة أزرق اللباس يدعي أكثر مما يحسن، مات يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة 524 ودفن بباب الأزج بمقبرة الفيل وكنت إذ ذاك ببغداد ولم أشهده، آخر ما ذكره ابن عساكر، وعلي بن أحمد بن عبد العزيز بن طير أبو الحسن الأنصاري الميورقي، قدم دمشق وسمع بها وحكى عن أبي محمد غانم بن الوليد المخزومي وأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النميري وأبي الحسن علي بن عبد الغني القيرواني وغيرهم، روى عنه عبد العزيز الكناني وهو من شيوخه وأبو بكر الخطيب وهبة الله بن عبد الوارث الشيرازي وعمر بن عبد الكريم الدهستاني وأبو محمد بن الأكفاني وقال: إنه ثقة وكان عالما باللغة وسافر من دمشق في آخر سنة 463 إلى بغداد وأقام بها، ومات بها سنة 477، قال الحافظ: حدثني أبو غالب الماوردي قال: قدم علينا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري البصرة في سنة469. فسمع من أبي علي التستري كتاب السنن وأقام عنده نحوا من سنتين وحضر يوما عند أبي القاسم إبراهيم بن محمد المناديلي وكان ذا معرفة بالنحو والقراءة وقرأ عليه جزءا من الحديث وجلس بين يديه وكان عليه ثياب خلقة فلما فرغ من قراءة الجزء أجلسه إلى جنبه، فلما مضى قلت له في إجلاسه إلى جنبه، فقال: قد قرأ الجزء من أوله إلى آخره وما لحن فيه وهذا يدل على فضل كثير، ثم قال: إن أبا الحسن خرج من عندنا إلى عمان ولقيته بمكة في سنة73 أخبرني أنه ركب من عمان إلى بلاد الزنج وكان معه من العلوم أشياء فما نفق عندهم إلا النحو، وقال: لو أردت أن أكسب منهم ألوفا لأمكن ذلك وقد حصل لي منهم نحو من ألف دينار وتأسفوا على خروجي من عندهم، ثم إنه عاد إلى البصرة على أن يقيم بها فلما وصل إلى باب

البصرة وقع عن الجمل فمات من وقته، وذلك في سنة 474، كذا قال أولا مات ببغداد وههنا بالبصرة، ومن شعر الميورقي قوله:

وسائلة لتعلم كيف حالي　　　فقلت لها: بحال لا تسر

وقعت إلى زمان ليس فيه　　　إذا فتشت عن أهليه حر

ناجرة (ص250):

بكسر الجيم، والراء مهملة: مدينة في شرقي الأندلس من أعمال تطيلة هي الآن بيد الإفرنج.

نبرة (ص258):

بفتح أوله، وسكون ثانيه وراء بعدها هاء، والنبرة عند العرب ارتفاع الصوت، ومنه نبرت الحرف إذا همزته، ونبرة: إقليم من أعمال ماردة.

نشبونة (ص286)[333]:

بالكسر، وسكون ثانيه، والباء موحدة ثم واو، ونون: مدينة أظنها بالأندلس.

نفزة (ص296):

بالفتح ثم السكون، وزاي: مدينة بالمغرب بالأندلس، وقال السلفي[334]: نفزة، بكسر النون، قبيلة كبيرة منها بنو عميرة وبنو ملحان المقيمون بشاطبة، ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن الفقيه النفزي أحد الأئمة على مذهب مالك وله تصانيف؛ وأبو العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن النفزي الأندلسي، سمع مشايخنا ودخل نيسابور وأصبهان وخرج من بغداد سنة 613 ودخل شيراز؛ وأبو عبد الله محمد بن سليمان الميالسي النفزي[335] وهو ابن أخت غانم بن الوليد بن عمرو بن عبد الرحمن المخزومي أبليب محمد من الأندلس، روى عن خال، مات في شوال سنة 525، ومولده سنة 434، قال أبو الحسن المقدسي: وأبو محمد عبد الغفور بن عبد الله بن محمد بن عبد

333– ذكرت في المعجم بثلاث صيغ أشبونة ولشبونة ونشبونة وهي تدل على نفس الموقع ، وهو مدينة على الساحل الأطلنتي، لكن الأولى هي الأشهر.

334– السلفي، ص.232.

335– ابن بشكوال، ج2، ص.549.

الله النفزي وله تصانيف، مات في ربيع الآخر سنة 539، وأبوه من أهل الرواية، مات في سنة 537.

نولة (ص312)[336]:

بكسر أوله، وفتح ثانيه: حصن من أعمال مرسية بالأندلس.

وادي الحجارة (ص343):

بلد بالأندلس ينسب إليه عبد الباقي بن محمد بن سعيد بن بريال الحجاري أبو بكر[337]، مات ببلنسية في مستهل رمضان سنة502.

وابة (ص355)[338]:

بكسر النون ثم باء موحدة: من إقليم لبلة بالأندلس.

وبذة (ص359):

بالفتح ثم السكون، وذال معجمة: مدينة من أعمال شنت برية بالأندلس.

وبذى (ص359):

مدينة بالأندلس قرب طليطلة.

وذرة (ص369):

بالفتح ثم السكون، والراء: من أقاليم أكشونية بالأندلس.

ورشة (ص372):

بالفتح ثم السكون، وشين معجمة، وهاء: حصن من أعمال سرقسطة في غاية الحصانة والمناعة.

وشترة (ص377)[339]:

بالفتح ثم السكون، وفتح التاء المثناة والراء: من أقاليم لبلة بالأندلس.

---

[336]– انظر ابن حوقل، ص:111 و الإدريسي، ج2، ص:553 والحميري، ص:606.

[337]– ابن بشكوال، ج1، ص.366-367.

[338]– الحميري، ص:607.

[339]– الحميري، ص:612.

وشقة (ص377)[340]:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، والقاف: بليدة بالأندلس، ينسب إليها طائفة من أهل العلم، منهم: حديدة بن الغمر له رحلة، وإبراهيم بن عجيس بن أسباط بن أسعد بن عدي الزيادي الوشقي، كان حافظا للفقه واختصر المدونة، وله رحلة سمع فيها يونس بن عبد الأعلى ومات275، عن ابن الفرضي[341] وابنه أحمد سمع من أبيه توفي سنة 322[342].

وقش (ص381):

بالفتح، وتشديد القاف، والشين معجمة: مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة، منها أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الكناني الحافظ المعروف بالوقشي[343] الفقيه الجليل عالم الزمن، إمام عالم في كل فن، صاحب الرسالة المرشدة، ذكره القاضي عياض في مشيخة القاضي ابن فيروز فقال: هشام بن أحمد بن هشام بن سعيد بن خالد الكناني القاضي أبو الوليد الوقشي حدث عن أبي محمد الشنتجالي وأبي عمر الطلمنكي إجازة وغيرهما، وكان غاية في الضبط والتقييد والاتقان والمعرفة بالنسب والأدب وله تنبيهات وردود على كبار أهل التصانيف التاريخية والأدبية يقضي ناظرها العجب تنبئ عن مطالعته وحفظه وإتقانه وناهيك من حسن كتابه في تهذيب الكنى لمسلم الذي سماه بعكس الرتبة، ومن تنبيهاته على أبي نصر الكلاباذي ومؤتلف الدارقطني ومشاهد ابن هشام وغيرهما، ولكنه اتهم برأي المتعزلة وظهر له تأليف في القدر والقرآن وغير ذلك من أقاويلهم وزهد فيه الناس وترك الحديث عنه جماعة من كبار مشايخ الأندلس، وكان الفقيه أبو بكر بن سفيان بن العاصم قد أخذ عنه وكان ينفي عنه الرأي الذي زن به والكتاب الذي نسب إليه وقد ظهر الكتاب وأخبر الثقة أنه رواه عليه سماع ثقة من أصحابه وخطه عليه، لقيه القاضي أبو علي ببلنسية واستجازه ولم يسمع منه وقال لم يعجبني سمته، ولا أعلم أن القاضي حدث

[340]- قال الحميري "مدينة حصينة بالأندلس لها سوران من حجر بينهما وبين سرقسطة خمسون ميلا، ووشقة مدينة حسنة متحضرة ذات متاجر وأسواق عامرة وصنائع، وأحوازها تتصل بأحواز بربطانية، ووشقة بشرقي مدينة سرقسطة." ص.612 وذكرها الحميدي، ص.227.

[341]- ابن الفرضي، ج1، ص،18، واسمه على الصحيح هو إبراهيم بن عجنس بن أسباط الزيادي.

[342]- نفسه، ص،43.

[343]- الصلة، ج2، ص.617-618.

عنه بشيء أكثر من أنه ذكر أنه استجازه روايته، ودخل العدو بلنسية وهو بها. فالتزم قضاء المسلمين بها تلك المدة ثم خرج إلى دانية ومات بها، فيما قيل، سنة488.

ولمة (ص384):

بالفتح ثم السكون: حصن بالأندلس من أعمال شنت برية.

ويمية (ص387):

الياء مخففة ليست للنسبة: مدينة بالأندلس من كورة جيان وهي اليوم خراب بنيت بقربها العاقر قرجا.

هترونة (ص392):

بالفتح ثم السكون، وراء، وواو، ونون ناحية بالأندلس من بطن سرقسطة.

يابره (ص424)[344]:

بلد في غربي الأندلس، ينسب إليها أبو بكر عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله اليابري الأندلسي سمع الحديث ورواه، مات بمكة سنة 523، قاله أبو الحسن المقدسي، قال روى لنا عنه غير واحد، وخلف بن فتح بن نادر اليابري[345]، سكن قرطبة يكنى أبا القاسم، روى عن أبي محمد عبد الله بن سعيد الشقاق والقاضي حمام بن أحمد ونظرائهما وكان عالما بالأدب واللغة مقدما في معرفتهما مع الخير والدين، وتوفي في ذي الحجة سنة 439.

يابسة (ص424)[346]:

تأنيث الشيء اليابس ضد الندي: جزيرة نحو الأندلس في طريق من يقلع من دانية في المراكب يريد ميورقة فيلقاها قبلها، وهي كثيرة الزبيب، فيها ينشأ أكثر المراكب لجودة خشبها، قاله سعد الخير، ينسب إليها من المتأخرين أبو محمد عبد الله بن الحسين بن

344– أوردها الحميري قائلا: "مدينة من كور باجة، وهي قديمة، وتنتهي أحواز باجة فما حواليها مائة ميل." ص. 616

345– ابن بشكوال، ج1، ص.166.

346– قال الحميري: "وبجزيرة يابسة عشرة مراس، وبها أنهار جارية وقرى كثيرة وعمائر متصلة وأرضها تنبت الصنوبر الجيد العود لإنشاء وإعداد المراكب، وبها ملاحة لا ينفذ ملحها ويتصل بها في القبلة جزيرتان بينهما وبينها تسمى الأبواب." ص. 616.

عشير اليابسي الشاعر، مات ليلة السبت في العشرين من المحرم سنة 625، وإدريس بن اليمان الأندلسي اليابسي[347] أديب شاعر متقدم بقي إلى قبيل سنة440.

يرملة (ص434):

بالفتح ثم السكون، وفتح الميم ولام: من نواحي قبرة بالأندلس.

يرولة (ص435):

بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، ولام: إقليم بالأندلس يقال له قبر يرولة من أعمال كورة قبرة.

ينشته (ص451)[348]:

بفتح أوله وثانيه، وشين معجمة ساكنة، وتاء مثناة من فوقها، وهاء: بلد بالأندلس من أعمال بلنسية، ينبت بها الزعفران مشهورة بذلك، ينسب إليها ياسر بن محمد بن أبي سعيد بن عزيز اليحصبي الينشتي، سمع وروى ومات سنة 510، وقال أبو طاهر بن سلفة[349]: أنشدني أبو الحسن بن رباح بن أبي القاسم بن عمر بن أبي رباح الخزرجي الرباحي من قلعة بالأندلس، قال: أنشدتني أمي مريم بنت راشد ابن سليمان اللخمي الينشتي قالت أنشدني أبي وكان كاتب ابن آوى لنفسه:

ياحاسد الأقوام فضل سيارهم	لا ترضى دأبا لم يزل ممقوتا
بالمصر ألف فوق قوتك قوتهم	وبه ألوف ليس تملك قوتا

---

[347] - الحميدي، ص.170.

[348] - قال الحميري:"حصن من حصون الملح على مرحلتين من جنجالة التي تعمل فيها البسط، منها أبو العباس اليشتي صاحب سبتة، كان قيامه فيها سنة ثلاثين وستمائة وتلقب بالموفق." ص. 622.

[349] - السلفي، ص.89-90.

2- جغرافية المغرب

أدرفركال (ص125):

بفتح أوله وثانيه، وراء ساكنة، وفاء مكسورة، وراء أخرى ساكنة، وكاف وألف ولام: اسم ناحية من أرض البربر، على البحر المحيط، من أعمال أغمات، دونها السوس الأقصى، وفي غربيها رباط ماسة على نحر البحر، وبحذائها من الجنوب لمطة، ودونها من الشرق تامدلت، ثم شرقي السوس، وعلى سمتها أيضا شرقا سجلماسة.

أدمام (ص126):

اسم بلد بالمغرب وأنا منه في شك.

أزيلي (ص170)[350]:

بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، ولام، وياء ساكنة أيضا: مدينة بالمغرب في بلاد البربر بعد طنجة في زاوية الخليج الماد الى الشام عليها سور متعلقة على رأس جرف خارج في البحر، وهي لطيفة وشربهم من آبار عذبة، قال ابن حوقل الطريق من برقة الى أزيلي على ساحل بحر الخليج الى فم البحر المحيط، ثم تعطف على البحر المحيط يسارا.

أسفي (ص180)[351]:

بلدة على شاطئ البحر المحيط بأقصى المغرب.

أغمات (ص225):

ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكش، وهي مدينتان متقابلتان كثيرة الخيرات، ومن ورائها إلى جهة البحر المحيط السوس الأقصى بأربع مراحل، ومن سجلماسة ثماني مراحل نحو المغرب، وليس بالمغرب؛ فيما زعموا، بلد أجمع لأصناف من الخيرات ولا أكثر ناحية ولا أوفر حظا ولا خصبا منها، تجمع بين فواكه الصرود والجروم، وأهلها فرقتان يقال لإحداهما الموسوية من أصحاب ابن ورصند، والغالب عليهم

---

[350]– " أزيلي مدينة عليها سورها متعلقة على رأس جرف خارج من البحر المحيط الى أرض المغرب لطيفة وسورها من حجارة و بعضها على البحر المحيط، وحظهم من الزروع والحنطة والشعير وافر، وماؤها من آبار فيها معين لذيذ وفيها أسواق، وإذا أخذ منها الاخذ يريد الجنوب على سيف البحر المحيط لقيه وادي سفدد وهو واد كبير عظيم غزير الماء" ابن حوقل، ص.85.

[351]– "وأسفي عليه عمارات وبشر كثير من البرابر المسلمين رجراجة وزودة وأخلاط من البرابرة" نزهة المشتاق، ج2، ص29.

جفاء الطبع وعدم الرقة، والفرقة الأخرى مالكية حشوية، وبينهما القتال الدائم، وكل فرقة تصلي في الجامع منفردة بعد صلاة الأخرى، كذا ذكر ابن حوقل التاجر الموصلي في كتابه[352]، وكان شاهدها قديما بعد الثلاثمائة من الهجرة؛ ولا أدري الآن كيف هي، فقد تداولتهم عدة دول منها: دولة الملثمين، وكان فيهم جد وصلابة في الدين، ثم عبد المومن وبنوه، ولهم ناموس يلتزمونه وسياسة يقيمونها لا يثبت معها مثل هذه الأخلاط؛ والله أعلم. وبين مدينة أغمات ومراكش ثلاثة فراسخ هي في سفح جبل هناك، وهي للمصامدة، يدبغ بها جلود تفوق جودة على جميع جلود الدنيا، وتحمل منها إلى سائر بلاد المغرب ويتنافسون فيها، وينسب إليها أبو هارون موسى بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سنان بن عطاء الأغماتي المغربي، رحل إلى الشرق وأوغل حتى بلغ سمرقند، وكان فاضلا وله شعر حسن منه:

لعمر الهوى إني، وإن شطت النوى — لذو كبد حرى وذو مدمع سكب

فإن كنت في أقصى خراسان ثاويا — فجسمي في شرق وقلبي في غرب

وقال أبو بكر محمد بن عيسى المعروف بابن اللبانة يذكر المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية، وكان لما أزيل أمره وانتزع ملكه، حمل إلى أغمات فحبس بها:

أنفض يديك من الدنيا وساكنها — فالأرض قد أقفرت والناس قد ماتوا

وقل لعالمها الأرضي قد كتمت — سريرة العالم العلوي أغمات

أفكان (ص232):

قالوا: هو اسم مدينة كانت ليعلى بن محمد، ذات أرحية وحمامات وقصور.

أكرسيف (ص239)[353]:

مدينة صغيرة بالمغرب بينها وبين فاس خمسة أيام، لها سوق في كل يوم خميس، يجتمع له من حولها من القرى، و كذلك بينها وبين تلمسان أيضا 5 أيام.

352- ابن حوقل، ص.90.

353- " مدينة كبيرة لها بساتين كثيرة وهي على نهر ملوية وهو نهر كبير من الأنهار المشهورة، و كانت اجرسيف قرية كبيرة على نهر ملوية حتى خرج الملثمون من الصحراء فنزلوها ومدنوها، و بنوا عليها سورا من طوب" مجهول، كتاب الاستبصار، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985، ص.177، ووردت عند الإدريسي، ج2، ص.30.

أنكاد (ص272):

مدينة قرب تلمسان من بلاد البربر من أرض المغرب، كانت لعلي بن أحمد قديما، ذات سور من تراب في غاية الارتفاع والعرض، وواديها يشقها نصفين منها إلى تاهرت بالعرض مشرقا ثلاث مراحل.

أيجلن (ص287-288):

قلعة حصينة في بلاد المصامدة من البربر بالمغرب في جبل درن، منها كان مخرج أبي عبد الله محمد بن تومرت المصمودي سلطان المغرب.

إيجلي (ص288):

جيمه تشبه القاف والكاف، وياء ساكنة، ولام مكسورة، وياء أخرى، جبل مشرف على مدينة مراكش ولا أدري لعله إيجلن المذكور قبل هذا، والله أعلم.

أيلان (ص292)[354]:

آخره نون: موضع قرب مراكش بالمغرب من بلاد البربر، ذكر في حروب عبد المومن بن علي.

بادس (ص317)[355]:

بكسر الدال المهملة، وسين غير معجمة: اسم لموضعين بالمغرب؛ قال أبو طاهر أحمد بن محمد: سمعت أبا الحجاج يوسف بن عبدون بن حفاظ الزناتي بالأسكندرية يقول: سمعت أبا عبد الله البادسي[356] الفقيه وهو من بادس فاس لا من بادس الزاب، وبادس فاس على البحر بالقرب من فاس؛ قال: سألني أبو إسحاق الحبال بمصر أن أسمع عليه الحديث؛ وقال: إني كبير السن كثير السماع عالي الإسناد، وعبد الله بن خالد أبو محمد البادسي روى عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن بسطام المجالس التي أملاها عبد الله بن محمد

---

[354]– ذكرها الإدريسي: "أغمات إيلان مدينة صغيرة في أسفل جبل درن وهي في الشرق من أغمات وريكة، و بينهما ستة أميال ، وبها يسكن يهود تلك البلاد، وهي مدينة حسنة كثيرة الخصب كاملة النعم، وكانت اليهود لا تسكن مدينة مراكش عن أمر من أميرها ولا تدخلها إلا نهارا وتتصرف عنها عشية" ج1، ص18.

[355]– وبادس مدينة متحضرة فيها أسواق وصناعات قلائل، وغمارة يلجأون إليها في حوائجهم، وهي آخر بلاد غمارة، ويتصل بها هناك طرف الجبل، وكان بهذا الجبل قوم من أهل مزكلدة أهل جرأة وسفاهة و تجاسر على من جاورهم فأبادهم سيف الفتنة" الإدريسي، ج1، ص.26.، وعند صاحب الاستبصار فهي " مدينة كبيرة، لها حصنان وأرباض واسعة وبسائط كثيرة ومزارع جليلة يزدرعون فيها الشعير مرتين في السنة على مياه سائحة ونخل كثير وجميع الفواكه، والثمار، وهي مدينة قديمة فيها آثار الأولين ولها مياه وعيون كثيرة" ص. 175.

[356]– السلفي، ص.457.

ابن إبراهيم بن عبدوس؛ حدث عنه أبو بكر أحمد ابن عبد الرحمن شيخ لأبي عبد الله محمد بن سعدون ابن علي القروي.

البربر (ص368-369):

اسم يشتمل قبائل كثيرة في جبال المغرب، ولها برقة تم الى آخر المغرب والبحر المحيط وفي الجنوب الى بلاد السودان، وهم أمم وقبائل لا تحصى ينسب كل موضع الى القبيلة التي تنزله، ويقال لمجموع بلادهم بلاد البربر، وقد اختلف في أصل نسبهم، فأكثر البربر تزعم أن أصلهم من العرب، وهو بهتان منهم وكذب وأما أبو المنذر فإنه قال: البربر من ولد فاران بن عمليق، وقال الشرقي: هو عمليق بن يلمع بن عامر بن اشليخ بن لاوذ بن سام بن نوح، عليه السلام؛ والاكثر والأشهر في نسبهم أنهم بقية قوم جالوت لما قتله طالوت هربوا الى المغرب فتحصنوا في جبالها وقاتلوا أهل بلادها ثم صالحوهم على شئ يأخذونه من أهل البلاد وأقاموا هم في الجبال الحصينة؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر: حدثني بكر بن الهيثم قال: سألت عبد الله بن صالح عن البربر فقال: هم يزعمون أنهم من ولد اسمه بر وإنما هم من الجبارين الذين قاتلهم داود وطالوت، وكانت منازلهم على الدهر ناحية فلسطين، وهم أهل عمود، فلما أخرجوا من أرض فلسطين أتوا المغرب فتناسلوا به وأقاموا في جباله، و هذه من أسماء قبائلهم التي سميت بهم الأماكن التي نزلوا بها، وهي: هوارة، امتاهة، ضريسة، مغيلة، رفجومة، ولطية، مطماطة، صنهاجة، نفزة، كتامة، لواتة، مزاتة، ربوحة، نفوسة، لمطة، صدينة، مصمودة، غمارة، مكناسة، قالمة، وارية، أتينة، كومية، سخو، أمكنة، ضرزبانة، قططة، حبير، يراثن وأكلان، قصدران، زرجنى، برغواطة، لواطة، زواوة، كزولة. وذكر هشام بن محمد أن جميع هؤلاء عمالقة إلا صنهاجة وكتامة، فإنهم بنو أفريقش بن قيس بن صيفي بن سبأ الأصغر كانوا معه لما قدم المغرب، وبنى إفريقية، فلما رجع الى بلاده تخلفوا عنه عمالا له على تلك البلاد فبقوا الى الآن وتناسلوا. والبربر أجفى خلق الله وأكثرهم طيشا وأسرعهم إلى الفتنة وأطوعهم لداعية الضلالة وأصغاهم لنمق الجهالة، ولم تخل جبالهم من الفتنة وسفك الدماء قط، ولهم أحوال عجيبة واصطلاحات غريبة، وقد حسن لهم الشيطان الغوايات وزين لهم الضلالات

حتى صارت طباعهم إلى الباطل مائلة وغرائزهم في ضد الحق جائلة، فكم من ادعى فيهم النبوة فقبلوا، وكم زاعم فيهم أنه المهدي الموعود به فأجابوا داعيه ولمذهبه انتحلوا، وكم ادعى فيهم مذاهب الخوارج فإلى مذهبه بعد الإسلام انتقلوا ثم سفكوا الدماء المحرمة واستباحوا الفروج بغير حق ونهبوا الأموال واستباحوا الرجال، لا بشجاعة فيهم معروفة ولكن بكثرة العدد وتواتر المدد. وتحكى عنهم عجائب، منها ما ذكره ابن حوقل التاجر الموصلي وكان قدد طاف تلك البلاد وأثبت ما شاهد منهم ومن غيرهم، قال: وأكثر بربر المغرب من سجلماسة إلى السوس وأغمات وفاس إلى نواحي تاهرت وإلى تونس والمسيلة وطبنة وباغاية إلى أكزبال وازفون ونواحي بونة إلى مدينة قسطنطينية الهواء وكتامة وميلة وسطيف، يضيفون المارة ويطعمون الطعام ويكرمون الضيف حتى بأولادهم الذكور لا يمتنعون من طالب البتة بل لو طلب الضيف هذا المعنى من أكبرهم قدرا وأكثرهم حمية وشجاعة لم يمتنع عليه؛ وقد جاهدهم أبو عبد الله الشيعي على ذلك حتى بلغ بهم أشد مبلغ فما تركوه؛ قال: وسمعت أبا علي بن أبي سعيد يقول: إنه ليبلغ بهم فرط المحبة في إكرام الضيف أن يؤمر الصبي الجليل الأب والأصل الخطير في نفسه وماله بمضاجعة الضيف ليقضي منه وطره، ويرون ذلك كرما والإباء عنه عارا ونقصا؛ ولهم من هذا فضائح، ذكر بعضها إمام أهل المغرب أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي في كتاب له سماه الفضائح فيه تصديق لقول ابن حوقل، وقد ذكرت ذلك في كتابي الذي رسمته بأخبار أهل الملل وقصص أهل النحل في مقالات أهل الإسلام. وذكر محمد بن أحمد الهمذاني في كتابه مرفوعا إلى أنس بن مالك قال: جئت إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، ومعي وصيف بربري، فقال: يا أنس ما جنس هذا الغلام؟ فقلت: بربري يا رسول الله، فقال يا أنس بعه ولو بدينار، فقلت له ولم يا رسول الله؟ قال: إنهم أمة بعث الله إليهم نبيا فذبحوه وطبخوه وأكلوا لحمه وبعثوا من المرق إلى النساء فلم يتحسوه، فقال الله تعالى: لا اتخذت منكم نبيا ولا بعثت فيكم رسولاً؛ وكان يقال تزوجوا في نسائهم ولا تواخوا رجالهم؛ ويقال: إن الحدة والطيش عشرة أجزاء تسعة في البربر وجزء في سائر الخلق. ويروى عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: ما تحت أديم السماء ولا على الأرض خلق شر من البربر، ولئن أتصدق بعلاقة سوطي في سبيل الله أحب إلي من أن

أعتق رقبة بربري؛ قلت: هكذا وردت هذه الآثار ولا أدري ما المراد بها السود أم البيض؛ أنشدني أبو القاسم النحوي الأندلسي الملقب بالعلم لبعض المغاربة يهجو البربر فقال:

رأيت آدم في منامي فقلت له   أبا البرية إن الناس قد حكموا

أن البربر نسل منك قال أنا   حواء طالقة إن كان ما زعموا

البصرة (ص440-441):

وهي أيضا بلد في المغرب في أقصاه قرب السوس، خربت؛ قال ابن حوقل[357] وهو يذكر مدن المغرب من بلاد البربر: والبصرة مدينة مقتصدة عليها سور ليس بالمنيع، ولها عيون خارجها عليها بساتين يسيرة، وأهلها ينسبون الى السلامة والخير والجمال وطول القامة واعتدال الخلق، وبينها وبين المدينة المعروفة بالأقلام، أقل من مرحلة، وبينها وبين مدينة تشمس أقل من مرحلة أيضا، ولما ذكر المدن التي على البحر قال: ثم تعطف على البحر يسارا وعليه من المدن، قريبة منه وبعيدة، جرماية وساوران والحجا على نحر البحر، ودونها البحر مشرقا: الأقلام ثم البصرة؛ وقال البشاري[358]: البصرة مدينة بالمغرب كبيرة، كانت عامرة وقد خربت، وكانت جليلة. وكان قول البشاري هذا في سنة 378، وقرأت في كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري الأندلسي[359]: بين فاس والبصرة أربعة أيام، فقال: والبصرة مدينة كبيرة، وهي أوسع تلك البلاد وأكثرها ضرعا ولكثرة ألبانها تعرف ببصرة الذبان وتعرف ببصرة الكتان، كانوا يتبايعون في بدء أمرها في جميع تجاراتهم بالكتان، وتعرف أيضا بالحمراء لأنها حمراء التربة، وسورها مبني بالحجارة والطوب، وهي بين شرفين، ولها عشرة أبواب، وماؤها زعاق، وشرب أهلها من بئر عذبة على باب المدينة، وفي بساتينها آبار عذبة، ونساء هذه البصرة مخصوصات بالجمال الفائق والحسن الرائق، ليس بأرض المغرب أجمل منهن؛ قال أحمد بن فتح المعروف بابن الخراز التيهرتي يمدح أبا العيش عيسى بن إبراهيم بن القاسم:

---

[357]– ابن حوقل، ص.81، وكتب الإدريسي "البصرة كانت مدينة مقتصدة عليها سور ليس بالحصين ولها قرى وعمارات وغلات وأكثر غلاتها القطن وسائر الحبوب" ج1، ص16، وقال صاحب الاستبصار: "مدينة البصرة كبيرة على ربوة مشرفة على بسائط ونظر واسع كثيرة الزرع والضرع ليس بتلك النواحي أوسع مرعى منها، وبكثرة ألبانها كانت تعرف ببصرة الألبان، وتعرف أيضا ببصرة الكتان لأن أهلها كانوا يتبايعون بالكتان وكانت تعرف بالحمراء لحمرة تربتها (...) وكانت لها عشرة أبواب " ص 189.

[358]– المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن، 1909، ص.230.

[359]– البكري، المغرب، ص.110-111.

قبح الله الدهر إلا قينة   بصرية في حمرة وبياض

الخمر في لحظاتها والورد في   وجناتها والكشح غير مفاض

في شكل مرجي ونسك مهاجر   وعفاف سني وسمت إباضي

تيهرت أنت خلية وبرقة   عوضت منك ببصرة فاعتاضي

لا عذر للحمراء في كلفي بها   أو تستفيض بأبحر وحياض

قال: ومدينة البصرة مستحدثة أسست في الوقت الذي أسست فيه أصيلة أو قريبا منه.

بليونش (ص493)[360]:

بكسر أوله وتسكين ثانيه، وياء مضمومة، وشين معجمة: مدينة من نواحي سبتة بالمغرب.

360- قال صاحب الاستبصار: " قرية بليونش من قرى سبتة " ص.137 ، ويسميها البكري "مرسى بليونش": " قرية كبيرة أهلة كثيرة الفواكه وبغربيها نهر يريف في البحر عليه الأرحاء وبينه وبين مرسى جزيرة نورة في البر خمسة أميال ثم موضع يعرف بالقصر على خندق يجري فيه ماء كثير في الشتاء ويقل في الصيف وبهذا القصر آثار للأول من أقباء وغير ذلك" المغرب، ص 106.

تاجرة (ص5):

بفتح الجيم والراء: بلدة صغيرة بالمغرب من ناحية هنين من سواحل تلمسان، بها كان مولد عبد المؤمن بن علي صاحب المغرب.

تادلة (ص5-6)[361]:

بفتح الدال واللام: من جبال البربر بالمغرب قرب تلمسان وفاس؛ منها أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي التادلي، كان شاعرا أديبا، له مدح في أبي القاسم الزمخشري.

تاشكوط (ص6):

بسكون الألف، والشين المعجمة، والكاف، والواو ساكنة، وطاء: بلد بالمغرب.

تامدلت (ص7)[362]:

بلد من بلاد المغرب شرقي لمطة؛ وقيل تمدنت، بالنون: مدينة في مضيق بين جبلين في سند وعر، ولها مزارع واسعة وحنطة موصوفة من نواحي إفريقية، ولعلهما واحد، والله أعلم.

تدليس (ص17):

مدينة بالمغرب الأقصى على البحر المحيط.

361– وفي الاستبصار: " مدينة تادلا هي مدينة قديمة فيها آثار للأول، وبنى فيها الملثمون حصنا عظيما منيفا، وهو الان معمور، فيه الأسواق والجامع والبلد كله كثير الخيرات والأرزاق، وأحاطت به القبائل من كل الجهات، فهو حقيق بالمملكة" ص. 200.

362– وفي الاستبصار " وبالقرب من إيجلى على نحو ست مراحل مدينة تامدلت، وهي مدينة كبيرة أسسها عبد الله بن إدريس العلوي وتوفي بإيجلي وبها قبره، وتامدلت مدينة سهلية كثيرة العمارة حافلة الأسواق على نهر عنصره من جبل على نحو خمسة عشرة أميال منها، وما بينهما عمائر وبساتين متصلة، وهذا النهر هو نهر درعة، وهذه المدينة تامدلت على رأس النهر، وبينها وبين مدينة درعة ستة أيام في عمارة متصلة"، ص. 213.

تشمس (ص32)[363]:

بضمتَين، وتشديد الميم، والسين المهملة: مدينة قديمة بالمغرب، عليها سور من البناء القديم، تركب وادي شفدد، وبينها وبين البحر المغربي نحو ميل، ويمد وادي سفدد شعبتَين تقع إليه إحداهما من بلد دنهاجة من جبلي البصرة، والثانية من بلد كتامة، وكلاهما ماء كثير، وفيه يحمل أهل البصرة تجاراتهم في المراكب ثم يخرجون الى البحر المحيط ويعدون الى البحر الغربي فيسيرون حيث شاؤوا منه، وبين مدينة تشمس هذه وبين البصرة دون مرحلة على الظهر، وهي دون طنجة بأيام كثيرة.

تلمسان (ص44)[364]:

بكسرتين، وسكون الميم، وسين مهملة، وبعضهم يقول تنمسان، بالنون عوض اللام: بالمغرب وهما مدينتان متجاورتان مسورتان، بينهما رمية حجر، إحداهما قديمة والأخرى حديثة، والحديثة اختطها الملثمون ملوك المغرب واسمها تافرزت، فيها يسكن الجند وأصحاب السلطان وأصناف من الناس، واسم القديمة أقادير يسكنها الرعية، فهما كالفسطاط والقاهرة من أرض مصر، ويكون بتلمسان الخيل الراشدية، لها فضل على سائر الخيل، وتتخذ النساء بها من الصوف أنواعا من الكنابيش لا توجد في غيرها، ومنها إلى وهران مرحلة، ويزعم بعضهم أنه البلد الذي أقام به الخضر، عليه السلام، الجدار المذكور قي القرآن، سمعته ممن رأى هذه المدينة، وينسب إليها قوم، منهم: أبو الحسين خطاب بن أحمد بن خطاب بن خليفة التلمساني، ورد بغداد في حدود 520، وكان شاعرا جيد الشعر ؛ قاله أبو سعد.

---

[363] - قال عنها ابن حوقل: "وهي مدينة لطيفة قديمة أزلية أولية جاهلية، وعليها سور من البناء الأول تركب وادي تشمس هذا المعروف بسفدد، وبينها وبين البحر نحو ميل، ويمد سفدد شعبتان تقع فيه: إحداهما من بلد صنهاجة من جبلي البصرة، والثانية من بلد كتامة وكلتاهما ماء كثير وفيه يحمل أهل البصرة تجاراتهم في المراكب ثم يخرجون الى البحر المحيط ويعودون الى البحر الغربي، فيسيرون منه حيث شاؤوا، وبين مدينة تشمس هذه وبين مدينة البصرة دون المرحلة على الظهر" ص.85، وفي الاستبصار "هي على نظر واسع كثير الخصب والزرع، وهي تشبه بلاد الأندلس، وبقربها بحيرة كبيرة تسمى أمسنا، يصب فيها البحر سبعة أعوام وتصب هي في البحر سبعة أعوام، وينقطع البحر عنها فتظهر فيها جزائر بينها غدران يتصيد فيها أنواع السمك"، ص.140.

[364] - الاستبصار، ص.176.

تينزرت (ص69):

بالكسر ثم السكون، وسكون النون أيضا، وفتح الزاي، وراء، وتاء فوقها نقطتان: مدينة في جنوبي المغرب وشرقي نول، قريبة من بلاد الملثمين؛ يجتمع إليها تجار لمعاملة البربر.

تين ملل (ص69):

الميم مفتوحة، واللام الأولى مشددة مفتوحة: جبال بالمغرب بها قرى ومزارع يسكنها البرابر، بين أولها ومراكش؛ سرير ملك بني عبد المؤمن اليوم، نحو ثلاثة فراسخ، بها كان أول خروج محمد بن تومرت المسمى بالمهدي[365] الذي أقام الدولة، ومات فصارت لعبد المؤمن ثم لولده، كما ذكرته في أخبارهم.

جابلق (ص69):

بالباء الموحدة المفتوحة، وسكون اللام؛ روى أبو روح عن الضحاك عن ابن عباس أن جابلق مدينة بأقصى المغرب، وأهلها من ولد عاد، وأهل جابرس من ولد ثمود، ففي كل واحدة منهما بقايا ولد موسى، عليه السلام، كل واحدة من الأمتين، ولما بايع الحسن بن علي معاوية قال عمرو بن العاص لمعاوية: قد اجتمع أهل الشام والعراق فلو أمرت الحسن أن يخطب فلعله يحصر فيسقط من أعين الناس، فقال: يا ابن أخي لو صعدت وخطبت وأخبرت الناس بالصلح، قال: فصعد المنبر وقال بعد حمد الله والصلاة على رسوله، صلى الله عليه وسلم: أيها الناس لو نظرتم ما بين جابرس وجابلق، وفي رواية جابلص، ما وجدتم ابن نبي غيري وغير أخي، وإني رأيت أن أصلح بين أمة محمد، صلى الله عليه سلم، وكنت أحقهم بذلك، ألا إنا بايعنا معاوية، وجعل يقول: وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين، فجعل معاوية يقول: انزل انزل.

جرسيف (ص126) [366]:

بالفتح، وكسر السين المهملة، وياء ساكنة، وفاء: مدينة بالمغرب بين فاس وتلمسان.

---

[365]- محمد بن تومرت من قبيلة هرغة المصمودية ولد حوالي 473هـ/1081م، وبعد رحلة دراسية طويلة في المغرب والأندلس والمشرق عاد وعاء علم إلى المغرب، وأقام دعوة على أساس المذهب الموحدي الذي صار مذهب الدولة الموحدية التي سيطرت على حكم المغرب عام 541هـ/146 ام، وكانت وفاته عام 524هـ.

[366]- ذكرها أعلى باسم أكرسيف.

الجزائر الخالدات (ص126-127):

وهي جزائر السعادة التي يذكرها المنجمون في كتبهم، كانت عامرة في أقصى المغرب في البحر المحيط، وكان بها مقام طائفة من الحكماء ولذلك بنوا عليها قواعد علم النجوم؛ قال أبو الريحان البيروني: جزائر السعادة وهي الجزائر الخالدات هي ست جزائر واغلة في البحر المحيط قريبا من مائتي فرسخ، وهي ببلاد المغرب، يبتدئ بعض المنجمين في طول البلدان منها، وقال أبو عبيد البكري[367]: بإزاء طنجة في البحر المحيط وإزاء جبل أدلنت الجزائر المسماة فرطناتش أي السعيدة، سميت بذلك لأن شعراءها وغياضها كلها أصناف الفواكه الطيبة العجيبة من غير غراسة ولا عمارة، وإن أرضها تحمل الزرع مكان العشب وأصناف الرياحين العطرة بدل الشوك، وهي بغربي بلد البربر متفرقة متقاربة في البحر المذكور.

درعة (ص451)[368]:

مدينة صغيرة بالمغرب من جنوب الغرب، بينها وبين سجلماسة أربعة فراسخ، ودرعة غربيها أكثر تجارها اليهود، وأكثر ثمرتها القصب اليابس جدا، ينسحق إذا دق؛ ينسب إليها أبو زيد نصر بن علي بن محمد الدرعي، سمع سعد بن علي بن محمد الزنجاني بمكة؛ ومنها أيضا أبو الحسن الدرعي الفقيه.

درن (ص452):

بالتحريك: جبل من جبال البربر بالمغرب فيه عدة قبائل وبلدان وقرى.

دكالة (ص459):

بفتح أوله، وتشديد ثانيه: بلد بالمغرب يسكنه البربر.

---

[367]– البكري، المغرب، ص.109.

[368]– نفسه، ص.155 "مدينة درعة يقال لها تيومتين وهي قاعدة درعة وهذه المدينة أهلة عامرة بها جامع وأسواق جامعة ومتاجر رابحة، وهي في شرق من الأرض، والنهر منها بقبليها وجريته من الشرق الى الغرب، ويهبط لها من ربوة حمراء. وكان صاحبها علي بن أحمد بن إدريس بن يحيى بن إدريس". وعند الإدريسي "درعة ليست بمدينة يحوطها سور وإنما هي قرى متصلة وعمارات متقاربة ومزارع كثيرة يتناول ذلك فيها جبل وأخلاط من البربر، وهي على نهر سجلماسة النازل إليهم وعليه يزرعون غلات الحناء والكمون والكروياء، ونبات الحناء يكثر بها حتى يكون في قوام الشجر يصعدون إليه"، ص. 223. وفي الاستبصار " إنما تعرف درعة بواديها، فإنه نهر كبير يجري من المشرق الى المغرب ومنبعه من جبل درن، وعليه عمارة متصلة نحوسبعة أيام وفيها أسواق حفيلة مثيرة، فيها يوم الجمعة أسواق في مواضع كثيرة متقاربة وربما كان سوقان في يوم واحد في المواضع النائبة وكذلك في سائر البلاد" ص. 202.

زرهون (ص140):

جبل بقرب فاس فيه أمة لا يحصون ، ينسب إليها أبو العباس أحمد بن الحسين بن علي بن أمير الزرهوني فقيه مكناسة الزيتون بالعدوة من أرض المغرب، وكذلك أبوه وجده حافظان لمذهب مالك، وكان يوصف بالحفظ والصلاح، قدم الإسكندرية وأقام بها ولقيه السلفي وكتب عنه وذكره في معجم السفر [369] وقال: قرأ علي كثيرا من الحديث، وكتب في سنة 533.

زلول (ص146):

بفتح أوله، وتكرير اللام، وهو فعول من الزلل: مدينة في شرقي أزيلى بالمغرب.

سام بني سنان (ص173):

مضاف إلى بني سنان قبيلة لعلها من البربر: هي قلعة بالمغرب في جبال صنهاجة القبيلة وراء جبل درن، ويروى بتشديد الميم.

سبتة (ص182-183)[370]:

بلفظ الفعلة الواحدة من الإسبات، أعني التزام اليهود بفريضة السبت المشهور، بفتح أوله، وضبطه الحازمي بكسر أوله: وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر، وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق الذي هو أقرب ما بين البر والجزيرة، وهي مدينة حصينة تشبه المهدية التي بإفريقية على ما قيل لأنها ضاربة في البحر داخلة كدخول كف زند، وهي ذات أخياف وخمس ثنايا مستقبلة الشمال وبحر الزقاق ومن جنوبيها بحر ينعطف إليها من بحر الزقاق، وبينها وبين فاس عشرة أيام. وقد نسب إليها جماعة من أعيان أهل العلم، منهم،

---

[369]- السلفي، ص.39.

[370]- قال ابن حوقل: "وهي لطيفة على نحر البحر، وبها بساتين وأجنة تقوم بأهلها، وماؤها من داخلها يستخرج من ابار بها معين، ومن خارجها أيضا من الآبار شيء كثير عذب، مرسى قريب، بها معدن للمرجان صالحا يعمل فيه قويريات لطاف، وهي وقتنا هذا لبني أمية، ولم يكن لهم في عدوة المغرب غيرها ولها ما ظاهرها بربر يأخذ صدقاتهم ولوازمهم وخراجهم من كان بها واليا عليها" ص. 79، ويورد البكري: "أهلها عرب وبربر، فعربها تنسب الى صبى وبربرها من ناحية أصيلة والبصرة، ولم تزل دار علم، وفي شرقيها جبل منيف كان محمد بن أبي عامر ابتدأ في بناء سور فيه لم يتم، وهذا الجبل مطل على الربض الذي فيه الحمامات وما بينها كروم ودار الإمارة" ص. 103، ويقول في الاستبصار: "ومدينة سبتة فيها آثار كثيرة وكان لها ماء مجلوب من نهر قرية أوبالت على ثلاثة أميال منها، وأمر الخليفة أبو يعقوب رضي الله عنه بجلب الماء إليها من قرية بليونش" ص.104.

ابن مرانة السبتي كان من أعلم الناس بالحساب والفرائض والهندسة والفقه وله تلامذة وتآليف، ومن تلامذته ابن العربي الفرضي الحاسب، يقولون إنه من أهل بلده، وكان المعتمد بن عباد يقول: اشتهيت أن يكون عندي من أهل سبتة ثلاثة نفر: ابن غازي الخطيب وابن عطاء الكاتب وابن مرانة الفرضي.

سبو (ص186)[371]:

بضم أوله وثانيه: نهر بالمغرب قرب طنجة من أرض البربر.

سجلماسة (ص192)[372]:

بكسر أوله وثانيه، وسكون اللام، وبعد الألف سين مهملة: مدينة في جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان، بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب، وهي في منقطع جبل درن، وهي في وسط رمال كرمال زرود ويتصل بها من شماليها جدد من الأرض، يمر بها نهر كبير قد غرسوا عليه بساتين ونخيلا مد البصر، وعلى أربعة فراسخ منها رستاق يقال له تيومتين على نهرها الجاري فيه من الأعناب الشديدة الحلاوة ما لا يحد وفيه ستة عشر صنفا من التمر ما بين عجوة ودقل، وأكثر أقوات أهل سجلماسة من التمر وغلتهم قليلة، ولنسائهم يد صناع في غزل الصوف، فهن يعملن منه كل حسن عجيب بديع من الأزر تفوق القصب الذي بمصر يبلغ ثمن الإزار خمسة وثلاثون دينارا وأكثر كأرفع ما يكون من القصب بمصر، ويعملون منه غفارات يبلغ ثمنها مثل ذلك ويصبغونها بأنواع الأصباغ، وبين سجلماسة ودرعة أربعة أيام، وأهل هذه المدينة من

371– "نهر عظيم الماء كثيره، وإليه مصب وادي فاس وجميعا يقعان في البحر بنواحي سله، وعليه قرى تتصل إحداها بالأخرى إلى نمالته مرحلة" ابن حوقل ص. 86، ويقول الحسن الوزان: "نهر ينبع في جبل يسمى سليلكو في الحوز بإقليم مملكة فاس. وأصله عين كبيرة في غابة مخيفة أو يجري في سهل مارا على بعد نحو ستة أميال من فاس" وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص. 248.

372– "ويقارب القيروان سجلماسة في صحة الهواء ومجاورة البيداء، مع تجارة غير منقطعة منها إلى بلد السودان وسائر البلدان وأرباح متوافرة ورفاق متقاطرة، وسيادة في الأفعال وحسن كمال في الأخلاق والأعمال يخرجون برسومهم عن دقة أهل المغرب في معاملاتهم وعاداتهم الى عمل بالظاهر كثير، وتقدم في أفعال الخير شهير وحنو بعض على بعض من جهة المروءة والفتوة، وعرفوا بكثرة أسفارهم وطول تغريبهم عن ديارهم، ودخلتها في سنة أربعين فلم أر بالمغرب أكثر مشائخ في حسن سمت وممازجة للعلم وأهله إلى سعة نفوس عالية وهمم سامقة سامية" ابن حوقل، ص. 96، وفي الاستبصار "مدينة سجلماسة محدثة بنيت سنة 140 أسسها مدرار بن عبد الله، وكان صاحب ماشية. وكان الموضع سوقا يجتمع فيه برير تلك النواحي فاجتمع الى مدرار قوم من الصفرية فلما بلغا أربعين رجلا قدموا على أنفسهم مدرارا، وشرعوا في بناء سجلماسة ثم سورها أبو المنصور بن أبي القاسم بن مدرار ولم يشركه. وذكر آخرون أن رجلا حدادا اسمه مدرار وكان من ربضية قرطبة خرج من الأندلس عند وقعة الربض فنزل منزلا بقرب سجلماسة، وموضع سجلماسة إذ ذاك سوق البربر بتلك النواحي، فأنشأ بها مدرار خيمة وسكنها فبنى الناس حوله، فكان ذلك أصل عمارتها، ولمدينة سجلماسة اثنا عشر بابا، ولهم مزارع كثيرة يسقونها من النهر، وتزرع أرض سجلماسة عاما ويحصد من تلك الزريعة ثلاثة أعوام لأنه بلد مفرط الحر شديد القيظ" ص. 200

أغنى الناس وأكثرهم مالا لأنها على طريق من يريد غانة التي هي معدن الذهب، ولأهلها جرأة على دخولها.

سلا (ص231)[373]:

بلفظ الفعل الماضي من سلا يسلو: مدينة بأقصى المغرب ليس بعدها معمور إلا مدينة صغيرة يقال لها غرنيطوف ثم يأخذ البحر ذات الشمال وذات الجنوب وهو البحر المحيط فيما يزعمون، وعلى ساحل جنوبيه وما سامته بلاد السودان، وسلا: مدينة متوسطة في الصغر والكبر موضوعة على زاوية من الأرض قد حاذاها البحر والنهر، فالبحر شماليها والنهر غربيها جار من الجنوب وفيه نهر كبير تجري فيه السفن أقرب منه إلى البحر، وفي غربي هذا النهر اختط عبد المؤمن مدينة وسماها المهدية، كان ينزلها إذا أراد إبرام أمر وتجهيز جيش، ومنها إلى مراكش مراحل، وهي من مراكش غربية جنوبية[374].

سوبلا (ص277):

بضم السين، وسكون الواو، وكسر الباء الموحدة، وفتح اللام المشددة، والقصر: بلدة من بلاد البربر بالمغرب قرب مراكش اجتاز بها أبو يعقوب يوسف بن عبد المومن في بعض أسفاره فخرج مشايخها لتلقيه والخدمة فلما بصرهم قال: من أنتم ؟ قالوا: نحن مشايخ سوبلا، فقال لهم: عجلا أي حاجة لكم إلى اليمين فإنا نعرف ذلك منذ مدة قديمة، فعجب الناس من سرعة جوابه وصارت نادرة كأنه حمل كلامهم على أنهم قالوا: نحن مشايخ سوء بالله، فإن اللفظ واحد في كلام المغاربة.

373– "ومدينة سلا الحديثة على ضفة البحر وكانت في القديم مدينة شالة على ميلين من البحر وموضعها على ضفة نهر أسمير الذي يتصل الان بمدينة سلا، وأما شالة القديمة فهي الان خراب وبها بقايا بنيان قائم وهياكل سامية ويتصل بخرابها عمارات متصلة وزروع ومواشي لأهل سلا الحديثة، وسلا الحديثة على ضفة البحر الملح منيعة من جانب البحر، وهي مدينة حصينة حسنة في أرض رمل ولها أسواق نافقة، وتجارات، وأهل اشبيلية يقصدونها بالزيت الكثير وهو بضاعتهم ويتجهزون منها بالطعام إلى سائر بلاد الأندلس الساحلية" الإدريسي ج2، ص.26

374– يقصد القصبة التي أسست على الضفة اليسرى لنهر أبي رقراق وتوافق قصبة الأوداية التي هي جزء من الرباط.

السوس (ص280-281)[375]:

بضم أوله، وسكون ثانيه، وسين مهملة أخرى، بلفظ السوس الذي يقع في الصوف(...): والسوس أيضا بلد بالمغرب كانت الروم تسميها قمونية، وقيل: السوس بالمغرب كورة مدينتها طنجة، وهناك السوس الأقصى، كورة مدينتها طرقلة، ومن السوس الأدنى الى السوس الأقصى مسيرة شهرين وبعده بحر الرمل وليس وراء ذلك شيء يعرف.

375- "وبلاد السوس قرى كثيرة وعماراتها متصلة بعضها ببعض(...) وبها من الفواكه الجليلة أجناس مختلفة كالجوز والتين والعنب العذاري والسفرجل والرمان الإملسي، المشمش، التفاح، قصب السكر، ويعمل ببلاد السوس من السكر المنسوب إليها ما يعم أكثر الأرض(...) ورجال بلاد السوس ونساؤها سمر الألوان، والغالب على أهلها الجفاء وغلظ الطبع وهم أخلاط من البربر المصامدة " الإدريسي ج2، ص.10، وكتب ابن حوقل "وأهل السوس فرقتان مختلفتان مالكيون أهل السنة، وموسويون شيعة يقطعون على موسى بن جعفر من أصحاب علي بن ورصند، وبينهم القتال المتصل والدماء الدائمة ولهم بالبلد مسجد جامع تصلي فيه الفرقتان فرادى عشر صلوات، إذا صلت فرقة تلتها الأخرى بعشرة أذانات وعشر إقامات" ص.90.

طرقلة (ص32)[376]:

بالفتح ثم السكون، وقاف مفتوحة، وبعدها لام: مدينة بالمغرب من نواحي البربر في البر الأعظم وهي قصبة السوس الأقصى.

طنجة (ص43):

مثل الذي قبله وزيادة هاء [طنج] مدينة في الإقليم الرابع، طولها من جهة المغرب ثمانون درجة، وعرضها خمس ودرجة ونصف من جهة الجنوب: بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء وهو من البر الأعظم وبلاد البربر؛ قال ابن حوقل[377]: طنجة مدينة أزلية آثارها ظاهرة بناؤها بالحجارة قائمة على البحر، والمدينة العامرة الآن على ميل من البحر وليس لها سور وهي على ظهر جبل وماؤها في قناة يجري إليهم من موضع لا يعرفون منبعه على الحقيقة؛ وهي خصبة؛ وبين طنجة وسبتة مسيرة يوم واحد، وقيل: إن عمل طنجة مسيرة شهر في مثله، وهي آخر حدود إفريقية، عن السكري عن أبي عبيدة، وبينها وبين القيروان ألف ميل، وينسب إليها أبو عبد الملك مروان بن عبد الملك بن سنجون اللواتي الطنجي[378]، روى عن أبي محمد عبد الله بن الوليد الحجازي وطبقته ورحل إلى المشرق فأقام به سبع عشرة سنة يقرأ الحديث ويتردد فيه ومن جملة مشايخه بن بابشاد النحوي، وكان له شعر وإنما قرأ المسائل والوافي بعد رجوعه إلى المغرب، وكان يقول: لم أدخل إلى المشرق حتى حفظت أربعة وثلاثين بيتا من أشعار الجاهلية، وله خطب وهو من الفصحاء الكبار بطنجة؛ وينسب إليها أيضا أبو محمد عبدون بن علي بن أبي عزيزة الطنجي الصنهاجي، روى عن الأصبغ بن سهل ومروان بن سنجون وغيرهما، وولي القضاء ببلده.

376- البكري، المغرب، ص.60.

377- ابن حوقل، ص. 80، ويضيف الإدريسي "مدينة طنجة قديمة أزلية أرضها مسنوبة إليها، وهي مدينة حسنة لها أسواق وصناع، وهي على أرض متصلة بالبر فيها مزارع وغلات وسكانها بربر ينسبون إلى صنهاجة" ج 2، ص.11.

378- السلفي، ص.372.

عجس (ص86):

بالتحريك، والتشديد: قال العمراني: قرية بالمغرب، ولا أظنها إلا عجمية فإن كانت عربية فإنها منقولة عن الفعل الماضي مكن عجسه إذا حبسه.

العرض (ص103):

بالفتح ثم السكون، وآخره ضاد معجمة، خلاف الطول: جبل مطل على بلد فاس بالمغرب.

غرنطوف (ص195):

بفتح أوله، وسكون ثانيه، ونون مكسورة، وياء مثناة من تحت ساكنة، وطاء مهملة مضمومة، وواو ساكنة، وفاء: بلد في أقصى المغرب على ساحل البحر بعد سلا وليس بعده عمارة.

غفجمون (ص207):

قبيلة من البربر من هوارة من أرض المغرب ولهم أرض تنسب إليهم، منهم أبو عمران موسى بن عيسى محج بن أبي حاج بن ولهم بن الخير الغفجومي[379]، حدث بمصر عن أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن علي بن فراس العبسقي المكي، روى عنه أبو عمران موسى بن علي بن محمد بن علي النحوي الصقلي.

فاس (ص230-231)[380]:

بالسين المهملة بلفظ فاس النجار: مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر، وهي حاضرة البحر وأجل مدنه قبل أن تختط مراكش، وفاس مختطة بين ثنيتين عظيمتين وقد تصاعدت العمارة في جنبيها على الجبل حتى بلغت مستواها من رأسه، وقد تفجرت كلها عيونا تسيل إلى قرارة واديها إلى نهر متوسط منبسط على الأرض منبجس من عيون في غربيها على ثلثي فرسخ منها بجزيرة دوي، ثم ينساب يمينا وشمالا في مروج خضر، فإذا انتهى النهرالى المدينة طلب قرارتها فيتفرق منه ثمانية أنهار تشق المدينة عليها نحو ست مائة رحى في داخل المدينة كلها دائرة لا تبطل ليلا ولا نهارا؛

379- ابن بشكوال، ج2، ص577.

380- الإدريسي،ج1، ص34، الاستبصار، ص. 180.

تدخل من تلك الأنهار في كل دار ساقية ماء كبار وصغار وليس بالمغرب مدينة يتخللها الماء غيرها إلا غرناطة بالأندلس، وبفاس يصنع الأرجوان والأكسية القرمزية، وقلعتها في أرفع موضع فيها يشقها نهر يسمى الماء المفروش إذا تجاوز القلعة أدار رحى هناك، وفيها ثلاثة جوامع يخطب يوم الجمعة في جميعها، قال أبو عبيد البكري[381]: مدينة فاس مدينتان مفترقتان مسورتان، وهي مدينتان: عدوة القرويين وعدوة الأندلسيين، وعلى باب دار الرجل رحاه وبستانه بأنواع الثمر وجداول الماء تخترق في داره، وبالمدينتين أكثر من ثلاثمائة رحى وبها نحو عشرين حماما، وهي أكثر بلاد المغرب يهودا يختلفون منها الى جميع الآفاق، ومن أمثال أهل المغرب فاس بلد بلا ناس، وكلتا عدوتي فاس في سفح جبل، والنهر الذي بينهما مخرجه من عين في وسط بلد من عسرة على مسيرة نصف يوم من فاس، وأسست عدوة الأندلسيين في سنة 192 وعدوة القرويين في سنة 193 في ولاية إدريس بن إدريس، ومات إدريس بمدينة وليلي من أرض فاس على مسافة يوم من جانب الغرب في سنة 213، وبعدوة الأندلسيين تفاح حلو يعرف بالإطرابلسي جليل حسن الطعم يصلح بها ولا يصلح بعدوة القرويين، وسميد عدوة الأندلسيين أطيب من سميد القرويين لحذقهم بصنعته، وكذلك رجال عدوة الأندلسيين أشجع وأنجب وأنجد من القرويين، ونساؤهم أجمل من نساء القرويين، ورجال القرويين أجمل من رجال الأندلسيين، وفي كل واحدة من العدوتين جامع مفرد، وقال محمد بن إسحاق المعروف بالجبلي:

يا عدوة القرويين التي كرمت لازال جانبك المحبوب ممطورا

ولا سرى الله عنها ثوب نعمة أرض تجنبت الآثام والزور

وقال إبراهيم بن محمد الأصيلي والد الفقيه أبي محمد عبد الله:

دخلت فاسا وبي شوق إلى فاس والحين يأخذ بالعينين والرأس

فلست أدخل فاسا ما حييت ولو أعطيت فاسا بما فيها من الناس

وقال أحمد بن فتح قاضي تاهرت في قصيدة طويلة:

اسلح على كل فاسي مررت به بالعدوتين معا لا تبقين أحدا

---

[381]- البكري، المغرب، ص.115-117.

قوم غذوا اللؤم حتى قال قائلهم من لا يكون لئيما لم يعش رغدا

ومنها إلى سبتة عشرة أيام، وسبتة أقرب منها إلى الشرق؛ وقال البكي يهجو أهل فاس:

فراق الهم عند خروج فاس لكل ملمة تخشى وباس

فأما أرضها فأجل أرض وأما أهلها فأخس ناس

بلاد لم تكن وطنا لحر ولا اشتملت على رجل مواسي

وله فيهم أيضا:

اطعن بأيرك من تلقى من الناس من أرض مصر إلى أقصى قرى فاس

قوم يمصون ما في الأرض منتطف مص الخليج زمان الورد للكأس

وله أيضا:

دخلت بلدة فاس أسترزق الله فيهم

فما تيسر منهم أنفقته في بنيهم

وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو عمر عمران بن موسى بن عيسى بن نجح الفاسي[382] فقيه أهل القيروان في وقته، نزل بها وكان قد سمع بالمغرب من جماعة ورحل وسمع بالمشرق جماعة من العلماء، وكان من أهل الفضل والطلب وغيره.

فندلاو (ص277-278):

أظنه موقعا بالمغرب؛ ينسب إليه يوسف بن درناس الفندلاوي المغربي أبو الحجاج الفقيه المالكي، قدم الشام حاجا فسكن بانياس مدة وكان خطيبا بها ثم انتقل إلى دمشق فاستوطنها ودرس بها على مذهب مالك، رضي الله عنه، وحدث بالموطإ وكتاب التلخيص لأبي الحسن القابسي، علق عنه أحاديث أبي القاسم الحافظ الدمشقي، كان صالحا فكها متعصبا للسنة، وكان الإفرنج قد نزلوا على دمشق يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول سنة 543 ونزلوا بأرض قتيبة إلى جانب التعديل من زقاق الحصى وارتحلوا يوم السبت سادسه، وكان خرج إليهم أهل دمشق يحاربونهم فخرج الفندلاوي فيمن خرج فلقيه الأمير المتولي لقتالهم ذلك اليوم قبل أن يتلاقوا وقد لحقته مشقة من المشي، فقال له: أيها الشيخ

---

[382]- عياض، ترتيب المدارك، تحقيق سعيد احمد أعراب، مطابع الشويخ، تطوان، 1982، ج7، ص.243-252.

الإمام ارجع فأنت معذور للشيخوخة، فقال: لا أرجع، نحن بعنا واشتري منا، يريد قوله تعالى: إن الله اشترى من المومنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله؛ فما انسلخ النهار حتى حصل له ما تمنى من الشهادة؛ قال ذلك ابن عساكر[383].

القصبات (ص353):

بالفتح، جمع قصبة، وقصبة القرية والقصر: وسطه، وقصبة الكورة: مدينتها العظمى، والقصبات: مدينة بالمغرب من بلاد البربر.

قصر عبد الكريم (ص360)[384]:

مدينة على ساحل بحر المغرب قرب سبتة مقابل الجزيرة الخضراء من الأندلس، قد نسب إليه بعضهم.

قصر مصمودة (ص264)[385]:

بالمغرب.

قمراطة (ص396):

بالكسر، بلد بالمغرب.

كاكدم (ص331-332):

بضم الكاف الثانية، وفتح الدال: مدينة بأقصى المغرب جنوبي البحر متاخمة لبلاد السودان ومنها كان ملوك العرب الملثمين الذين كانوا قبل عبد المومن، وبها تجار وصناع أسلحة من الرماح والدرق اللمطية وما تشتد حاجة البادية إليه من الصناع لان الملثمين في بلادهم كانوا لا يأوون إلى الجدران، إنما كانوا أرباب خيام وسكان بادية، وحبال خيامهم من الكتان الأبيض ينتجعون الكلأ، وقبائلهم لمتونة ومسوفة وكدالة أكثرهم عددا، ومسوفة أجملهم صورا، ولمتونة أشجعهم والملك فيهم، ومنهم كان أمير الملثمين يوسف بن تاشفين الذي ملك الغرب كله، وبأرضهم حيوان يقال له اللمط من جنس الظباء إلا أنه أعظم خلقا

---

[383]- تاريخ دمشق، ج74، ص.234-235، وورد الإسم هنا صحيحا حيث كتب يوسف بن دوناسبن عيسى.

[384]- يقول صاحب الاستبصار: "ومدينة قصر صنهاجة على تل وتحته نهر لكس تدخله المراكب وتعرف بقصر عبد الكريم، وكان من أشياخ كتامة القاطنين هناك؛ فرأس فيهم واستوطن ذلك الموضع، وكانت فيه اثار قديمة، فبنى فيه دارا سميت قصرا لعدم القصور بتلك الجهات(...) ومصب واديه في البحر على خمسة عشر ميل أو نحوها، على المدخل حصن كبير قديم يسمى تشمس" ص.189، وذكر الإدريسي نفس المعطيات، ج2، ص 13. وبذلك يكون المؤلف قد أخطأ في تحديد موقعه.

[385]- يقصد به القصر الصغير الواقع بين سبتة وطنجة وهو ميناء، الاستبصار، ص.138.

أبيض اللون يتخذ من جلده الدرق اللمطية؛ قطر الدرقة منها عشرة أشبار، لم يتحصن المحاربون بأرقى منها، يكون ثمن الجيد منها بالمغرب ثلاثين دينارا مومنية تدبغ في بلادهم باللبن وقشر بيض النعام.

كرانطة (ص443):

بالفتح ثم التشديد، وبعد الألف نون ساكنة، وطاء، وهاء: وهو موضع في أرض البربر من بلاد المغرب .

كرث (ص446)[386]:

بالضم ثم السكون، وثاء مثلثة: مدينة في أقصى بلاد المغرب قرب بلاد السودان، وربما قيلت بالتاء المثناة.

كشت كزولة (ص462):

وكزولة: قبيلة من البربر تعرب فيقال جزولة؛ وهي جبل منقطع بأرض المغرب من عواصم الجبال لا يملكه غير أهله .

كنطي (ص483):

بالضم ثم السكون، وكسر الطاء المهملة، وسكون الياء: أرض للبربر بالغرب بقرب من دكالة وهي حزن من الأرض.

---

[386]– كرت أيضا مدينة لطيفة في سفح جبل منيعة أيضا بغير سور ولها مياه كثيرة وأجنة واسعة ومزارع عظيمة، وغلاتهم من القمح والشعير والقطن كثيرة، وأهلها تجار والغالب عليهم البربر" ابن حوقل ص.81.

لمطة (ص23)[387]:

بالفتح ثم السكون، وطاء مهملة: أرض لقبيلة من البربر بأقصى المغرب من البر الأعظم يقال للأرض وللقبيلة معا لمطة، وإليهم تنسب الدرق اللمطية، زعم ابن مروان أنهم يصطادون الوحش وينقعون جلوده في اللبن الحليب سنة كاملة ثم يتخذون منها الدرق فإذا ضربت بالسيف القاطع نبا عنها.

مراكش (ص94)[388]:

بالفتح ثم التشديد، وضم الكاف، وشين معجمة: أعظم مدينة بالمغرب وأجلها وبها سرير ملك بني عبد المؤمن، وهي في البر الأعظم بينها وبين البحر عشرة أيام في وسط بلاد البربر، وكان أول من اختطها يوسف بن تاشفين من الملثمين الملقب بأمير المسلمين في حدود سنة 470، وبينها وبين جبل درن الذي ظهر منه ابن تومرت الملقب بالمهدي ثلاثة فراسخ، وهو في جنوبيها، وكان موضع مراكش قبل ذلك مخافة يقطع فيه اللصوص على القوافل، كان إذا انتهت القوافل إليه قالوا مراكش معناه بالبربرية أسرع المشي، وبقيت مدة يشرب أهلها من الآبار حتى جلب إليها ماء يسير من ناحية أغمات يسقي بساتين لها، وكان أول من اتخذ بها البساتين عبد المؤمن بن علي، يقولون إن بستانا منها طوله ثلاثة فراسخ.

المصامدة (ص136):

هي مثل المهالبة نسبة إلى مصمودة: وهي قبيلة بالمغرب فيه موضع يعرف بهم، وبينهم كان محمد بن تومرت صاحب دعوة بني عبد المؤمن حتى تم له بالمغرب ما تم من الاستيلاء على البلاد والغلبة.

معمراش (ص158):

آخره شين معجمة: موضع بالمغرب.

387- انظر الادريسي، ج1، ص. 222.

388- انظر الاستبصار، ص.208-210.

المغرب (ص161):

بالفتح، ضد المشرق: وهي بلاد واسعة كثيرة ووعثاء شاسعة، قال بعضهم: حدها من مدينة مليانة وهي آخر حدود بلاد إفريقية إلى آخر جبال السوس التي وراءها البحر المحيط، وتدخل فيه جزيرة الأندلس وإن كانت إلى الشمال أقرب ما هي، وطول هذا في البر مسيرة شهرين، فقد ذكرت تحديدها في ترجمة آسيا فينقل منها أو ينظر فيها من أراد النظر.

مكناسة (ص181)[389]:

بكسر أوله وسكون ثانيه، ونون، وبعد الألف سين مهملة: مدينة بالمغرب في بلاد البر الأعظم، بينها وبين مراكش أربع عشرة مرحلة نحو المشرق، وهي مدينتان صغيرتان على ثنية بيضاء بينهما حصن جواد، اختط إحداهما يوسف بن تاشفين ملك المغرب من الملثمين، والأخرى قديمة وأكثر شجرها الزيتون. ومنها الى فاس مرحلة واحدة، وقال أبو الأصبغ سعد الخير الأندلسي: مكناسة حصن بالأندلس(...) قال، وبالمغرب بلدة أخرى مشهورة يقال لها مكناسة الزيتون حصينة مكينة في طريق المار من فاس إلى سلا على شاطئ البحر فيه مرسى للمراكب ومنها تجلب الحنطة إلى شرق الأندلس.

ملفون (ص193):

بالفتح ثم السكون، والفاء، وآخره نون: مدينة بالمغرب؛ عن العمراني.

مليلة (ص197)[390]:

بالفتح ثم الكسر، وباء تحتها نقتطان، ولام أخرى: مدينة بالمغرب قريبة من سبتة على ساحل البحر.

ممسى (ص198):

بالفتح ثم السكون، والسين مهملة، مقصور: قرية بالمغرب.

---

[389]– نفسه، ص.187 ويسميها مكناسة الزيتون.
[390]– البكري، المغرب، ص.88.

المهدية (ص229):

بالفتح ثم السكون، في موضعين: إحداهما بإفريقية والأخرى اختطها عبد المؤمن بن على قرب سلا[391].

نول (ص312):

آخره لام، وأوله مضموم، وثانيه ساكن: مدينة في جنوبي بلاد المغرب هي حاضرة لمطة فيها قبائل من البربر وهي في غربي تنزرت.

وليلي (ص384)[392]:

مدينة بالمغرب قرب طنجة لما دخل إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب؛ رضي الله عنه، المغرب ناجيا من وقعة فخ حصل بها في سنة 172 في أيام الرشيد وأقام بها إلى أن مات مسموما في قصة طويلة في سنة 174.

يك (ص440):

بالفتح ثم التشديد: بلد بالمغرب، ينسب إليها شاعر مكثر من هجاء مدينة فاس ذكر في بلد فاس من شعره.

391- القلعة التي بنيت على الضفة اليسرى لأبي رقراق مكان الأوداية الحالية.

392- وفي كتاب الاستبصار "وليلي كانت مدينة رومية قديمة بطرف جبل زرهون في الغرب منه، وتسمى الان تيسرة" ص.189.

آخر كلام المؤلف في الكتاب

قال عبيد الله الحقير مؤلف هذا الكتاب: إلى هنا انتهى بنا ما أردنا جمعه وتيسر لنا وضعه من كتاب معجم البلدان بعد أن لم نأل جهدا في التصحيح والضبط والاتقان والخط، ولا أدعي أنني لم أغلط، ولا أشمخ بأنني لم أك من عشواء أخبط، والمقر بذنبه يسأل الصفح فإن أصبت فهو بتوفيق الله تعالى وإن أخطأت فهو من عوائد البشر، فلما لم أنته من هذا الكتاب إلى غاية أرضاها، وأقف منها عند غلوة على تواتر الرشق أقول هي إياها، ورأيت تعثر قمر ليل الشباب بأذيال كسوف شمس المشيب وانهزامه، وولوج ربيع العمر على قيظ انقضائه بأمارات الهرم واقتحامه، استخرت الله تعالى ذا الطول والقوة، ووقفت ههنا راجيا نيل الأمنية، بإهداء عروسه إلى الخطاب قبل المنية، وخفت الفوت، فسابقت بإبرازه الموت، وإنني بانهزام العمر قبل إبرازه إلى المبيضة لجد حذر، والفلول حد الحرص لعدم الراغب والمحرض عليه منتظر، وكيف ثقتي بجيش بيتته من كتائب الأمراض المبهمة حواطم المقانب، أو أركن إلى صباح ليل أمسيت وقد اعترضتني فيه الأعراض من كل جانب، ومع ذلك أقول ولا أحتشم، وأدعو إلى النزال كل بطل في العلم علم ولا أنهزم، إن كتابي هذا أوحد في بابه، مؤمر على جميع أضرابه وأترابه، لا يقوم لمثله إلا من أيد بالتوفيق، وركب في طلب فوائده كل طريق، فغار وأنجد، وتقرب فيه وأبعد، وتفرغ له في عصر الشباب وحرارته، وساعده العمر بامتداده وكفايته، وظهرت عليه علامات الحرص وأماراته، نعم وإن كنت أستصغر هذه الغاية فهي كبيرة، وأستقلها فهي لعمر الله كثيرة، وأما الاستيعاب فأمر لا تفي به طوال الأعمار، ويحول دونه مانعا العجز والبوار، فقطعته والعين طامحة والهمة إلى طلب الازدياد جامحة، ولو وثقت بمساعدة العمر وامتداده، وركنت إلى أن يعضدني التوفيق لبغيتي منه واستعداده، لضاعفت ضخمه أضعافا، وزدت في فوائده مئين بل آلافا، وخير الأمور أوسطها، ولو أردت نفاق هذا الكتاب وسيرورته، واعتمدت إشاعة ذكره وشهرته، لصغرته بقدر الهمم العصرية،

ورغبات من يراه من أهل الهمم الدنية، ولكنني انقدت فيه لنهمتي، وجررت رسني له بقدر همتي، وسألت الله أن لا يحرمنا ثواب التعب فيه، ولا يكلنا إلى أنفسنا فيما نعمله وننويه، بمحمد وآله وأصحابه الكرام البررة.

وقال المؤلف رحمه الله: وكان فراغي من هذه المسودة في العشرين من صفر سنة 621 بثغر حلب، وأنا أسأل الله الهداية إلى مراضيه والتوفيق لمحابه بمنه وكرمه.

خاتمة

كانت دراسة كتاب "معجم البلدان" فرصة للتعمق في الجغرافية الإسلامية ومعرفة بعض خصائصها، كما كشفت الدقة العالية التي تميز بها عمل ياقوت خاصة في موضوع ضبط شكل الكلمات، لكنه كان على حساب الإضافة في المعلومة الجغرافية. وهذا؛ ربما، يعكس ضعف الهمم الذي عرفه عصر المؤلف وعدم رغبة الجغرافيين في تجشم عناء السفر للبحث عن المعلومة مكتفين باجترار ما هو متداول ومعروف. وبالمقابل يلاحظ حدة وقوة منهجية قد تعكس مستوى المهنية الذي وصل إليه الكتاب على صعيد المنهج في الكتابة، ولهذا يظهر التعامل مع محتويات هذا الكتاب سهلا ومتيسرا حتى للمبتدئ لتقديمه الكلمات مشكولة ومنظمة وفق حروف المعجم. ونحن نقرأ ما ورد في المعجم عن المغرب الأقصى نستنتج بسرعة أن المغرب وحتى القرن 6هـ/12م مايزال مجهولا من قبل المشارقة عكس الأندلس التي يعرفون عنها الكثير من التفاصيل، ولعل السبب يكمن في ضعف تأليف أهل البلد في جغرافية بلدهم. ونقول في الأخير أن فضل ياقوت فيما قدمه حول المغرب والأندلس هو ضبط كثير من الأعلام وإيراد بعض المواضع الصغيرة والمغمورة وجمع ما كتب عن المنطقة حتى القرن 5هـ/11م وتنظيمه وفق حروف المعجم، وكأنه يضع حصيلة بين يدي أبناء البلد للإنطلاق منها، كما سيفعل الإدريسي وصاحب الاستبصار والحميري وابن بطوطة وغيرهم.

الفهارس


معركة
طوفان
الأقصى

المصادر والمراجع

أ-المصادر:

1- الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، دار عالم الكتب، بيروت، 1989.

2- البكري، ابو عبيد، جغرافية الأندلس وأوروبا ، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الإرشاد، بيروت، 1968.

3- البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، مكتبة المثنى بغداد.

4- ابن الأبار، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1985.

5- ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، نشر عزت العطار الحسني، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1955.

6- ابن حوقل، أبوالقاسم النصيبي، صورة الأرض، مطبعة بريل، ليدن، 1938.

7- ابن الخطيب، لسان الدين، معيار الإختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق محمد كمال شبانه، مطبعة فضالة.

8- ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (ب-ت).

9- ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة.

10- ابن الفرضي، أبو الوليد الأزدي، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، مطبعة المدني، القاهرة، 1988.

11- الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، دار الفكر، بيروت، 1980.

12- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1995.

13- الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الأيباري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1983، وطبعة الدار المصرية، 1966.

14- الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مطابع هيد ليرغ، بيروت، 1984.

15- السلفي أبو طاهر أحمد بن محمد، معجم السفر، تحقيق عمر عبد الله البارودي، دار الفكر، (ب-م/ ب-ت).

16- الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق روحية عبد الرحمان السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997.

17- عياض، ترتيب المدارك، تحقيق سعيد احمد اعراب، ج7، مطابع الشويخ، تطوان، 1982.

18- مجهول، كتاب الاستبصار، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985،

19- المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن، 1909.

20- الوزان الحسن، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983

2-المراجع:

1- حقي، محمد، أسرة بربرية أندلسية: آل منذر بن سعيد، مجلة فكر، عدد 4، 2007، ص.147-158.

2- حقي، محمد، البربر في الأندلس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2001.

3- حميدة، عبد الرحمن، أعلام الجغرافيين العرب، دار الفكر، 1984.

4- خصباك، شاكر، في الجغرافية العربية، دار الحداثة، بيروت.

5- عارف، سعيد، الجغرافيا وعلوم الأرض عند العرب، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2007 .

6- نيقولا، الجغرافية والرحلات عند العرب، الأهلية للنشر، بيروت، 1982.

7- TEASCHNER,Fr , Djughrafiya, Encyclopédie de l'Islam,t.2, pp.590-605.

فهرس المواضيع

%



الدكتور محمد حقي

للمؤلف كتب أخرى منها :

البربر في الأندلس

الموقف من الموت

الموقف من المرض

الثمن 40 درهما